بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (634) الجمعة 19 ذى القعدة 1417 ـ 28 مارس 1997 Volume 13 Issue No. (634) Friday 19th. Dhul-Qaadah 1417 - 28th. March 1997

علبة تتجسس على الأحاديث والهمسات والأسرار والعورات!

[الصفحة ـ 5]

الإحتفال بتسليم جائزة الملك فيصل العالمية

[الصفحة ـ 14]

وكالات لتأجير الأرحام و«شتل» الأجنة!

[الصفحة ـ 11]

الرهبان البوذيون يحرقون مساجد بورما

كتب: علي عثمان وعمر المضواحي

□ أحرق الرهبان البوذيون في بورما 21 مسجدا في عدد من المدن البورمية، وقاموا بنهب وحرق المصاحف التي بداخلها.

كشف احد القيادات الاسلامية في «رانجون» العاصمة في اتصال هاتفي مع «المسلمون» أن مسلمي بورما يواجهون الآن محنة كبيرة، وأن هناك هجمة مدبرة تجرى ضدهم، فتحرق مساجدهم وتدمر ممتلكاتهم دون ان تتدخل السلطات لحمايتهم.

وقال إن الهجمة مستمرة، وإن المسلمين يحرسون مساجدهم إلا ان الشرطة تأمرهم بمغادرة المكان على أن تتولى هي الحماية، فإذا بالرهبان البوذيين يقومون بتدمير المسجد تحت سمع وبصر السلطات.

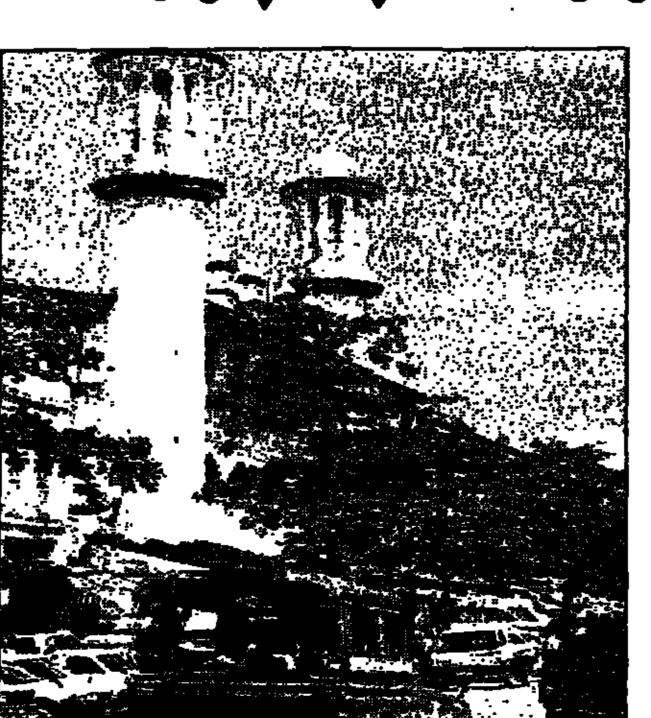
واضاف أن القيادات الاسلامية في «رانجون» التقت بعدد من سفراء الدول الاسلامية، من بينهم سفراء مصر واندونيسيا وماليزيا وبنجلاديش، لممارسة ضغوط على الحكومة البورمية، والحفاظ على سلامة المسلمين وممتلكاتهم، ولم تسفر هذه الجهود عن اى نتيجة حتى الآن.

وحول أسباب اندلاع اعمال العنف ضد المسلمين، قال إنهم لا يستطيعون تحديد المسؤولية، ولكن الواضح أن السلطات لا تتدخل، بل توفر حماية للمهاجمين في كثير من الاعتداءات التي وقعت. وأن هناك احياء تقطنها اقلية من المسلمين، وهؤلاء تعرضوا لحرق ممتلكاتهم. ومنها تدمير 7 منازل في احد احياء العاصمة. واردف ان الدلائل تشير إلى أن المجلس العسكري الحاكم خطط لهذا الشغب الطائفي، لتحويل الانظار عن السخط المتنامي بين الرهبان البوذيين في مدينة «مندلاي» التي انطلقت منها الاحداث الاخيرة، وذلك عقب مقتل 16 راهبا منهم بسبب أزمة بين البوذيين والحكومة، مما أدى إلى قيام السلطات بفرض حالة الطوارئ في «مندلاي» واربع مدن أخرى.

وفي مدينة «مندلاي» التي هي ثاني اكبر مدينة في بورما جرى قتل وجرح العشرات من المسلمين، وتم تدمير ممتلكات ومباني يستخدمها المسلمون، وتبلغ قيمتها ملايين الدولارات. وامتدت هجمات البوذيين إلى مدن «ساغاينغ وبينمانا وتونغو ويرومي».

وفي «مولمين» تم فرض حظر التجول في وسط المدينة، كما احرق مسجد في حي شمال شرق العاصمة رانجون. وقع الهجوم الارهابي عقب اجتماع لمائة بوذي، حيث قرروا بدء فعلتهم النكراء قبل وصول الشرطة البورمية التي اتخذت اجراءات امنية مشددة حول المنطقة المجاورة للمسجد، وغيره من المساجد الأخرى في حي «يانكين» وحي «تانوي».

وذكر شهود أن السلطات اعتقلت قرابة المائة راهب بوذي رشقوا بالحجارة مسجدا يصلي فيه افراد طاقم سفارة اندونيسيا في رانجون وهذه هي المرة الأولى التي تتدخل فيها قوى الأمن، منذ أن بدأ الرهبان هجماتهم في نهاية الاسبوع ودمروا العديد من المساجد.■



احد مساجد العاصمة «رانجون»

المسجد الأقصى يستغيث

أوامر بهدم المساجد

القدس ـ «المسلمون»

□ أمرت بلدية «مرطه الاحتلالية في مدينة القدس بهدم مسجد في قرية «ام طوبا» بالقرب من جبل ابو غنيم جنوبي القدس، بحجة أنه مقام بدون ترخيص. كما أغلقت السلطات الاسرائيلية مسجد قرية «الغابسية» قرب قرية «الشيخ دنوب» في الجليل الغربي المحتل عام 1948م.

وتم خلال عملية الاغلاق اقتحام المسجد، وتحطيم النوافذ والقاء محتوياته من مصاحف وكتب دينية وسجاجيد. واغلقت الأبواب والنوافذ بالطوب والاسمنت، واحاط الصهاينة بالمسجد ومنعوا المصلين من الدخول إليه والصلاة فيه، واعتقلوا عددا منهم عندما حاولوا الدفاع عنه.

يأتي ذلك في إطار المخططات الاسرائيلية الخاصة بهدم واغلاق المساجد في فلسطين، والعبث بحرمة المقابر الاسلامية. وتأخذ هذه المخططات نسقا عاما، في اطار توجه صهيوني بالتقليل ما أمكن من عدد المساجد القائمة بذرائع شتى، إضافة إلى عدم منح تراخيص لاقامة مساجد جديدة.

وتشجع السلطات الاسرائيلية إقامة الكنيس اليهودي، على انقاض عدد من المساجد المهدمة، أو اقتسام هذه المساجد.. بتخصيص قسم منها لطقوس اليهود.

وفي سياق استمرار العبث بمقابر المسلمين، قامت بهدم مقبرة الشيخ عزالدين القسام في حيفا، تمهيدا لشق شارع يقطع المقبرة من المنتصف ويهدد باقتلاع قبور الموتى. تقع المقبرة في بلدة «الشيخ» شرقي حيفا. واقيمت بالقرب منها مستوطنة يهودية تسمى «تل حنان». وتحاول السلطات الاسرائيلية توسيع المستوطنة على حساب المقبرة الاسلامية في المنطقة.

وصف الشيخ كامل ريان رئيس جمعية الأقصى لحماية المقدسات في «فلسطين 1948» ما يجرى في فلسطين بأنه انتهاكات خطيرة تهدف إلى طمس الهوية الاسلامية في فلسطين.■

[الصفحة ـ 6]

تحريات واسعة في الأردن لكشف خفايا تدنيس المصاحف

عمان ـ «المسلمون»

□ تجري السلطات الاردنية تحريات واسعة النطاق لكشف خفايا تلويث عشرات المصاحف بالقاذورات في احد أكبر المساجد ويقع في حي نزال بعمان.

زارت «المسلمون» المسجد. وعلمت من سكان الحي أن مسجد أبي هريرة الذي يقع في الحي نفسه، على بعد 600 متر فقط من المسجد الأول، تعرض لحادثة مماثلة، إلا ان المسؤولين عنه لم يبلغوا الجهات المختصة.

وكانت مجموعة من النساء اللاتي يحضرن دورة في أحكام القرآن الكريم بالمسجد، فوجئن بتعرض ما يزيد عن 200 مصحف للتدنيس والتلويث بقاذورات واوساخ مختلفة. ولاحظن ان بعض المصاحف القيت في احد حمامات المسجد، والبعض الآخر في سلة المهملات.

وتعرضت تلك المصاحف لتشويه غريب على صفحاتها، وشطب بعض الفاظ القرآن الكريم، وتم استبدالها بأخرى، مثل شطب لفظ الجلالة «الله» واستبداله بكلمة «ابليس الأعظم» واضافة كلمة الأعظم عند لفظ «ابليس» الوارد في القرآن.

قال مسؤولون عن المسجد لـ«المسلمون» إن الحادث تكرر للمرة الثانية، فقد كانت إحدى المصليات في رمضان الماضي، اكتشفت مصحفين ملوثين بالقاذورات، وبنفس الطريقة الحالية. وتم اخفاؤهما في ذلك الحين، ولم يتم الابلاغ عنهما.■

الكشميريون يشيدون بدعم السعودية لقضيتهم

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ اشاد البروفيسور اليف الدين الترابي نائب امير الجماعة الاسلامية في كشمير المحتلة بالدعم السعودي لقضية كشمير. وقال إن القادة الكشميريين يوجهون شكرهم للسعودية على ما قدمته وتقدمه لقضيتهم.

وشجب الحكومة الهندية على منعها لممثلي كشمير من المشاركة في مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد خلال هذا الاسبوع في اسلام اباد.

وكانت الجماعة الاسلامية وجهت مذكرة إلى المؤتمر اكدت فيها ان الشعب الكشميري لا يقاتل من اجل بقائه وحريته فحسب، بل للدفاع عن الحدود العقائدية والجغرافية للعالم الاسلامي.■

لأول مرة:

الكنيسة تجتذب الأتباع بالإعلانات التجارية!

لندن ـ ناصر موسى

□ التراجع الديني الذي لاحظته الكنائس على المنتمين لها، دفع الكنيسة الانجليزية لوضع برنامج لاجتذاب اكبر عدد من المشاركين في الاحتفالات مناسبة أعياد الفصح عند «المسيحيين» حسب التقويم الميلادي. وتهدف من هذا البرنامج إلى التغلب على النقص المستمر في أعداد المشاركين في هذه الحفلات.

وذكرت مصادر مقربة من الكنيسة التي تعتبر اكبر سلطة دينية في بريطانيا، وتترأسها الملكة اليزابيث الثانية، انها أعدت لأول مرة في تاريخ الكنيسة في اي مكان من العالم، اعلانا تليفزيونيا، يبث على بعض القنوات المحلية ثلاث مرات اسبوعيا، ويشابه في مضمونه الاعلانات التجارية التي تبثها هذه القنوات. يهدف الاعلان إلى اقناع الانجليز بالمشاركة في احتفالات اعياد الفصح.

وتبرر الكنيسة هذا الاعلان بالتناقص الحاد في أعداد المشاركين، حيث وصل إلى مليون فقط في العام الماضي.

مدة الاعلان 30 ثانية، ويبدأ بلقطات من النوادي وملاعب كرة السلة، وشخصية مرموقة تقود سيارة رياضية تتوجه للكنيسة. ويبث أيام الأربعاء والخميس والجمعة في الأسبوع القادم بالتليفزيون المركزي البريطاني. وقالت مصادر الكنيسة الانجليكانية إنه نشرت اعلانات عن الصلوات في عدة تليفزيونات محلية عام 1993م، ومع ذلك استمرت اعداد المصلين في التناقص. وذكرت أن الاعلان الجديد انتجه مجموعة من الاعلاميين «المسيحيين» يعملون في مؤسسات الدعاية والاعلام.■

حل التشكيلات المسلحة فى الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اصدر الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف مرسوما بحل جميع التشكيلات المسلحة غير الشيشانية، والسماح لأفرادها بالانضمام إلى الجيش الشيشاني النظامي الذي تتألف نواته من حوالي الفي رجل.

يسري مفعول القانون ابتداء من أول ابريل القادم، وبذلك سيصبح بعض القادة الميدانيين بدون فصائل مسلحة.

هذا وتم تشكيل الحكومة الجديدة في الشيشان وانتخاب رئيس البرلمان، بعد مرور شهرين على الإنتخابات الرئاسية.

انتخب الجنرال المتقاعد روسلان علي حجييف رئيسا للبرلمان، بعد فترة من الخلافات بين القوى السياسية بشأنه، وكان الرئيس المنتخب للشيشان ورئيس الحكومة الجديدة أصلان مشهدوف، طالب النواب بممارسة الأعمال التشريعية فورا، لأن الجمهورية بحاجة إلى القوانين لتعيش في ظروف طبيعية.

روسلان حجييف درس الاقتصاد، وتولى في أثناء الحرب الشيشانية قيادة جبهة منطقة شالي، وينتمي لقيادة حزب الاستقلال الوطني الشيشاني الذي ايد الرئيس مشهدوف في أثناء الحملة الانتخابية. كما أن علي حجييف كان من المسؤولين عن تنظيم الحملة. وبذلك ضمن الرئيس مشهدوف دعم وتاييد قيادة البرلمان لسياسته.

واحتفظ كازبيك ماخاشيف بمنصب وزير الداخلية في الحكومة الجديدة، وكذلك احتفظ حاج أحمد ياريمانوف بمنصب مدير شركة النفط الجنوبية الحكومية بمرتبة وزير.

وتضم الحكومة اثنين من جماعة القائد الميداني شامل باسايف، وهما أصلان بيك اسماعيلوف، واصلان بيك عبدالله حجييف. وتولى وزارة الثقافة احمد زكايف مع احتفاظه بمنصب مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الأمن القومي. وانضم إلى الحكومة ايضا وزيران من رجال الرئيس الشيشاني السابق الموالي لموسكو دوكو زفجايف، وهما خالد فيتوشوف واداني عثمايف. وتم تعيين وزراء النقل والصحة والتجارة والشؤون الاجتماعية ومديرى الاتصال والبريد ومفتشية الجمارك.■

السعر PRICE: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 أوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3ss, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rs.

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (634) الجمعة 19 ذى القعدة 1417 - 28 مارس 1997

قمة اسلام آباد تدعو الى تعاون اوثق بين الدول الاسلامية

توحيد جهود الأمة للدفاع عن «القدس»

اسلام اباد - صادق بلال

□ دعت القمة الاستثنائية لمنظمة المؤتمر الاسلامي، الى تعاون أكبر بين الدول الاسلامية، وأكدت في بيانها الختامي الذي صدر بالاجماع، ضرورة توحيد الجهود للدفاع عن البلدان الاسلامية: وخاصة القدس التي تعتبر جزءا لايتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة وينطبق عليها ماينطبق على سائر الاراضي المحتلة.

واكدت القمة بعد مناقشتها للوضع الخطير الذي تمر به مدينة القدس الشريف وفلسطين التي تشكل القضية المركزية للامة الاسلامية انها تعلن ما يلي: «دعم عملية السلام في الشرق الاوسط وتنفيذ كافة الاتفاقيات الموقعة في هذا الاطار بين الاطراف المعنية وكذلك جميع الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها وفق الاسس التي انطلقت على اساسها في مؤتمر مدريد، وكذلك طبقا لقرارات الامم المتحدة وخاصة قرارات مجلس الأمن رقم 242 و338 و425 وصيغة الارض مقابل السلام والتي تضمن انسحاب «اسرائيل» من جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة في الرابع من يونيو 1967م، بما في ذلك القدس الشريف والجولان السوري وكذلك جنوب لبنان وبقاعه الغربي المحتلان منذ الرابع عشر من آذار مارس 1978م. وندعو «اسرائيل» الى التقيد بالتزاماتها التي قدمتها خلال المفاوضات واستئناف المفاوضات على المسار السوري من النقطة التي انتهت عندها وندعو كذلك الى استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف»

توكد أن مدينة القدس الشريف جزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م ينطبق عليها ما ينطبق على سائر الاراضي الفلسطينية المحتلة، طبقا لقرارات الشرعية الدولية وتطلب من الامم المتحدة اتخاذ التدابير اللازمة لحمل «اسرائيل» على الوقف الفوري لمصادرتها الاراضي الفلسطينية واقامتها المستوطنات الجديدة وخاصة في جبل أبوغنيم في الجنوب الشرقي من مدينة القدس الشريف وعلى عدم اجراء اى تغيير جغرافي أو سكاني في مدينة القدس خلال المرحلة الانتقالية والامتناع عن أى عمل أو اجراء قد يكون من شأنه المساس بنتيجة مفاوضات الوضع النهائي للمدينة.

وتؤكد عزمنا الثابت على تعزيز تضامنتا مع الشعب الفلسطيني ومواصلة دعم مواقف منظمة التحرير الفلسطينية، وسلطتها الوطنية في مفاوضاتها من أجل تحقيق انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل عن جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وتدعو المجتمع الدولي لحمل «اسرائيل» على الالتزام التام بتنفيذ جميع الاتفاقيات والتعهدات المبرمة في اطار عمليةالسلام وفق الجدول الزمني المحدد لها ورفع الحصار عن مدينة القدس ووقف تنفيذ جميع القرارات والاجراءات والممارسات الاسرائيلية المتمثلة في: الاستيطان اليهودي ومصادرة الاراضي وهدم المنازل وسحب هويات المواطنين المقدسيين واعمال الحفريات حول الحرم القدسي الشريف وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية. و حث الدول الاعضاء على اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل وجعلها تتواكب مع التقدم الذي يتم احرازه في عملية السلام حتى تنصاع «اسرائيل» الى قرارات الامم المتحدة وتنفذ الاتفاقيات والتعهدات والالتزامات التي توصلت اليها الاطراف المعنية بعملية السلام».

كما اصدرت الدورة الاستثنائية لمؤتمر القمة الاسلامي، إعلانا خاصا بشأن جامو وكشمير جاء فيه:

«ان رؤساء وفود مؤتمر القمة الاسلامي، اذ يساورهم عميق القلق إزاءالوضع في جامو وكشمير وبخاصة ازاء مايكابده الشعب الكشميري من ضروب المعاناة وما يترتب على ذلك من توترات في المنطقة، يؤكدون مجددا على القرارات الصادرة عن المؤتمرات الاسلامية لوزراء الخارجية ومؤتمرات القمة الاسلامية بشأن نزاع جامو وكشمير، يعلنون التزامهم بتشجيع التوصل الى حل عادل وسلمي لنزاع جامو وكشمير بمقتضى القرارات ذات الصلةالصادرعن الامم المتحدة. ومساندتهم لحقوق الانسان الاساسية للشعب الكشميري بما فيها حقه في تقرير المصير، وادانتهم لأعمال القهر والانتهاكات المتكررة لحقوق الانسان للشعب الكشميري الى مساندة حكومة باكستان من جهود بغية حل نزاع جامو وكشمير عن طريق حوار فعلي مثمر باعتبار أن هذا النزاع هو السبب الرئيسي في التوترات القائمة بين الهند وباكستان». ■

القمة الإسلامية الاستثنائية في إسلام اباد [رويتر]

«بيريشا» يعترف: أتحمل قسطا من مسؤولية الأحداث

زغرب - نورالدين صالح

□ أقر الرئيس الالباني صالح بيريشا، بأنه يتحمل قسطا من المسؤولية عن الأزمة التي عصفت بألبانيا أخيرا، لكنه اعتبر أنه تفادى «الأسوأ» أمام خصومه الذين حاولوا التسبب في حمام دم. وقال: «أتحمل قسطا من المسؤولية بالتأكيد ومسؤوليتي هي أولا أنني لم أتوقع تمردا مسلحا، اذ كان احتمالا من هذا النوع. يبدو لي وكأنه من زمن ولّى. (...) ثم ان المؤسسات، كالجيش أو الشرطة كانت هشة جدا. لم يتح لنا الوقت الكافي لتقويتها. فماذا تمثل أربعة أعوام من الانفتاح بعد 50 عاما من العزلة؟». وانتخب بيريشا عام 1992م، وبات أول رئيس غير شيوعي في البانيا بعد الدكتاتورية التي فرضها انور خوجة مدى نصف قرن. وعاد بيريشا الى المسرح السياسي بعدما امتنع عن الإدلاء بأى تصريح علني منذ بداية الازمة قبل ثلاثة أسابيع، وهو ظهر للمرة الأولى في نشرة الأخبار التلفزيونية هذا الاسبوع بعدما كان توارى تماما عن الشاشة المحلية وأكثر في المقابل من الادلاء بتصايحات للصحف الاجنبية. وبدا بيريشا مصمما على عدم التخلي عن الحكم رغم الفوضى التي زعزعت سلطته. واكد حازما «كنت معارضا. انتصرت. سأواصل القتال من أجل أفكاري. خياري الوحيد هو السياسة». وراح بيريشا يشرح بالقلم والورقة «المؤامرة» التي دبرها ضده خصومه الاشتراكيون بدءا من الانتخابات التشريعية الأخيرة عام 1996م. وأوضح أن الاشتراكيين رفضوا المشاركة في فرز الأصوات لأنهم لم يكونوا قادرين على تقبل هزيمة. ثم قالوا أن النتائج زورت ثم قاطعوا البرلمان.

من جهة أخرى تضع الأزمة الألبانية، استقرار البلقان على المحك: اذ أيقظت لدى دول المنطقة المخاوف أو الآمال باعادة خلط الأوراق بين الاعراق المتنازعة في هذه البقعة المضطربة. ويعيش نصف الألبانيين خارج البانيا (3 ملايين نسمة) ويضاعف اللاجئون الى البلدان المجاورة مخاطر امتداد التمرد اليها بسبب وجود اقليات كبيرة ناطقة بالألبانية فيها. وعززت البلدان المعنية وهى يوغوسلافيا ومقدونيا واليونان اجراءات حماية حدودها تحوطا لامكان تصدير التمرد الذي يهز البانيا منذ أكثر من شهرين. لكن مقدونيا تبدو الأكثر قابلية لتلقي الانعكاسات السلبية للازمة الألبانية اذ أن جيشها هو الأضعف في المنطقة ويعيش فيها نحو 400 الف ألباني يطالبون بمقدار أكبر من الحكم الذاتي. وحذر الرئيس المقدوني «كيرو غليغوروف» من خطر انفجار هذا البلد الذي نال استقلاله عام 1991م. ولا تتردد الصحف المقدونية في التنبيه الى شبح تقاسم بلغاريا وصربيا واليونان، الدولة الحديثة العهد، في حال امتد اليها النزاع الالباني. ■

مسلمو ايغور يحتجون على الحكم بإعدام ناشطين فى تركستان الشرقية

الماتا - «المسلمون»

□ نظم مسلمون يوغور يعيشون في المنفى، احتجاجات صاخبة أمام السفارة الصينية في «الماتا» عاصمة قازاخستان احتجاجا على عن اعتزام الصين اعدام اثنين من الطلبة الايغور اعتقلا في الانتفاضة التي شهدتها مقاطعة تركستان الشرقية التي تطلق عليها الصين اسم «سنكيانج». وعلت أصوات المتظاهرين من مسلمي «تركستان الشرقية». كما اخذوا يكبرون في الوقت الذي قام فيه دبلوماسي صيني بالتقاط فيلم فيديو للمشاركين في هذا التجمع.

وقال مسؤولون صينيون ان الصين وجهت الاتهام الى ستة اشخاص فيما يتعلق بالانتفاضة التي شهدتها المقاطعة لكنها سعت الى نفي الانباء التي تشير الى اعتزامها اعدام اثنين من المسلمين المشاركين في هذه الاحداث.

وقالت الجبهة الثورية الوطنية المتحدة لتركستان الشرقية، انها تلقت معلومات تفيد اعتزام الصين تنفيذ حكم الاعدام في اثنين من المسلمين من «مصادر سرية». ويقول ايغور منفيون ان الاتصالات الهاتفية مع تركستان الشرقية قطعت، وان الاخبار تصل من المقاطعة بعد حدوثها بعدة ايام من خلال التجار المتنقلين بين الصين وقازاخستان. وقالت الجبهة ان حكم الاعدام سينفذ في «ابو الخير وعبده مدحت» وهما يدرسان الشريعة الاسلامية، رميا بالرصاص على الارجح في «اورومجى» عاصمة تركستان الشرقية.

وتعتبر الجبهة واحدة من عدة منظمات تناضل من اجل استقلال تركستان الشرقية التي تقطنها اغلبية مسلمة. وقال محى الدين مخلصى المتحدث باسم الجبهة للمحتجين امام السفارة الصينية في الما اتا: «اليوم يجب ان نوقف اطلاق الرصاص على شعبنا». وشهدت مدينة «يينيج» القريبة من قازاخستان الشهر الماضي واحدة من اعتف الاضطرابات المطالبة بالاستقلال عن الصين منذ مجيء الشيوعيين عام 1949م.

وقالت جماعات في المنفى ان اضطرابات فبراير، تفجرت بسبب اعدام السلطات الصينية لنحو 30مسلما من الايغور. وقالت السلطات الصينية ان تسعة اشخاص قتلوا وجرح 189 شخصا في الاحداث. وحذر مخلصى قائلا «عمليات الإعدام هذه قد تفجر المزيد من إراقة الدماء في المقاطعة».

في وقت لاحق ذكرت تقارير أنه جرى إعدام خمسة ناشطين في 20 مارس الماضي. ■

سيلاجيتش: دعوة الأطراف الدولية للإسراع فى تنفيذ اتفاقية دايتون

سراييفو - نورالدين صالح

□ اشار رئيس الوزراء البوسني حارس سيلاجيتش، الى انه بصدد دعوة الاطراف الدولية الرئيسية المعنية لاجتماع استثنائي لايجاد الوسيلة الفعالة لوقف الجمود الراهن الخطير في تنفيذ اتفاقية دايتون للسلام في البوسنة والهرسك.

وقال سيلاجيتش انه من الضروري عقد اجتماع عاجل لممثلي لجنة الاتصالات الدولية حول البوسنة والهرسك والتي تضم الدول الخمس الكبرى في أوروبا اضافة للولايات المتحدة الامريكية وممثلي الهيئات وللنظمات العالمية المعنية بالازمة البوسنية ومنها لجنة البوسنة في منظمة المؤتمر الاسلامي وذلك لوضعهم في صورة الاخطار الممكنة في حال استمرار تعطيل الصرب احيانا والكروات احيانا أخرى لعملية السلام في البوسنة والهرسك .

وشدد بان بلاده ستطلب من الدول الرئيسية التي ضمنت اتفاق دايتون للسلام ووقعت الاتفاق ذاته بضرورة العمل لتنفيذ بنوده، التي لم ينفذ من شقها السياسي، سوى القليل وسط خرق مستمر من جانب زعماء صرب البوسنة والكروات المحليين، لنص وروح اتفاق السلام المذكور.

وقال سيلاجيتش ان القادة البوسنيين المسلمين كانوا اثناء مفاوضات السلام في نوفمبر 1995م، قد واجهوا ضغوطا امريكية ودولية كبيرة، لقبول نص اتفاقية دايتون التي لم تكن تعبر عن جميع الطموحات البوسنية فجاءت «كحل وسط»، لكن القادة البوسنيين وقعوا الاتفاقية انذاك وسط تأكيدات بان الدول الكبرى تضمن تطبيق الاتفاقية بشكل دقيق.

من جهة اخرى قال رئيس المجلس الوزاري لمنظمةالمؤتمر الاوروبي للامن والتعاون وزير خارجية الدانمارك نيلز بيترسون، ان المنظمة ستضمن تحقيق شروط النزاهة والحرية في الانتخابات البلدية البوسنية المزمع اجراؤها هنا في سبتمبر المقبل. ■

وفد الانقاذ الوطنى الصومالى يطالب بتعزيز الدور العربى فى الصومال

القاهرة - «المسلمون»

□ طلب أعضاء اللجنة التنفيذية لمجلس الانقاذ الوطني الصومالي برئاسة ادم عبدالله نور خلال لاجتماع موسع ومطول مع الامين العام لجامعة الدول العربية والمندوبين الدائمين للدول العربية، ستة مطالب رئيسية لتعزيز الدور العربي في حل الازمة الصومالية.

والمطالب هي:

1- تبنى اتفاق «سودري» الاخير في اثيوبيا والذي ضم 26 فصيلا.

2- مضاعفة تحرك الامين العام لجهوده العربية والدولية لإعطاء الزخم اللازم لتحقيق المصالحة في الصومال.

3- تعيين مندوب سام من الجامعة العربية خاص بالمشكلة الصومالية لدفع جهود المصالحة والاتصال بمختلف الاطراف.

4- احياء وتنشيط دور اللجنة الوزارية العربيه المعنية بالازمة الصوماليه ودعوتها لعقد اجتماع عاجل لبحث تطورات الازمة ومشاركة وفد من مجلس الانقاذ الوطني في هذه الاجتماعات.

5- دعوة الدول العربيه لدعم ولحياء صندوق دعم الصومال التابع للجامعة العربيه لتقديم المساعدات العاجلة للشعب الصومالي.

6- الطلب من كافة الدول العربية فتح جامعاتها ومعاهدها أمام الطلبه الصوماليين.

وصرح الدكتور عصمت عبدالمجيد عقب الاجتماع، بأنه قد ان الأوان لطي صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة في مستقبل حل الازمة الصومالية. وقال: «اننا نتقبل عتاب الاشقاء في الصومال ولنا ايضا عتاب عليهم ولكن نريد حاليا النظر الى المستقبل، موضحا ان جميع الدول العربية على استعداد لتقديم كل مساندة للخروج بالصومال من المأزق الراهن، ولايوجد تنافس بين الجامعة وأى من دول الجوار غير العربية بشأن الصومال».

واوضح الدكتور عبدالمجيد ان حل الازمة الصومالية، يكمن في يد أبنائها وأن المسؤولية الوطنية تحتم عليهم جميعا اتخاذ الموقف التاريخي لانقاذ الصومال من المصير المؤلم، أمابقية الجهود الاقليمية والدولية فهي عناصر مساعدة. واعرب عن أمله في ان يتوسع الاتفاق ليضم بقية الفصائل حتى تكتمل حلقة الوفاق الوطني الذي يحقق المصالحة الوطنية المنشودة.

وضم الاجتماع أعضاء اللجنة التنفيذية الخمسة، وهم ادم عبدالله نور رئيسا، على مهدى محمد، عثمان حسين على عاتو، عبدالله يوسف أحمد ، عبدالقادر محمد ادم، ورؤساء الشئون الاقتصادية والدولية والسياسية والدفاع بالمجلس الوطني ■

فى النور - الشيخ زين العابدين الركابى -

اعملوا (الممكن المتفق عليه)

□□ افرد مؤتمر القمة الإسلام الاستثنائي - الذي انعقد في إسلام اباد مطلع هذا الاسبوع -.. افرد فقرات مطولة خاصة بقضية فلسطين والقدس.. فقد جاء في البيان الختامي للمؤتمر:

● «نؤكد أن السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط لن يتحقق إلا بتنفيذ قرارات مجلس الأمن رقم 242 و338 و425 وصيغة الأرض مقابل السلام، بما يكفل انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة إلى خطوط الرابع من يونيو 1967م، بما في ذلك مدينة القدس الشريف، والجولان السوري المحتل، وكذلك جنوب لبنان وبقاعه الغربي المحتلين منذ الرابع عشر من مارس 1978م.. وندعو اسرائيل إلى احترام التعهدات والاتفاقات التي التزمت بها خلال المفاوضات، وإلى استئناف المفاوضات على المسار السوري من النقطة التي وقفت عندها، وتمكين الشعب الفلسطيني من استرداد حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، وعاصمتها القدس الشريف .

● «نؤكد مجددا ان القدس الشريف تشكل جزءا لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، ينطبق عليها ما ينطبق على سائر الأراضي المحتلة، وندعو المجتمع الدولي إلى حمل إسرائيل على الالتزام بكافة القرارات الدولية الخاصة بمدينة القدس الشريف، ووقف كافة الإجراءات والممارسات والقرارات الهادفة إلى تهويد المدينة أو تكثيف الاستيطان اليهودي فيها أو طرد سكانها العرب الفلسطينيين، وانتهاك المقدسات الإسلامية بما فيها الاعتداء على المسجد الأقصى الشريف وتهديده بالهدم، وندعو إلى تضافر كافة الجهود من أجل ضمان عودة مدينة القدس الشريف إلى أصحابها الشرعيين، عاصمة لدولة فلسطين، وذلك ضمانا للسلم والأمن في المنطقة.

إن الذين قرروا هذه السياسات ليسوا قلة، بل إن الدول الإسلامية الممثلة في مؤتمر القمة هذا تمثل:

● خمس سكان العالم.

● وثلث أعضاء الأمم المتحدة.

وهذا الكم الهائل من البشر ينبغي أن تكون له (قيمة نوعية)، تجعل للقرارات الآنفة، وزنا فعليا.

وفي حدود المستطاع، يمكن تحقيق هذا الوزن - نسبيا طبعا - بتدابير مقدور على اتخاذها وتنفيذها ومنها:

1- مباشرة حركة جماعية دولية تشعر العالم كله بأن المسلمين جادون في قضية القدس، وأنهم لا يلعبون فيها، ولا يساومون عليها.. وثمة وسائل دبلوماسية عديدة للقيام بهذه الحركة العالمية الموسعة.

2- مباشرة (تعبئة إعلامية) قوية وذكية في كل دولة إسلامية، تعبئة إعلامية تنتظم:

أ- الإذاعات والتليفزيونات المحلية.

ب - الفضائيات.

جـ - الصحافة.

د - خطب الجمعة في المساجد.

ويكون قوام هذه التعبئة:

1- تجلية مكانة القدس على نحو يجدد اليقين الديني بها.

2- التعريف بتاريخ القدس وبالصراع الذي دار حولها.

3- يتخلل ذلك : افلام تسجيلية، وتحقيقات صحفية توقف المسلمين والعالم كله على «فظائع» الكيان الصهيوني في هذه المدينة المقدسة المباركة.

ومما يعين على تنفيذ ذلك:

● أن قضية القدس لا خلاف عليها، بل هي موضع اتفاق واجماع.

● أن العمل المطلوب يقع في نطاق المستطاع.

لا جرم أن هذه الأعمال ، تمثل الحد الأدنى من مصداقية القرارات التي اتخذت في قمة إسلام أباد. ■

مذبحة جديدة فى قرية «ولد عنتر» الجزائرية

الجزائر - فاطمة أحمد

□ وقعت منبحة جديدة في قرية «ولد عنتر» قريبة من قصر بخاري 150 كلم جنوب العاصمة الجزائريةحيث ارتكبت الجماعات المسلحة جريمة ذبح اثنين وثلاثين مدنيا. واوضحت مصادر مطلعة ان المجزرة وقعت في وضح النهار في القرية. فقد تسلل ثلاثون مهاجما مسلحين ببنادق وفؤوس وسكاكين عند الظهر الى القرية. واضافت انهم ذبحوا خلال نصف ساعة 32 شخصا، منهم ست عشرة امراة وصبيا من اربع عائلات. واجهز المهاجمون على بعض الضحايا بالفؤوس لرفضهم مغادرة منازلهم واستسلامهم للذبح. كذلك نهب المهاجمون منازل ضحاياهم واتلفوا اثاثها. من جهة اخرى شنت قوات الامن الجزائرية، حملة لمطاردة افراد الجماعات المسلحة جنوبي العاصمة الجزائرية، كما قامت بمداهمات اخرى داخل العاصمة نفسها بعد ان هدد مسلحون بشن حملة تفجيرات جديدة.

وقال احد السكان من الجزائر العاصمة: «انها حملة كبيرة بالقرب من البليدة». وتقع البليدة على بعد 50 كيلومترا جنوبي الجزائر العاصمة وهي مقر قيادة المنطقة العسكرية ومعقل معروف للجماعات المسلحة. وقال سكان ان الجماعة المسلحة وهي من اعنف الجماعات المسلحة العاملة في الجزائر نشرت الاسبوع الحالي ملصقات في حي القصبة القديم بالجزائر العاصمة هددت فيه باستئناف حملة التفجيرات في المدينة. ■

اوروبا تتساءل عن دور الجيش فى تركيا

بوادر أزمة جديدة بين حزب الرفاه والجيش

انقرة - كمال خوجة

□ تشير الاوضاع في تركيا، الى احتمالات بروز مواجهة جديدة بين الجيش التركي وحزب الرفاه، فقد رفض حزب الرفاه بزعامة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، مشروع قانون يهدف الى خفض مبيعات الاسلحة الخفيفة للجمهور معربا بذلك عن نيته في مقاومة التدابير التي طرحها الجيش التركي لمجارية ما اسموه بـ«المتطرفين». وذكرت الصحف التركية ان لجنة برلمانية يهيمن عليها نواب حزب الرفاه رفضت مشروع قانون يرمي الى الحد من مبيعات البنادق القصيرة «الماسورة» للجمهور. ويقضي المشروع بعدم اعتبار هذه البنادق مجرد بنادق صيد وبان بيعها يتطلب حصول الشاري على رخصة خاصة بحمل السلاح. ويندرج مشروع القانون في اطار خطة للجيش من 18 نقطة تهدف الى مواجهة الصحوة الاسلامية في البلاد تدريجيا. وتم الموافقة على الخطة في 28 فبراير الماضي خلال اجتماع لمجلس الامن القومي، اعلى جهة استشارية في تركيا ويسيطر عليها العسكريون. وقد دعت الخطة الى مراقبة صارمة لمشتريات البنادق القصيرة الماسورة التي ازدادت مبيعاتها في الاشهر الاخيرة. وارجعت هذه الزيادة الى «المتطرفين». وقد هاجم «اوكتاى اكسي» أحد كتاب المقالات الافتتاحية الرئيسيين بصحيفة «حرية» الليبرالية اليومية، تصويت اللجنة البرلمانية الذي اعتبره نتيجة للتعاون بين اعضاء حزب الرفاه وبين لوبي صانعي الاسلحة. وكان رئيس الوزراء اربكان، رفض في بادئ، الامر اقرار مشروع مجلس الامن القومي، ثم وقعه تحت ضغط العسكريين المؤيدين للعلمانية، وفي 13 مارس الجاري، تعهدت حكومته بتنفيذه.

من جهة ثانية أنهى نواب اوروبيون زيارة الى انقرة سعوا فيها الى فهم دور الجيش في تركيا. وصرحت رئيسة المجموعة الاشتراكية في البرلمان الاوروبي «بولين غرين» التي كانت ضمن الوفد اثناء لقاء مع رؤساء الاتحادات النقابية التركية الرئيسية الثلاثة في انقرة، ان وضع الجيش الذي يغلب على القوى المدنية في تركيا، غير مفهوم في اوروبا.

ونقلت محطات التلفزيون التركية عن النائبة الاوروبية قولها: «إن الجيش يحتل باستمرار، مكانا في الوضع القائم في تركيا ونجد صعوبات في فهم ذلك ففي كل الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي يبقى الجيش تحت اشراف البرلمان. (...) إن الوضع في تركيا يختلف بعض الشيء ونريد ان نفهم دور الجيش في هذا البلد، ففي الانظمة الديموقراطية البرلمانية لا يمكن الجيش ان يحظى بوضع يتفوق على القوى المدنية، وقد بحثنا في هذه المسألة مع نائب رئيس هيئة الاركان المسلحة الجنرال «جيفيك بير». وكانت غرين قد زارت انقرة برفقة وفد يضم، أربعة من زملائها ورئيس الكتلة الليبرالية في البرلمان الأوروبي «جيجس دو فريس» والتقت الجنرال «بير» إضافة إلى وزيرة الخارجية التركية «تانسو تشيلر» وزعماء احزاب في البرلمان التركي. ■

نجم الدين اربكان

هل تطلب روسيا الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامى؟

موسكو - عبدالله حسن

□ أثار اهتمام أوساط الرأي العام الروسي، لقاء «الطاولة المستديرة» الذي عقد في مجلس الدوما (البرلمان) بعنوان «مشاكل وآفاق انضمام روسيا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي» وشارك فيه مسؤولون ونواب وممثلون عن الاحزاب والحركات السياسية والخبراء، وأدار الندوة النائب نادر خاجيلايف رئيس اتحاد مسلمي روسيا الذي أبلغ الحاضرين بأن قيادة منظمة المؤتمر الإسلامي وجهت الدعوة إليه لحضور اجتماع مؤتمر «إسلام اباد» التي سافر إليها في اليوم التالي.

وناقش المشتركون في اللقاء، موضوع مشاركة روسيا حيث يقطن 20 مليون مسلم في نشاط المنظمة المذكورة من أجل إيصال صوتهم إلى العالم الإسلامي، فقال البروفيسور «ليونيد سيكيونين» الخبير في القانون الدولي أن منظمة المؤتمر الإسلامي تضم ممثلي الحكومات وهي ليست منظمة دينية، ولها تاريخ طويل حيث تأسست في السبعينيات. أما دوافع طرح قضية انضمام روسيا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، فتكمن في كونها دولة مسيحية واسلامية في أن واحد، لذا فلها الحق في التمتع بوضع دولة إسلامية أسوة بالدول الأخرى ذات الاكثرية المسيحية والتي حصلت على العضوية في المنظمة، لكن المشكلة الرئيسية من الناحية القانونية تكمن في مدى قدرة روسيا على الالتزام بقرارات هذه المنظمة، ومدى استعدادها لقبول ذلك ولا يعرف فيما إذا سيوافق الكرملين عندئذ على قرارات المنظمة بشأن القدس واضطهاد المسلمين في بعض دول العالم التي لها علاقات جيدة مع روسيا. إذن فالقضية تكمن الآن في وجوب تحديد روسي لموقفها من الإسلام أولا. ولا يكفي لذلك ما نشره «يفجيني بريماكوف» وزير خارجية روسيا في «الجريدة المستقلة» مؤخرا حول «الأصولية» وما أسماه: بـ«التطرف الإسلامي»، وتكيده على وجوب احترام أصول الإسلام الذي جاء لخدمة البشرية، كما يجب على القيادة الروسية أن تضع سياسة محددة في التعامل مع المسلمين في داخل روسيا وخارجها . حقا إن مسلمي روسيا يتمتعون اليوم بحرية بناء المدارس الدينية وإصدار المطبوعات والصحف الإسلامية، كما أصبح القادة الروس لا يفوتون الفرصة لتهنئة المسلمين بالأعياد الإسلامية وبالمناسبات الدينية، ويأتون للمشاركة في المؤتمرات والندوات التي تبحث شؤون المسلمين.

ويرى الدكتور «سيكيونين» أن من واجب روسيا إذا كانت تهتم بشؤون الإسلام فعلا، أن تقبل بالجوانب الشرعية للمجتمع الإسلامي وأوضاعه الحقوقية ، وقد صدرت دراسات وبحوث كثيرة الآن حول هذا الموضوع، لكن لا توجد خطة عمل لدى الحكومة بشأنها، ولابد من إقامة علاقات وثيقة مع المنظمات الإسلامية وبنك التنمية الإسلامي وغيرها من المؤسسات الثقافية والاجتماعية والمالية في العالم الإسلامي.

وتحدث البروفيسور اندارينسكي في اللقاء فقال إن من الواجب أولا معرفة موقف منظمة المؤتمر الإسلامي نفسها من القضية قيد البحث، لكيلا يتكرر ما حدث للهند حيث يقطن ملايين المسلمين عندما أرادت الانضمام إلى المنظمة المذكورة، إذ رفض طلبها بعد أن هددت باكستان بالانسحاب من المنظمة في حالة قبول الهند فيها، وباعتقاده أن طلب روسيا سيرفض، وسيجري تذكيرها بما حدث في أفغانستان وجمهورية الشيشان، لكن من الممكن التعاون مع المنظمات الإسلامية.

وذكر الدكتور حاج مراد إبراهيم بيلي رئيس حركة «نوره» الإسلامية أن السلطات الروسية قد حددت موقفها من الإسلام منذ وقت طويل، علما أنه موقف خاطئ وسلبي جدا، ففي مجلس الدوما نفسه غالبا ما يجري التهجم على الإسلام من قبل النواب القوميين المتطرفين والشيوعيين، كما أن وسائل الإعلام الروسية تروج الاكاذيب والدعايات الغربية بشأن التطرف المزعوم والروح العدوانية لدى المسلمين.وقال إبراهيم بيلي: «إنني أسألكم أين هو التطرف الإسلامي في روسيا؟ وإنني ارفض هذه المزاعم بشكل قاطع». ورحب الخطيب بفكرة الانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وذكر حاج مراد إبراهيم بيلي، الحاضرين بذكرى مرور 200 عام على مولد الإمام «شامل» بطل حرب القوقاز الكبرى الذي أسس أول دولة إسلامية حقا في منطقة القوقاز.

أما نادر سعيد كاتييف من جمهورية «الانجوش» فيرى أن الكثيرين عارضوا في حينه قبول روسيا في منظمة أخرى هي اتحاد أوربا، بسبب قضية انتهاك حقوق الإنسان، لكن العقلاء في تلك المنظمة قرروا قبولها فيها من أجل إرغامها على الالتزام بميثاق وقرارات الاتحاد، وهذا ما حدث فعلا. وباعتقاده أن من قبول روسا في منظمة المؤتمر الإسلامي، أن يضطرها إلى احترام قراراتها وإبداء الاهتمام بشؤون الإسلام.

وفي ختام اللقاء تمت المصادقة على نص بيان يؤكد على وجوب التعاون بين روسيا والدول الإسلامية. ■

ابن باز للحجاج: تأسوا بنبيكم فى أداء مناسككم

☐ وجه سماحة مفتى عام السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز كلمة لحجاج بيت الله الحرام حثهم فيها على تقوى الله تعالى والاستقامة على دينه، وحذرهم من الأسباب المؤدية إلى غضبه سبحانه، وطالب المسلمين عموما بأن يتأسوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم، وأن يؤدوا مناسكهم على الوجه الذى شرعه لهم، وأهاب بحكام المسلمين جميعا أن يعتصموا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يحكموهما فى جميع شؤونهم، وأن يلزموا شعوبهم بالتحاكم إليهما، مؤكدا أن هذا هو طريق العزة والكرامة والسعادة والنجاة فى الدنيا والآخرة.

وقال سماحته: إن وصيتى للجميع هى تقوى الله سبحانه فى جميع الأحوال والاستقامة على دينه والحذر من أسباب غضبه وإن أهم الفرائض وأعظم الواجبات هو توحيد الله والإخلاص له فى جميع العبادات مع العناية باتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فى الأقوال والأعمال وأن تؤدى مناسك الحج وسائر العبادات على الوجه الذى شرعه الله لعباده على لسان رسوله وخليله وصفوته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

وإن أعظم المنكرات وأخطر الجرائم هو الشرك بالله سبحانه وهو صرف العبادة أو بعضها لغيره سبحانه لقول الله عز وجل: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء».

وقوله سبحانه.. يخاطب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم: «ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين».

وقال مخاطبا حجاج بيت الله الحرام.. إن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد هجرته إلى المدينة إلا حجة واحدة وهى حجة الوداع وذلك فى آخر حياته صلى الله عليه وسلم. وقد علم الناس فيها مناسكهم بقوله وفعله.. وقال لهم صلى الله عليه وسلم.. خذوا عنى مناسككم فالواجب على المسلمين جميعا أن يتأسوا به فى ذلك وأن يؤدوا مناسكهم على الوجه الذى شرعه لهم لأنه صلى الله عليه وسلم هو المعلم المرشد وقد بعثه الله رحمة للعالمين، وحجة على العباد أجمعين. فأمر الله عباده بأن يطيعوه وبين أن اتباعه هو سبب دخول الجنة والنجاة من النار وأنه الدليل على صدق حب العبد لربه وعلى حب الله للعبد كما قال الله تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»... وقال سبحانه: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون». وقال سبحانه: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»... وقال سبحانه: «ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين»... وقال عز وجل: «قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون».

وقال تعالى.. «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» والآيات فى هذا المعنى كثيرة.

فوصيتى لكم جميعا ولنفسى تقوى الله فى جميع الأحوال والصدق فى متابعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.. فى أقواله وأفعاله لتفوزوا بالسعادة والنجاة فى الدنيا والآخرة.

حجاج بيت الله الحرام.. إن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لما كان يوم الثامن من ذى الحجة توجه من مكة المكرمة إلى منى ملبيا، وأمر أصحابه رضى الله عنهم أن يهلوا بالحج من منازلهم ويتوجهوا إلى منى ولم يأمر بطواف الوداع، فدل ذلك على أن السنة لمن أراد الحج من أهل مكة وغيرهم من المقيمين فيها ومن المحلين من عمرتهم وغيرهم من الحجاج أن يتوجهوا إلى منى فى اليوم الثامن ملبين بالحج، وليس عليهم أن يذهبوا إلى المسجد الحرام للطواف بالكعبة طواف الوداع.

ويستحب للمسلم عند إحرامه بالحج أن يفعل ما يفعله فى الميقات عند الإحرام من الغسل والطيب والتنظف، كما أمر النبى صلى الله عليه وسلم عائشة بذلك لما أرادت الإحرام بالحج وكانت قد أحرمت بالعمرة فأصابها الحيض عند دخول مكة، وتعذر عليها الطواف قبل خروجها إلى منى، فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتهل بالحج، ففعلت ذلك، فصارت قارنة بين الحج والعمرة.

وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم فى منى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر قصرا دون جمع، وهذا هو السنة تأسيا به صلى الله عليه وسلم، ويسن للحجاج فى هذه الرحلة أن يشتغلوا بالتلبية وبذكر الله عز وجل وقراءة القرآن وغير ذلك من وجوه الخير كالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والإحسان إلى الفقراء.

فلما طلعت الشمس يوم عرفة توجه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم إلى عرفات منهم من يلبى ومنهم من يكبر، فلما وصل عرفات، نزل بقبة من شعر ضربت له هناك، واستظل بها عليه الصلاة والسلام، فدل ذلك على جواز أن يستظل الحجاج بالخيام والشجر ونحوها.

ولما زالت الشمس ركب دابته عليه الصلاة والسلام وخطب الناس وذكرهم وعلمهم مناسك حجهم، وحذرهم من الربا وأعمال الجاهلية، وأخبرهم أن دماءهم وأموالهم وأعراضهم عليهم حرام، وأمرهم بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأخبرهم أنهم لن يضلوا ما داموا معتصمين بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالواجب على جميع المسلمين من الحجاج وغيرهم أن يلتزموا بهذه الوصية، وأن يستقيموا عليها أينما كانوا، ويجب على حكام المسلمين جميعا أن يعتصموا بكتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، وأن يحكموهما فى جميع شؤونهم، وأن يلزموا شعوبهم بالتحاكم إليهما. وذلك هو طريق العزة والكرامة والسعادة والنجاة فى الدنيا والآخرة. وفق الله الجميع لذلك. ثم إنه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الظهر والعصر قصرا وجمعا جمع تقديم بأذان واحد وإقامتين.

ثم توجه إلى الموقف واستقبل القبلة ووقف على دابته يذكر الله ويدعوه ويرفع يديه بالدعاء حتى غابت الشمس، وكان مفطرا ذلك اليوم فعلم بذلك أن المشروع للحجاج أن يفعلوا كفعله صلى الله عليه وسلم فى عرفات، وأن يشتغلوا بذكر الله والدعاء والتلبية إلى غروب الشمس، وأن يرفعوا أيديهم بالدعاء، وأن يكونوا مفطرين لا صائمين. وقد صح عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «ما من يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة وإنه سبحانه ليدنوا فيباهى بهم ملائكته». وروى عنه صلى الله عليه وسلم أن الله يقول يوم عرفة لملائكته: «انظروا إلى عبادى أتونى شعثا غبرا يرجون رحمتى أشهدكم أنى قد غفرت لهم» وصح عنه، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف».

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الغروب توجه ملبيا إلى مزدلفة وصلى بها المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين، بأذان واحد وإقامتين، ثم بات بها وصلى بها الفجر مع سنتها بأذان وإقامة. ثم أتى المشعر فذكر الله عنده وكبره وهلله ودعا ورفع يديه وقال: «وقفت ها هنا وجمع كلها موقف».

فدل ذلك على أن جميع مزدلفة موقف للحجاج، يبيت كل حاج فى مكانه، ويذكر الله ويستغفره فى مكانه ولا حاجة إلى أن يتوجه إلى موقف النبى، صلى الله عليه وسلم. وقد رخص النبى صلى الله عليه وسلم ليلة مزدلفة للضعفة أن ينصرفوا إلى منى بليل فدل ذلك على أنه لا حرج على الضعفة من النساء والمرضى والشيوخ ومن تبعهم فى التوجه من مزدلفة إلى منى فى النصف الأخير من الليل عملا بالرخصة، وحذرا من مشقة الزحمة، ويجوز لهم أن يرموا الجمرة ليلا كما ثبت عن أم سلمة وأسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها.

وذكرت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم، أذن للنساء بذلك، ثم إنه صلى الله عليه وسلم، بعدما أسفر جدا دفع إلى منى ملبيا فقصد جمرة العقبة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ثم نحر هديه، ثم حلق رأسه، ثم طيبته عائشة رضى الله عنها، ثم توجه إلى البيت فطاف به.. وسئل النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم النحر عمن ذبح قبل أن يرمى، ومن حلق قبل أن يذبح، ومن أفاض إلى البيت قبل أن يرمى فقال.. لا حرج.

قال الراوى فما سئل يومئذ عن شىء قدم ولا أخر إلا قال.. «افعل ولا حرج» وسأله رجل فقال يا رسول الله سعيت قبل أن أطوف فقال.. «لا حرج» فعلم بهذا أن السنة للحجاج أن يبدأوا برمى الجمرة يوم العيد ثم ينحروا إذا كان عليهم هدى ثم يحلقوا أو يقصروا.

والحلق أفضل من التقصير، فإن النبى صلى الله عليه وسلم دعا بالمغفرة والرحمة ثلاث مرات للمحلقين، ومرة واحدة للمقصرين.. وبذلك يحصل للحاج التحلل الأول فيلبس المخيط ويتطيب ويباح له كل شىء حرم عليه بالإحرام إلا النساء ثم يذهب إلى البيت فيطوف به فى يوم العيد أو بعده.. ويسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعا وبذلك يحل له كل شىء حرم عليه بالإحرام حتى النساء.

وأوضح بقوله: أما إن كان الحاج مفردا أو قارنا فإنه يكفيه السعى الأول الذى أتى به مع طواف القدوم.

فإن لم يسع مع طواف القدوم وجب عليه أن يسعى مع طواف الإفاضة.

ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى منى فأقام بها بقية يوم العيد واليوم الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر، يرمى الجمرات كل يوم من أيام التشريق بعد الزوال يرمى كل جمرة بسبع حصيات ويكبر مع كل حصاة ويدعو ويرفع يديه بعد الفراغ من الجمرة الأولى والثانية ويجعل الأولى عن يساره حين الدعاء والثانية عن يمينه ولا يقف عند الثالثة.. ثم دفع صلى الله عليه وسلم فى اليوم الثالث عشر بعد رمى الجمرات فنزل بالأبطح وصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

ثم نزل إلى مكة فى آخر الليل وصلى الفجر بالناس عليه الصلاة والسلام وطاف للوداع ثم توجه بعد الصلاة إلى المدينة فى صبيحة اليوم الرابع عشر عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم.

فعلم من ذلك أن السنة للحاج أن يفعل كفعله صلى الله عليه وسلم، فى أيام منى فيرمى الجمار الثلاث بعد الزوال فى كل يوم، كل واحدة بسبع حصيات، ويكبر مع كل حصاة، ويشرع له أن يقف بعد رميه الجمرة الأولى ويستقبل القبلة ويدعو، يرفع يديه، ويجعلها عن يساره، ويقف بعد رمى الثانية كذلك ويجعلها عن يمينه وهذا مستحب وليس بواجب، ولا يقف بعد رمى الثالثة.. فإن لم يتيسر له الرمى بعد الزوال وقبل غروب الشمس رمى فى الليل عن اليوم الذى غابت شمسه إلى آخر الليل فى أصح قولى العلماء رحمة من الله سبحانه بعباده وتوسعة عليهم، ومن شاء أن يتعجل فى اليوم الثانى عشر بعد رمى الجمار فلا بأس، ومن أحب أن يتأخر حتى يرمى الجمار فى اليوم الثالث عشر فهو أفضل لكونه موافقا لفعل النبى صلى الله عليه وسلم.. والسنة للحاج أن يبيت فى منى ليلة الحادى عشر والثانى عشر، وهذا المبيت واجب عند كثير من أهل العلم ويكفى أكثر الليل إذا تيسر ذلك ومن كان له عذر شرعى كالسعاة والرعاة ونحوهم فلا مبيت عليه.. أما ليلة الثالث عشر فلا يجب على الحجاج أن يبيتوها بمنى إذا تعجلوا ونفروا من منى قبل الغروب.. أما من أدركه المبيت بمنى فإنه يبيت ليلة الثالث عشر ويرمى الجمار بعد الزوال يوم الثالث عشر، ثم ينفر وليس على أحد رمى بعد الثالث عشر ولو أقام بمنى.

ومتى أراد الحاج السفر إلى بلاده وجب عليه أن يطوف بالبيت للوداع سبعة أشواط لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا ينفر أحد منكم حتى يكون آخر عهده بالبيت». إلا الحائض والنفساء فلا وداع عليهما لما ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض.

ومن أخر طواف الإفاضة فطاف عند السفر أجزأه عن الوداع لعموم الحديثين المذكورين وأسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه وأن يتقبل منا ومنكم ويجعلنا وإياكم من العتقاء من النار إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن غانم السدلان** استاذ الشريعة بالرياض

إعداد: **عقيل العقيل**ـ الرياض

هل يعتبر هذا العمل قربة؟

☐ قارئ يسأل: يعمد بعض الأشخاص إلى شراء حب الحمام ويوزعونه على حمام الحرم فهل يعتبر هذا العمل قربة؟

ـ هذه من الأمور التى هى أقرب ما تكون إلى الأمور الخرافية ولا يؤيدها إلا الخرافيون، ولا شك أن هذا واجب أمانة العاصمة أن تجند من يمنع وضع الحب على الأرض فإن فيه أولا: إهانة لهذه النعمة وهذه الحبوب التى تحتاج إليها أفواه جائعة والأمر الثانى: أنه أيضا فيه أذى فإن الناس سيطأونه بأقدامهم وبعض الناس يسقط إذا وطأه بحذائه لأنه يتزحلق فوق البلاط والأمر الثالث: أن فيه أيضا إيذاء المصلين وإيذاء الذين يصلون فى ساحات الحرم حيث الحبوب تكون منتشرة وتغطى ربما البلاط النظيف الذى جلب بأغلى الأثمان. والأمر الرابع: أننا رأينا الحبوب دخلت حتى إلى داخل الحرم بأحذية الناس وأقدامهم فهل هذا يكون عبادة وشرعا؟ حاشا لشريعة الإسلام أن تؤيد مثل هذا أو تأتى بمثل هذا ثم إن الحمام لو ترك لذهب ووجد رزقه ولكن أبى الخرافيون ومن فى حكمهم إلا أن يحيوا ما مات من بدع. وأقول وأؤكد أن أمانة العاصمة ورئاسة شؤون الحرمين مسؤولتان مسؤولية مباشرة عن مثل هذا الموضوع.■

الحج بالتقسيط

☐ قارئ يسأل: رجل يرغب فى الحج وليس عنده المبلغ كاملا فاتفق مع إحدى حملات الحج أن يقسط عليهم هذا المبلغ، فما حكم عمله هذا؟

ـ من المعلوم أن الحج لا يجب إلا بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع ومن ذلك الاستطاعة أى الزاد والراحلة وأمن الطريق لقول الله سبحانه وتعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»، قال النبى صلى الله عليه وسلم: «السبيل الزاد والرحلة» ففى الحالة المسؤول عنها هو لا يجب عليه الحج، ولكن إذا كان يعلم من نفسه أن له مقابلا لهذا الدين من رواتب شهرية ودخولات أخرى ويريد أن يذهب مع هذه الحملة ويقسطون عليه التكلفة بحيث لا تتأثر ميزانيته الشهرية واليومية فلا مانع من ذلك إن شاء الله وحجه صحيح.■

هل حجه صحيح؟

☐ ك.ك.أ ـ الكويت:
رجل جامع زوجته قبل طواف الإفاضة ماذا عليه؟

ـ عند جمهور العلماء أن حجه صحيح ما دام أنه بعد الوقوف بعرفة وقبل الإفاضة فعند الجمهور أن حجه صحيح وعليه فدية ويكمل حجه وليس عليه إلا هذا إذا كان الجماع قبل طواف الإفاضة فقط فعليه الفدية وحجه صحيح. أما بعض أهل العلم ومنهم أبو حنيفة فيما أعلم أنه يقول: إنه يفسد حجه إذا حصل منه ذلك قبل طواف الإفاضة والذى أفتى به ابن عباس وغيره من الصحابة للرجل الذى جامع قبل الوقوف بعرفة أفتوه بأن حجه فاسد وعليه أن يمضى فى فاسده ويقضيه من قابل ويهدى بدنة. أما إذا كان فعل ذلك بعد الوقوف بعرفة فإن حجه صحيح ولكن عليه فدية.■

الحج المبرور

☐ خالد المالكى ـ الطائف ـ السعودية:
ما صفات الحج المبرور؟

ـ الحج المبرور هو حج من يأتى بحجه وعمرته على هدى النبى صلى الله عليه وسلم، مخلصا لله جل وعلا فى عبادته، متبعا للنبى صلى الله عليه وسلم فى هديه، غير مبتدع فى دينه، حريصا على اكمال المناسك على الوجه المطلوب، يأتى بالواجبات والأركان وبالسنن وبالمستحبات، ويتأنى فى أداء المناسك ويكون متأنيا حريصا على استكمال كل الجوانب المطلوبة فى أداء هذا النسك.

ومن علامات الحج المبرور أيضا أن يستفيد الإنسان من حجه ويحس بأنه تاب من سفه كان يتمتع به ومن تقصير كان يتصف به ومن ارتكاب منهيات كان يفعلها ومن تقصير فى أوامر كان يرتكبها، فيقبل على الأوامر فيوفيها والنواهى فيجتنبها وهذا من علامات الحج المبرور أن تكثر حسناته وأن تقل سيئاته وأن تكثر طاعاته وأن تحسن استقامته فهذا كله من علامات الحج المبرور وأن يحس بتغير حاله عن ذى قبل إن كان من المقصرين، وإن كان من أهل الطاعة والعبادة أن يحس بكثرة عبادة وخشية وتعظيم لله وشعور بما أوجب الله عليه ورغبة ورهبة وإقبال على الطاعة واستقامة فى الأخلاق وكثرة من أنواع الطاعات والقربات. فكل هذا من علامات الحج المبرور.■

الطواف أثناء خطبة الجمعة

☐ إذا كان الإمام فى مكة يخطب فى صلاة الجمعة فهل أطوف وأسعى للعمرة أم لا ؟

ـ الأولى أنك تستمع الخطبة وتطوف وتسعى بعد الصلاة إلا إذا كان الزحام شديدا وما وجدت وقتا إلا هذا فأنت مسافر ليس عليك جمعة فإن أحببت أن تطوف فلك ذلك وإن جلست تستمع وتصلى ثم تطوف وتسعى بعد الصلاة وليس عليك ضرر فإن هذا أيضا كله خير.■

التمتع والقران

☐ مبارك على ـ جدة ـ السعودية:
ما الفرق بين حج المتمتع وحج القارن؟

ـ الفرق بين حج المتمتع والقارن هو أن المتمتع هو من يأتى بعمرة فى أشهر الحج ويفرغ منها ثم يحج من عامه هذا يسمى متمتعا وعليه طوافان وسعيان طواف وسعى للعمرة وطواف وسعى للحج، وأما القارن فهو الذى يأتى بالعمرة مقرونة بالحج ثم يطوف للقدوم ويسعى للحج إن شاء ويبقى على إحرامه حتى يوم النحر ثم يرمى الجمرة ويحلق رأسه وينحر هديه ويفيض فيطوف بالبيت وبذلك يتبين أن عليه طوافا واحدا وسعيا واحدا، طواف واحد لحجه وعمرته وسعى واحد لحجه وعمرته، بخلاف القارن فإن عليه طوافين وسعيين، غير أن التشابه بين المتمتع والقارن فقط فى وجوب الهدى.

وأما المفرد فإن عليه طوافا واحدا وسعيا واحدا وليس عليه هدى، فيتبين أن التشابه بين المفرد والقارن أن المفرد والقارن ليس عليهما إلا طواف واحد وسعى واحد، لكن القارن عليه هدى واجب، والمفرد ليس عليه هدى واجب.■

«ليشهدوا منافع لهم»

☐ قارئ يسأل: ما هى منافع الحج التى ذكر الله تعالى بقوله: «ليشهدوا منافع لهم»؟

ـ الكلمة وحى قوله «منافع» وهى كلمة شاملة عامة وعلى ذلك فإنها منافع عامة لكل أحد منافع خاصة للمسلمين ومنافع عامة لجميع أهل الأرض فإن الخير والأمن الذى يحصل للمسلمين بسبب طاعتهم لله جل وعلا فإنه يستفيد منه أهل الأرض فالخير سبب للخير والشر سبب للشر والطاعة والعبادة سبب لرضا الله جل وعلا قال جل وعلا: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون»، وهذه المنافع إذا شاملة وعامة. منافع للعلماء ليعلموا الناس ومنافع للعامة ليتعلموا ومنافع للمسلمين ليلتقوا ومنافع للأفراد ليسافروا ويتنقلوا ويرتحلوا فى أرض الله من مكان إلى آخر ويجددوا على أسماعهم وأبصارهم وتنشرح صدورهم وتطمئن نفوسهم يقومون فى هذه العبادة فى أن واحد يقومون بالطواف وبالوقوف بعرفة ورمى الجمار كلهم لا فرق بين غنى ولا فقير ولا أسود ولا أحمر كلهم يلبون تلبية واحدة وكلهم يؤدون عبادة واحدة فهذا من أعظم المنافع التى تحقق ترابط المسلمين وتلاحمهم وتعاونهم على البر والتقوى وإن من أعظم هذه المنافع وحدة القلوب ووحدة الاتجاه ووحدة الأهداف ووحدة التعاون بين المسلمين إذا من أعظم المنافع أيضا ما يتحقق من وحدة المسلمين وإن هذه المنافع بقدر ما يحصل لها من إدراك بقدر ما يدرك المسلمون هذه المنافع ويحاولون التماسها والتخلق بها والاستفادة منها بقدر ما يستفيدون وبقدر ما يحصل لهم من الأمن والطمأنينة والتراحم والتعاون وأن يكون بعضهم لبعض كالبنيان كما أخبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشبه المسلمين بأنهم كالبنيان بعضه يشد بعضا.■

الحج من مال اختلط بحرام

☐ عمر سالم ـ جدة ـ السعودية:
ما حكم الحج من مال قد اختلط بعضه بالحرام وهل يجزئ؟

ـ أولا: من النصائح التى توجه للحاج أن يجتهد أن يكون حجه من مال حلال فإنه جاء فى الحديث أن الإنسان إذا ركب ونفقته حلال فقال لبيك اللهم لبيك أجابه مجيب من السماء: لبيك وسعديك نفقتك حلال وحجك مبرور وسعيك مشكور. وإذا كان ماله من حرام فإنه إذا قال لبيك اللهم لبيك قيل له لا لبيك ولا سعديك مالك حرام وحجك مأزور غير مأجور.. الخ وفى الحديث إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وقال الله جل وعلا: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم» فتبين بهذا أنه لا يجوز للمسلم أن يقدم على مال حرام ويجعله فى حجه بل عليه أن يجتهد وينتخب مالا حلالا فإنه فى الحديث الرجل الذى يطيل السفر ويرفع يديه إلى السماء ويدعو الله مع أن المسافر منكسر القلب والله قد يجيب دعاءه فى هذا الحال ويرفع يديه إلى السماء ويقول يارب يارب مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وقد غذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟ استبعادا لأن هذه موانع إجابة الدعوة وقبول العمل، فإذا على المسلم أن يجتهد فيما يحقق قبول عمله وطاعته وقربته.■

الزاد

تأملات قرآنية

التوبة

☐☐ الإنسان فى فترات من حياته يتعرض لمواقف متنوعة وهذه طبيعة البشر: الخطأ، والصواب، الذنوب، المعاصى، ثم الاستغفار. ولذلك فإن الإيمان يزيد وينقص فزيادته بالطاعة ونقصانه بالذنوب والمعاصى. ولإسراف الإنسان على نفسه بكثرة الذنوب والمعاصى وغفلته عن طاعة الله يترتب عليه حيرة من أمره. ولذلك رغب الكريم الرحيم بالتوبة إليه والاستغفار فى مواطن متعددة من القرآن الكريم فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار...» وحث على كثرة الاستغفار من الذنوب. فقال: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا».

نعم فالتوبة هى أمل المسرفين مع غفران الله تعالى: «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا».

ولذلك جاء فى الحديث الشريف: «لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها قد أيس من راحلته فبينا هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح» رواه الشيخان.

وقد أرشدنا الشرع إلى التوبة وبين القرآن الكريم أن البارى يقبل التوبة فقال تعالى: «وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات».

وجاء فى الصحيح قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب فى اليوم إليه مائة مرة».

وطبيعى أن الخطأ حرام فالعصمة لا تكون إلا للمعصوم الذى عصمه الله ولذلك جاء فى الترمذى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه: «كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».

وفى حديث أبى موسى رضى الله تعالى عنه قال: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها».

والتائب محبوب عند الله قال تعالى: «إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين».

بعد كل هذا الفضل والخير من الله تعالى لعباده والرحمة بهم فإن عليهم حمد الله تعالى وشكره الذى يبدل السيئات حسنات ويغفر الذنوب جميعا.

إذ هو أهل التقوى والمغفرة فلنلزم الاستغفار حتى يجعل الله لنا من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ويرزقنا من حيث لا نحتسب.■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

الإسلام دين ودولة

☐☐ إذا كان هناك من يلصق بالنظام السياسى الإسلامى زورا وبهتانا اسم الديمقراطية أو الشيوعية، فإن بعض المنتسبين للإسلام ممن تأثروا بالثقافة الغربية ينكرون أن يكون للإسلام دولة، أو أنه جاء ليحكم أمة، وينظم العلاقات بين جميع البشرية. وظنوا كما ظن أساتذتهم فى الديار الغربية: أن الدين علاقة بين الإنسان وربه، ولا ينبغى للدين أن يتدخل فى شؤون الناس الاجتماعية والاقتصادية والقضائية. ثم راحوا ينادون بوجوب فصل الدين عن الدولة لتلحق الأمة بركب التقدم والحضارة! وإذا تم فصل الدين عن الدولة فى البلاد الغربية، من أجل أن النصرانية أسست على هذه البنية المزدوجة، بنية للدين وبنية للسياسة «وأعط ما لقيصر لقيصر، وما لله لله» فليس الإسلام كذلك: «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين» وإذا تم فصل الدين عن الدولة فى أوروبا بسبب تعنت الكنيسة ومحاربتها للعلماء الذين كانوا يخرجون عليها بحقائق علمية تناقض العلوم الكنسية ومعتقدات القساوسة الدينية، فهذا لا ينسحب بحال إلى البلاد الإسلامية، ذلك أن الإسلامى يفتح آفاق العلم والاختراع والرقى والحضارة الإنسانية، فكثيرة هى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التى تشير إلى حقائق علمية لم تكن معروفة للناس وقت نزول القرآن، وكشفت العلوم الحديثة عن صحتها، كما قال تعالى: «ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى إلى صراط العزيز الحميد» وقد صنف العالم الفرنسى «موريس بوكاى» كتابا فى المقارنة بين الكتب المقدسة وبين العلم الحديث، فخرج بنتيجة مذهلة مسكتة، إذ كشف عن التناقضات الكثيرة بين نصوص التوراة والانجيل وبين الكشوفات العلمية، الأمر الذى لا يوجد فى آيات القرآن الكريم، بل على العكس تماما، فقد ذهل بمدى التوافق والتناسق بين الحقائق التى أشار إليها القرآن، وبين ما توصل إليه العلماء فى كثير من العلوم التجريبية!■

خالد على العنبرى

السنة

«الصحيحان» (2ـ4)

☐ من أهم كتب الإسلام، ومن أعظم ما خلفه الأئمة الأعلام، من أجل مصنفات البخارى الإمام: كتاب «الجامع الصحيح المختصر المسند من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه»: وهو المشهور المعروف بـ«صحيح البخارى» بين العامة والخاصة.

وهذا الكتاب الممتع العجاب لا يفى ببيان بعض فضائله، ونتف من منزلته، مقال ولا مقالات، ولا رسالة ولا عشرات: لأن فيه من كنوز العلم، وأصول السنة، وقواعد الملة ـ وفق منهج دقيق، واستنباط عميق ـ الشىء الكثير، والخير الوفير..

ولقد كان مبدأ تصنيف هذا الكتاب لقاء بين أهل الحديث وأصحاب السنة: ففى «تاريخ بغداد (8/2) عن محمد بن إسماعيل، قال: كنت عند إسحاق بن راهوية، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتابا مختصرا لسنن النبى صلى الله عليه وسلم! قال: فوقع ذلك فى قلبى: فأخذت فى جمع هذا الكتاب». أى «الجامع الصحيح».

وجمعه لهذا الكتاب جاء بعد بحث وفتش: فقد ورد عنه رحمه الله ـ أنه قال: أخرجت هذا الكتاب من زهاء ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة بينى وبين الله.

ولقد مكث ـ رحمه الله تعالى ـ ست عشرة سنة فى جمع كتابه وتصنيفه، وبعد فراغه منه عرضه ـ زيادة فى التوثق ـ على كبار علماء عصره من الحفاظ العارفين، والأئمة المحدثين، والنقاد الجامعين: ابن المدينى، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم...

أما شغف طلاب الحديث بهذا الكتاب، وحرصهم على سماعه وروايته: فشىء يفوق الوصف: فقد ورد أنه سمعه منه تسعون ألف رجل، ما بين حافظ ومحدث، وعالم وطالب.

وشرط البخارى فى «صحيحه» شرط دقيق، مبنى على نظر أنيق: ورواته أكثر الناس ثقة، وأقلهم خطأ، وأثبتهم صحة، لا يخرج حديث الواحد منهم عن شيخه إلا بعد توثقه العالى من سماعه منه ولقائه به.

ومما ميز «صحيح البخارى» عن غيره من كتب السنة، مسانيد وسننا، وصحاحا: ما تفنن فى إبدائه من صنوف الفقه، وألوان الاستنباط وعيون المعارف العلمية المتنوعة فى أبوابه التى خرج تحتها ما يليق بها من أحاديث، وما يأتلف معها من روايات، حتى صنفت فى استكناه أسرار أبوابه على رواياته مؤلفات عدة، وكتب متعددة.

وأما عناية الأمة بهذا «الصحيح»: فشأن لا يحصى، وقدر لا يستقصى: من معلق، وشارح، ومختصر، وجامع لرجاله، ومحقق برواياته. وقد جمع زبد ذلك كله الحافظ الإمام ابن حجر العسقلانى فى كتابه الموسوعى «فتح البارى»، حتى قيل فيه: «لاهجرة بعد الفتح».■

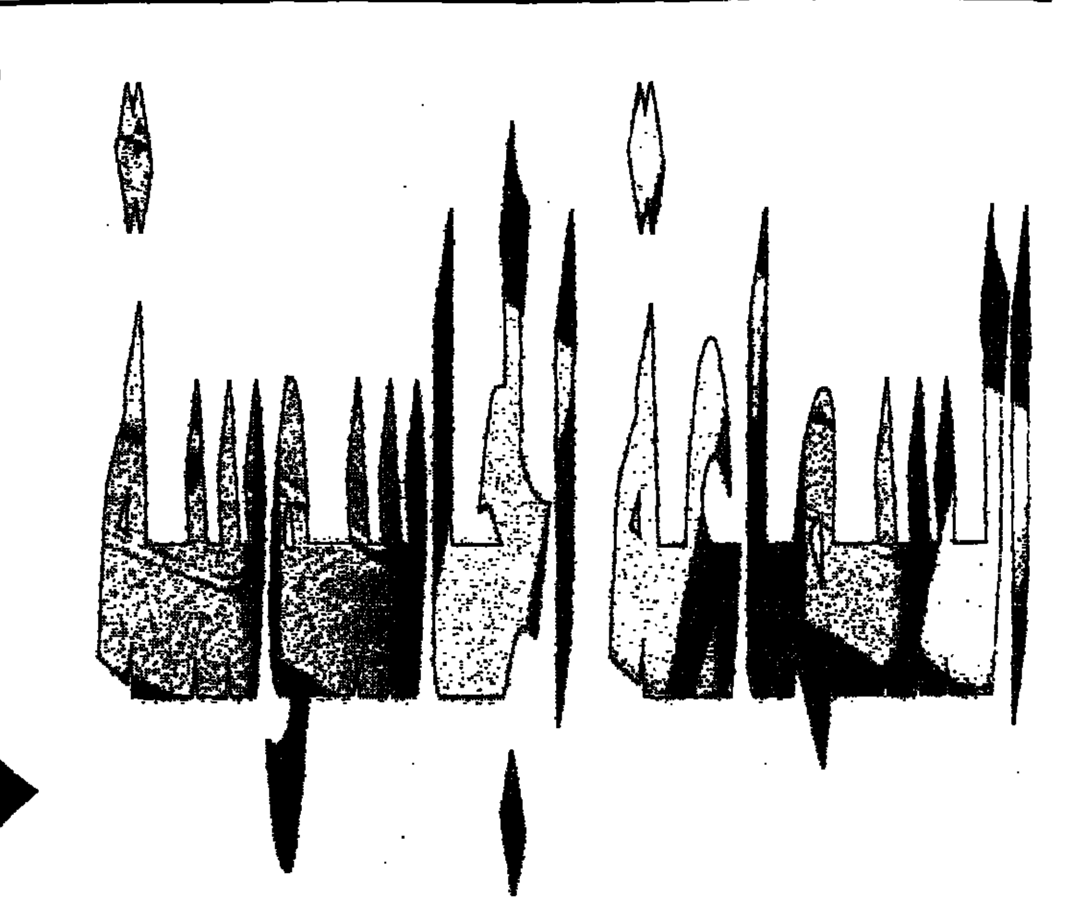
على بن حسن الحلبى الأثرى

☐ على الدريمى (سلطنة عمان)، محمد عبد الحميد (الجوف ـ السعودية)، حسين موسى (البحرين)، محمد عبد الجليل (القاهرة ـ مصر)، موسى الحسينى (عمان ـ الأردن)، خليل المطيرى (قطر)، سالم عويس (الفيوم ـ مصر)، غريب جاد (السويس ـ مصر): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

س.ت.أ ـ المغرب: يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «الحج المبرور ليس له جزاء عند الله إلا الجنة» وفقك الله لطاعته.■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■



يصفها الاعلان الذى نشرته بعض الصحف بانها «السماعة ....». أما المواصفات فمغرية جدا للفضوليين والباحثين عن أسرار الآخرين!

الحجم لا يتجاوز علبة صغيرة يمكن أن يتسع لها الجيب. ولكن آثارها الاجتماعية بعيدة المدى .. إلى الحد الذى يضع من تلتقط السماعة أحاديثهم .. فى جيبك أيضا!!

الخطير أن «سماعات» بهذه المواصفات انتشرت فى بعض الأسواق، وكثرت شكاوى الناس منها. فهذا يحاول ابتزاز زوجة تنصت لحديثها الهاتفى. وذاك يلتقط خفايا صفقة ما، وثالث يهدد ابنة الجيران، ورابع يعرف الكثير جدا عن صديقات زوجته!!

هل يعقل أن تكون لجدران البيوت آذان تتلصص الخطى والهمسات، وهل وصلت التكنولوجيا إلى أن تجعل الأبواب والغرف المغلقة مفتوحة ومستباحة دون أن يدرى أصحابها؟!

راقب خط هاتفك عن بعد وبدون الحاجة لتوصيل أسلاك
حتى تستمع لكل المكالمات الصادرة والواردة لتتعرف من
يستخدم هاتفك ومع من يتحدث دون أن يدري ؟؟؟
* راديو FM
* تسجيل سري لكل المحادثات الهاتفية عن بعد

صورة لجزء من الاعلان المنشور عن السماعة

دبي، عمان، القاهرة، الرياض، جدة، الرباط

تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: «المسلمون»، أنس فودة، عقيل العقيل، بشرى البهيجي، موفق الدباغ

أحاديث وهمسات وأسرار داخل علبة صغيرة!!

استباحة ما يجرى خلف الأبواب والغرف المغلقة!

□ مع التطور الاعلامى، انتشرت خدمات التسويق المنزلى Home shopping.. وهذه الخدمات تعلن عن السلعة ومواصفاتها، وتعرض شكلها من خلال العرض التليفزيونى الذى تلتقطه وأنت مستلق فى فراشك، دون حاجة لأن تمر على الأسواق، أوتجهد نفسك فى اكتشاف الجديد فيها!

ثم انتشرت هذه الخدمات بواسطة شبكة الاتصالات الدولية «انترنت». وأخيرا التقطتها الصحافة المقروءة، حتى يمكن أن تجد لها قدما فى هذه الأسواق الاعلانية المربحة.

فى التسويق المنزلى، يطالعونك بسلع غريبة تراها لأول مرة، ويسيلون اللعاب حولها، بطريقة «التاجر الشاطر». وما عليك للحصول عليها سوى أن تتصل بأحد الأرقام الهاتفية التى يتضمنها اعلان السلعة، وعن طريق رقم بطاقة «الفيزا» أو ارسال حوالة بنكية، تصلك السلعة حتى منزلك!

وتلك السلع التى يعلن عنها عبر خدمات التسويق المنزلى، ليست متوفرة غالبا فى الأسواق التجارية، فهى تأتى للراغب فيها عن طريق البريد. ولهذا فان اعلان السماعة، تضمن اسم الوكيل وعنوانه، ورقم هاتفه، ورقم الفاكس، والسعر شاملا رسوم البريد الممتاز.

أما المواصفات فتؤكد بوضوح أن السماعة لها قدرة على مراقبة خط الهاتف لاسلكيا، ومن مسافة بعيدة، وبهذا يمكن أن تستمع لكل المكالمات الصادرة، أو القادمة، دون أن يدرى ذاك المتكلم!

وحتى لا يبدو الأمر تجسسا على الغير، أو يحمل شبهة الحث على التجسس، يتضمن الاعلان هذه العبارة: «..لتتعرف من يستخدم هاتفك ..»!

أما التفاصيل الواردة فى عدة نقاط من الاعلان نفسه، فتشير إلى أن السماعة عبارة عن «راديو FM».. وتسجيل سرى لكل المحادثات الهاتفية عن بعد!!

طلب متزايد

وفى تحقيق ميدانى لـ«المسلمون» بحثا عن حقيقة هذه الأجهزة التى يتزايد الاعلان عنها، بل واستعمالها وطرحها بصورة فعلية فى بعض أسواق الدول العربية، تؤكد مصادر تجارية وخبراء اجتماعيون، الزيادة فى الطلب عليها، خاصة أن «موديلات» متطورة منها، بدأت تتوفر فى هذه الأسواق، ولدى شركات الاليكترونيات المتخصصة.

وقال مصدر فى شركة متخصصة فى أجهزة الاتصال الاليكترونية بدبى، إن التوسع فى استخدام أجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية، أوجد سوقا جديدة لأجهزة التنصت والتجسس.

المصدر يضيف أنه فى الكثير من الأحيان يتم استخدام هذه الأجهزة، لأغراض ايجابية، كالتعرف على رقم المتصل بالهاتف، وتسجيل للحادثات التليفونية الهامة، أو استخدام أجهزة الارسال اللاسلكى فى الأغراض العلمية، ولأغراض الاتصالات بين الناس. إلا أنه يعترف بوجود إستخدامات سيئة، وفى ظروف قد تؤدى إلى مشاكل اجتماعية وأخلاقية.

ويذكر المصدر انه بعد النجاح الذى حققته الشركة، فى بيع الأجهزة التى تسجل للحادثات الهاتفية، عن طريق الوحدات السلكية بالخط المشترك، وباستخدام أى من المقابس المتوفرة على الخط الهاتفى، فإن الشركة طرحت مؤخرا جهازا متعدد المزايا، من بينها الوصلة اللاسلكية التى يوفرها الجهاز بين خط هاتفى، ومتنصت على مسافة مائة، إلى مائتى متر.

ويوضح أن الجهاز يوفر هذه الخدمة، من بين سبع وظائف ايجابية أخرى، منصبة جميعها على تحويل الاشارة الصوتية، إلى شارة لاسلكية، يمكن استقبالها عن بعد.

ومن تلك الوظائف، رقابة غرف نوم الأطفال الصغار، وغرف دراسة الأولاد، فى حالة انشغال الأب أو الأم فى عمل مهم، ومتابعة ما يجرى فى تلك الغرف من خلال الصوت، ودون الحاجة للمتابعة المباشرة. كما يتيح الجهاز لمستخدمه، متابعة برامج التليفزيون بمفرده، دون تشويش على الآخرين بالصوت العالى للتليفزيون أو المذياع، وذلك بوصل «المرسل» بسماعة جهاز التليفزيون، والاستماع عن بعد بواسطة «المستقبل». كما يمكن استخدام الجهاز فى مراقبة الصفوف ومتابعة أنشطتها فى المراكز التعليمية والمدارس.

ويمكن استخدامه أيضا للارسال اللاسلكى فى المساجد والاجتماعات العامة، بحيث يوفر الكثير من تقنيات الوصل السلكى المعقد. وتبلغ قيمة الجهاز حوالى 80 دولارا، ويتوقع أن تنخفض إلى أقل من ذلك فى غضون الأشهر القليلة القادمة.

استراق السمع!

ويشير المصدر إلى أن الطلب مرتفع على هذا النوع من الأجهزة، وأن الشركة تتلقى طلبات للشراء من كافة انحاء الخليج، ولكنه امتنع عن توقع الأوجه التى سيستخدم فيها المشترون هذا الجهاز.

وقال إن لكل شخص يشترى هذا الجهاز، الحق فى استخدامه بالصورة التى يريدها. وإن التطبيقات العلمية الحديثة، لا يمكن ضبط حسن استخدامها، بغير الالتزام الدينى والضمير العام.

ويعترف بأنه من السهولة بمكان استخدام هذا الجهاز، لاستراق السمع إلى المكالمات التى تجرى من بيت قريب، بتعليق «المرسل» فى أى نقطة على سلك الهاتف. ويزداد الأمر سهولة، إذا كان السلك الهاتفى مكشوفا فى أكثر من موضع، أو إذا كانت علبة التوزيع ظاهرة، مع سهولة فكها والوصول إلى الأسلاك الهاتفية بداخلها.

الأخطر من ذلك ما يقوله المصدر عن استخدام الجهاز، بزرعه فى مكان مخفى داخل غرفة من غرف المنزل، فهو فى هذه الحالة يوفر فرصة لاستراق السمع لجميع الأحاديث التى تجرى ضمن هذه الغرفة، إذا كان للتنصت قادرا على البقاء فى دائرة البث الذى ينشره «المرسل» حولها..

هل تتصور هنا خطورة هذا الأمر.. هل وصل إلى مخيلتك مدى الأسرار الخاصة، والخاصة جدا، التى يمكن لزارع الجهاز أن يتنصت عليها.. مع ملاحظة أن دائرة البث يمكن أن تصل إلى 200 متر!!

اعترافات

اعترف رجل يقوم بشراء الجهاز، أن صديقا له يقيم فى دولة أخرى، أوصاه بشرائه، لأنه يود سماع المكالمات التى تجريها زوجته مع إحدى قريباتها، فهو يظن أن تلك القريبة تحرض زوجته عليه، مما جعل حياته الزوجية جحيما لا يطاق!

وقالت امرأة فى اتصال لها مع «المسلمون» إن هذه الأجهزة، سببت احراجات ومشاكل لها مع زوجها، لأنها اكتشفت أنه كان يسترق السمع إلى محادثاتها بواسطة جهاز لا تعرف طبيعته، وأن الزوج عرف كل ما كانت تقوله الزوجة لمحاميها، خلال الفترة التى كانت للحكمة تنظر دعواها بالتفريق.

وتضيف: لقد فشلت الدعوى لأسباب لم أكن أعرفها، لكن فور النطق بالحكم تكر لى زوجى، كلمة قلتها للمحامى عبر الهاتف، فادركت انه كان يسترق السمع، ثم ما لبثت أن اكتشفت انه كان يحوز أشرطة كاسيت، لكل مكالماتى الهاتفية!

امرأة أخرى، تعيش حاليا قصة انهيار اسرتها، جراء مكالمات هاتفية مع إحدى قريباتها، فقد وصفت زوجها فى تلك المكالمات بأوصاف نابية، وتوسعت فى شرح عيوبه وبخله لقريباتها..

تصف ذلك فتقول: إنها نزوات طائشة لم أرع فيها حق زوجى، لكنه غضب عندما استمع لهذه المكالمات بواسطة جهاز تسجيل، علقه على الخط الهاتفى فى غرفة مكتبه التى يدخلها هو فقط. وهذا جعل من العسير اصلاح ما أحدثته تلك المكالمات من أثر سيئ.. وتستطرد: كل امرأة تعيش حالات تغضب فيها من زوجها أو من أبنائها، وتسجيل كلامها فى هذه الحالات، له أسوأ الأثر على العلاقات الأسرية، ويساعد بالتالى على انهيارها.

ويقول خبير اجتماعى، فضل عدم الكشف عن اسمه، إن استخدام هذه الأجهزة الاليكترونية فى اطار العلاقات الأسرية، يكشف واقعا مريرا لما وصلت إليه العلاقات بين الناس فى الخلية الواحدة.

نوعان

خلال هذا التحقيق، اتضح لنا وجود نوعين من تلك السماعات.. النوع الأول يشبه سماعة الطبيب، ويتتبع الترددات الصوتية داخل الاسلاك والجدران، حتى يحدد موقعها، ويمكن عن طريق وضعها فوق الجدار، أو فوق أى سلك هاتفى ظاهر فى الطريق، أن تستمع إلى جميع للكالمات الصادرة والواردة عن طريق ذلك السلك، وهذا يساعد على انتشار «التنصت» والمعاكسات الهاتفية، لأنه يتيح للأطفال والمراهقين فرصة الاطلاع على أسرار الغير.

أما النوع الثانى، فهو شديد الشبه بجهاز التسجيل *RECORDER*.. ويوصل بسلك الهاتف، ليقوم بتسجيل للكالمات الواردة والصادرة على شريط كاسيت.

العلبة وتشمل المرسل والمستقبل

عن هذه الاجهزة وفوائدها وأضرارها.. سألنا المهندس محمد منتصر مدير الادارة المركزية لتخطيط المشروعات بهيئة التليفونات المصرية، فأكد أن «النوع الاول من تلك الاجهزة، هو الاشد خطورة من جميع النواحى. وهذا النوع لم يدخل الى مصر.. وإن كنت اعلم أنه دخل الى بعض الدول العربية، وهو جهاز لاسلكى يتتبع الترددات الصوتية المارة عبر الاسلاك والجدران، ويتيح لمستخدمه التعرف على أسرار الآخرين، دون أن يشعر به أحد. ومكمن الخطورة فى هذا الجهاز، أنه رخيص الثمن وتصعب السيطرة عليه، لأنه يمكن انتقاله من مكان لآخر. ولذلك فهو وسيلة لتحقيق رغبات المراهقين فى التعرف على أسرار الغير، فعن طريق أسلاك التليفونات المعلقة فوق الجدران، أو حتى المختفية داخلها، يستطيع المراهق ان يتنقل فوقها بسماعته، ليستمع إلى عشرات، بل ومئات المكالمات الهاتفية، دون أن يشعر به أحد!.. وهذا الجهاز أيضا، يمكن أن يؤثر على قوة الارسال السلكى، وعلى نقاء الصوت داخل اجهزة الهاتف، وهو بذلك يضعف الخدمة الهاتفية ويؤثر عليها سلبا».

يضيف: «أما الجهاز الآخر الذى دخل الى مصر، فيختلف عن ذلك اختلافا كبيرا، فهو ليس إلا جهاز تسجيل، لايختلف عن أجهزة التسجيل العادية كثيرا، ويوصل بخط الهاتف بشكل «سلكى».. بمعنى أنه يشبه إلى حد كبير تركيب جهازى هاتف على خط واحد، وعند رفع السماعة يعمل هذا التسجيل اليكترونيا، ليسجل للكالمة على اشرطة كاسيت عادية وفق رغبة صاحب الهاتف».

ويشير هنا إلى أنه «قبل أن تقرر الهيئة العامة للتليفونات فى مصر اعطاء افراج جمركى لهذا الجهاز، بحثنا عن تأثيره على الأجهزة المستخدمة بالهيئة، فلم نجد له تأثيرا سلبيا. ورغم أن هذا ليس اختصاص الهيئة، فإننا لم نجد لهذا النوع أضرارا اجتماعية أو خلقية، لأن المراقبة والتسجيل تكون بمعرفة المشترك «صاحب الهاتف» على جهاز هاتفه الشخصى. واعتقد أن من حق أى شخص، أن يسجل مكالماته أو مكالمات أسرته، ليحكم الرقابة على أولاده، أوليعرف مصدر المعاكسات التى تأتيه، وسيكون جميع افراد الاسرة على علم بأن التليفونات تحت هذه الرقابة الداخلية. وعموما إذا ثبت ان هذا الجهاز له أضراره الاجتماعية، فإن الدور عندئذ سيكون دور الأجهزة الشرعية، لوضع تشريع ضابط لهذه العملية، لأن حدود اختصاصنا هى الناحية الفنية فحسب».

المنازل المجاورة

المهندس جمال ياسين الخبير بشؤون الهاتف ومدير التسويق سابقا فى «الشركة الأردنية للهواتف المتنقلة».. يلفت النظر إلى أن هذه السماعة، اختراع حديث جدا، مازال فى بدايته. ولم يتم استخدامه على نطاق واسع. بالاضافة إلى أن هذا الاختراع محدود الاستعمال فى الغرب، إلا أنه سيغزو الدول العربية والاسلامية لاحقا، فى ضوء التسارع فى استيراد الاكتشافات والاختراعات والانجازات العلمية والتقنية.

ويؤكد أنه يمكن تجهيز جهاز التشغيل فى السماعة، بحيث يعمل مع الهاتف، ويسجل جميع المكالمات الصادرة والواردة، سواء لأحد الزوجين، أو لأحد افراد الأسرة. وبالاضافة إلى التجسس بين الزوجين عبر تسجيل المكالمات الهاتفية، فإن السماعة، تتيح تتبع مكالمات الجيران الهاتفية، عبر جهاز مكبر للصوت، مرتبط بها.

ويشير إلى زاوية أخرى خطيرة أيضا، وهى أنه يمكن توجيه السماعة، وجهاز التسجيل المرتبط بها، فى اتجاه منزل معين قريب، والتقاط الأصوات المنبعثة من الهاتف فى ذلك المنزل، سواء المكالمات الصادرة أو الواردة. وهذه التقنية تتيح التجسس عبر الهاتف، لمعرفة أسرار الناس واستخدامها ضدهم أو مطاردتهم بها!

ومع هذا فإن المهندس جمال ياسين، يرى أنه من الصعب اكتشاف عمليات التجسس فى ضوء التقنية الحديثة المتطورة. كما يتعذر معرفة الأجهزة الموجهة إلى بعض المنازل لالتقاط المكالمات الهاتفية وتسجيلها.

وينصح خبير الهاتف الأردنى، بعدم السماح بادخال تلك السماعة إلى الدول العربية والاسلامية، نظرا للمشاكل العديدة التى يمكن أن تسببها، وخاصة المشاكل الاجتماعية.

الدكتور عدنان افندى رئيس قسم هندسة الاتصالات بجدة، يؤكد ان السماعات الموجودة فى الأسواق، عبارة عن مكبر ومضخم للصوت فقط، ولكن لا تستطيع التجسس أو الدخول على الخطوط أو سماع من يتحدث عبر الخطوط الهاتفية الأخرى، لأن ذلك يحتاج فى رأيه إلى تقنية عالية وتكاليف ضخمة.

وننتقل إلى المغرب حيث يؤكد عبدالقادر جابا فى «المكتب الوطنى للاتصالات السلكية واللا سلكية» أن هذه النوعية من السماعات غير منتشرة■

والاجتماعيون يحذرون:

آثار سيئة.. ومخاوف من ارتفاع الطلاق!

□ الجميع اتفق على الآثار الاجتماعية السيئة لاستخدام اجهزة تتنصت على الأسرة، وربما الجيران..

فالاخصائى الاجتماعى الأردنى خليل البنا يشير إلى انها وسيلة هدامة من شأنها تفتيت العلاقات الأسرية، وقطع الجسور بين الناس، وتساعد على التفريق والتفكك الاجتماعى. ويتخوف البنا من أن تصبح تلك الوسيلة أداة ضغط على كلا الزوجين، وعاملا لزيادة الهوة من خلال كشف الأسرار، وتتبع سلوكيات كل منهما بطريقة تؤدى إلى عدم الثقة وزيادة الشك وسوء الظن والملاحقة بحثا عن الحقيقة، التى ربما كانت وهما لا أساس له من الصحة.

ويصف الدكتور رشاد دمنهورى رئيس قسم علم النفس فى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة أن التجسس وتتبع أخبار الآخرين، سواء بجهاز أو غيره، مرض كمرض السرقة وغيره، ويرجع هذا إلى رواسب دفينة فى الانسان ومخلفات قديمة فى الذهن والنفس.

ويتفق الدكتور عبدالله محمد العويرضى، دراسات تربوية واجتماعية، مع الآراء المؤكدة للآثار الاجتماعية السيئة لهذا النوع من السماعات. فإن للبيوت أسرارا، وأهلها لا يريدون من غيرهم أن يطلعوا عليها، سواء أسرار علاقاتهم الخاصة فيما بينهم، أو العلاقات التى تربطهم بالآخرين خارج البيت.

وتقصى الرجل أسرار زوجته، ومحاولة التعرف على كل كلمة تتفوه بها، فيه من الشر الشيء الكثير. إذ أن ذلك سوف يزرع الشك بينهما، ويقضى على الثقة المتبادلة.

ويضيف ان سماع مشاكل الناس والاطلاع عليها، يؤدى إلى نشرها. فتفشو العداوة والتباغض والتناحر، وربما كان ذلك بابا من أبواب الخنا والفجور. فهو يسمع أسرار الناس، ويطالبهم بمثل ما سمع، كأن يسمع كلام الفتاة أو الشاب، فيسجله ويجعله وسيلة للضغط وربما يبتز بذلك أموالا مقابل ذلك!..

وقد يكون أيضا سببا فى التلصص على البيع والشراء، ومحاولة افساد الصفقات وإخبار الناس بما يدور عند خصومهم، من باب الفضول أو من باب الوصول إلى أغراض ومصالح مالية وسلوكية، فهو بلا شك ضرر وشر مستطير، مهما كان فيه من مصلحة.

ويقول الدكتور احمد المجدوب الخبير الاجتماعى بالمركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر إن مواد كثيرة فى قوانين دول أوروبا وأمريكا، تحمى خصوصية الانسان، ولكن هذه المواد ليست فريدة من نوعها أو سابقة فى مجالها. فالاسلام هو أول من سبق الى وضع الضوابط القانونية والاخلاقية، التى تحمى خصوصية الانسان وتحفظه من انتهاك أسراره.

ويرى أن استخدام هذا الجهاز، سيعقد المشكلات داخل الاسرة وربما يرفع معدلات الطلاق، لأن الزوج الذى يشك فى زوجته وتسيطر عليه حالة انعدام الثقة، قد يدخل فى الخط ليستمع إلى الحوار من منتصفه أو قرب نهايته، فيستمع إلى كلمة معزولة عن سياقها، يسىء فهمها أو تفسيرها. وهذا التفسير الخاطئ، يؤدى إلى تأكيد لحالة الشك، فترتفع حدة الخلافات بينهما، وقد يتشاجران ويتقاتلان

ويؤيد الدكتور يحيى تركى الخرج استاذ مساعد علم الاجتماع بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة الأقوال التى ذهبت إلى أن هذا الجهاز يؤدى إلى مشكلات أسرية كبيرة، فقد تلجأ الزوجة للتنفيس عن نفسها عند وقوع خلاف، بالتحدث مع صديقتها أو أختها أو قريبتها. وقد يحمسها الطرف الآخر ضد زوجها، أو يطلب منها أن تتعنت فى رأيها، وعندما يسمع الزوج ذلك سيغضب، لأنها تنقل أسرار الزوجين خارج الأسرة، وبذلك تتفاقم الخلافات البسيطة■

هل يجوز التنصت على الزوجة؟

الشرعيون يؤكدون: إنه تجسس على العورات

□ هل يعتبر استخدام هذه الآلة من باب التجسس؟.. طرحنا هذا السؤال على عدد من الشرعيين، فكانت هذه إجاباتهم..

يقول الشيخ محمد بن عبدالله الجار الله القاضى بالمحكمة الكبرى بالرياض إن استخدام هذه الآلة بهذه الصورة الواردة، يعتبر من باب التجسس. والتجسس حرام، لأن الله عز وجل يقول «ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا». وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا».

كما أنها تكون من أسباب العداوة والبغضاء والكراهية بين المسلمين، بدءا بين الزوج وزوجته وأهل بيته، ووصولا إلى العداء بينه وبين جيرانه وغيرهم ممن يتجسس عليهم. ففى ذلك اطلاع على أسرارهم، فيورث العداوة بينه وبينهم، وقد تؤدى أيضا إلى النميمة، فينقل كلام الأشخاص الذين سمعهم، إلى أشخاص آخرين. والله عز وجل يقول فى معرض ذم النميمة «هماز مشاء بنميم». ويقول صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة نمام». والمتنصت قد يسمع كلاما ساقطا من أحد الجيران أو نسائهم مثلا، فيستخدمه فى الضغط عليهم لتحصيل مأرب ما. وعن الزعم بأن استخدام هذه السماعة فيه مصلحة متابعة المرء لبيته، يرد الشيخ الجار الله بأن المتابعة بهذه الصورة لا تجوز، بل هى من باب التجسس، وتورث العداوة والبغضاء بين الرجل وأهل بيته، وبينه وبين غيره من جيران أو أرحام أو الناس عامة. ومهما قيل فيها من منافع، فإن أضرارها أكبر وخطرها أعظم.

ومن القواعد المقررة لدى علماء الأصول: أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. فإذا كان فى الأمر مصلحة، ولكن تترتب عليه مفسدة، فإن درء المفسدة، مقدم على جلب المصلحة.

وخلاصة القول ـ كما يشير الشيخ الجار الله ـ أن هذا الأمر فيه نوع من التجسس، وتتبع عورات المسلمين. وفيه من الشر والمفاسد ما الله به عليم. وهو أولا وأخيرا أذية لعباد الله أجمعين. والله عز وجل يقول: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا، فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا».

الحرمة أشد

وهذا أيضا ما يؤكده الدكتور همام سعيد المدرس فى كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وعضو كتلة نواب الحركة الاسلامية فى البرلمان، إذ يقول إن استخدام السماعة فى التجسس بين الزوجين، وعلى مكالمات الجيران، ومعرفة أسرار الآخرين ومطاردتهم بها، محرم شرعا، بل إن مثل هذا التجسس الحديث القائم على التكنولوجيا والاختراعات العلمية حرمته أشد.

ويوضح الشيخ منذر الكيلانى القاضى الشرعى بالأردن الحرمة الناجمة عن استعمال السماعة فى عمليات التجسس، مشيرا إلى أن التجسس على عورات الناس، منهى عنه ولا يجوز متابعته أو الاستمرار فيه. وهو من الأمور التى تؤدى إلى استفحال المشاكل العائلية وانتشار الفساد فى المجتمع.. قال الله تعالى «لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم».. فإذا كان السؤال عن الأشياء السيئة، يسيء لنا، فكيف بالتجسس عليها وأخذها خلسة، وقد يصاحب ذلك مغالطات كثيرة أو شكوك، خاصة بين الزوجين.

ونصل إلى الدكتور ناجى عجم الأستاذ بقسم الدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة الذى يؤكد أيضا أن التجسس عموما محرم، بمعنى تتبع أخبار الزوجة والآخرين الخاصة. فهذا التتبع يوغر الصدور ويزيد البغضاء والعداوة. أما بالنسبة للعلاقة الزوجية، وهل يجوز لكلا الزوجين تتبع أخبار الآخر، فإن الأصل فى المسألة أنها لا تجوز، لكن إن استراب الزوج، وبدت قرائن، فى غيبتها مثلا، وفى دخولها وخروجها، وفى تصرفاتها، فله الحق فى تأديبها ونصحها، فقد تكون غافلة أو جاهلة. فإذا استجابت فبها ونعمت، وإلا استعمل أسلوب التهديد والترهيب معها، فإن بقيت على ما هى عليه.. حينئذ لا مانع من أن يقطع الشك باليقين ويتتبعها، فلعله كان واهما فيما يظن أو يزعم، ولكن دون أن يصبح التجسس والتتبع عادة فى مراقبتها على الدوام. أى يراقبها فترة مؤقتة، فإن لم يتبين شيء، يترك ذلك، لأن الاستمرار فى المراقبة يفسد العلاقة الزوجية.

الدكتور احمد عبيد الأستاذ بقسم الدراسات الاسلامية فى جامعة الملك عبدالعزيز، يلفت النظر إلى أن ذلك الجهاز مثل غيره من الأجهزة، يمكن استخدامه فى أبواب الخير كالتنصت على الأعداء، ويمكن استخدامه فى الشر. فليس العيب فيه، إنما العيب فى كيفية استخدامه.

ويرى أنه بمجرد دخول هذا الجهاز البيت، يبدأ الشيطان بالوسوسة، ويبدأ النزاع والشقاق فى الأسرة. والحل لا يكون باستخدامه فى حالة وجود ريبة، إنما يكون بالنصيحة والكلمة الطيبة والتخويف والوعظ والتذكير. أما الجهاز فانه لا يغير من الأمر شيئا، بل يزيد الطين بلة، فالأجهزة بدلا من أن تعين الانسان على شيطانه، أصبحت تعين الشيطان عليه. والردع لا يكون بالأجهزة لازالة الشك، ولكن إذا وصل الأمر إلى أن هناك بين الناس من يتحدث عن تصرفات الزوجة، أو هناك علاقات غير حميدة، فيمكن استخدام مثل هذا الجهاز، وفى حالات ضيقة جدا ومحصورة.

ويوضح الدكتور صبرى عبد الرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الازهر أن من يشك فى زوجته، لا يجوز أن يتنصت عليها لمجرد الشك فيها، لأن الأصل فى الحياة الزوجية أنها تقوم على الثقة المتبادلة بين الزوج وزوجته، ويكفى أن الله سبحانه وتعالى يقول «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن».. فإذا شك فى زوجته، فلا يجوز له التجسس، إلا إذا تأكد من خيانتها له. أما أن يبحث عن أسرارها لاضعاف شوكتها، فإن هذا لا يجوز، فكل انسان فى حياته له أسراره الخاصة. فللزوج أسراره، وللزوجة أسرارها، ولا ينبغى لأحدهما أن يلزم الآخر بكشف هذه الأسرار، إلا إذا كانت تتعلق بالطرف الآخر، فإذا لم تتعلق به فلا يحق له المطالبة بمعرفتها.

مخالف للسنة

ويتحدث الدكتور محمد عبد السميع جاد عميد كلية الدعوة الاسلامية بجامعة الازهر قائلا إن إرادة معرفة أسرار الآخرين بأى لون من الألوان سواء السمع أو الرؤية أو اللمس أو الشم، أدق من التجسس وأشمل. ففى حديث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويل للاقماع من النار».. وهو يشبه من يستخدم أذنه لجمع أخبار الناس والتعرف على أسرارهم، بالقمع الذى يستخدمه فى ادخال كميات كبيرة من السوائل إلى الأماكن الضيقة. وهو يتوعد هذا الصنف من الناس بالنار يوم القيامة.

ولو تجسس الرجل على كلام زوجته، فإن هذا مخالف للسنة، فالنبى صلى الله عليه وسلم، يشير إلى أن الرجل لايفاجأ زوجته وأهل بيته، لأنه يجب أن تكون هناك ثقة بينهما، ولكن هذا يكون فى الأحوال العادية، فالرجل لايجوز أن يتعدى على خصوصية زوجته، فيعرف علاقاتها بصديقاتها أو قريباتها، ولكن إذا تسلل إليه الشك بصورة قد تقضى على حياتهما الزوجية، فإنه يجوز عندئذ أن يفاجئها فى البيت، أو يراقب مكالماتها دون علمها، من باب الضرورة حتى يحصل له الاطمئنان، وبشرط الا يتدخل فى ذلك طرف ثالث..

ويشدد محمد الرزكى أستاذ الفقه بكلية الآداب بالرباط على أن استراق السمع، من الأمور المنهى عنها فى الاسلام، لأنها تتبع لعورات الناس. وهو يؤدى إلى سوء الظن، وإلى تفريق الكلمة، لأن العلاقة بين المسلمين، ينبغى أن تطبعها الثقة المبنية على الصدق، وعلى المحبة والتقدير والاحترام■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (634) الجمعة 19 ذى القعدة 1417 ـ 28 مارس 1997


الشباب الفلسطينيون يتصدون لاحدى الدوريات الصهيونية فى الخليل [رويتر]

فى مواجهة قنابل الغاز المسيلة للدموع والرصاصات المطاطية يتصدى الفلسطينيون بكل قوة لجنود الاحتلال [رويتر]

إصرار على طمس الهوية الإسلامية فى القدس

مفتى القدس يتحدث لـ المسلمون :

الأخطار المحيطة أكبر من حجمنا!

تحقيق:
علي عثمان المبارك
متابعة:
محمود صادق ـ القاهرة
«المسلمون» ـ عمان

□ منذ يوم الجمعة 21 مارس الماضى، تحول خط المواجهة فى مدينة الخليل إلى ساحة قتال حقيقية بين الشعب الفلسطينى وبين قوات الاحتلال العسكرى الصهيونى..

جبل أو غنيم وبعد ساعات قليلة من اندلاع المواجهة فى الخليل، تحول بدوره إلى ساحة مواجهة رئيسة تمتد من الجبل حيث تعمل جرافات الاحتلال حتى مشارف بيت لحم وبيت جالاوبيت ساحور إلى الجنوب.

الشبان العرب خاضوا وما يزالون، مواجهات مع جنود الاحتلال فى المناطق الساخنة، فيما ترشح المؤشرات هذه المواجهات للامتداد على رقعة مساحة فلسطين الجغرافية، وذلك بعد أن جرت مسيرات وتظاهرات فى مناطق فلسطين المحتلة عام 1948م.

الاحباط والسخط يسيطران على الأجواء ويسود التوتر الشديد فلسطين من أقصاها إلى أقصاها ذلك أن نتنياهو رئيس الحكومة الصهيونية يريد فرض الاستسلام على العرب والفوز بأرضهم ومقدساتهم وقدسهم ومستقبلهم.

العالم كله حذر الكيان الصهيونى من مغبة سياسة «حافة الهاوية» التى ينتهجها «نتنياهو» ضد الفلسطينيين وحذر من انفجار الأوضاع. وأكثر من مسؤول فى العالم خاطب «نتنياهو» شخصيا محذرا إياه من هذر اللامعقول الذى يمارسه فى فلسطين وأن أى انفجار للأوضاع سيكون نتنياهو المتسبب الأول والأخير فيه، ووجهت إليه دول أوروبية، النصيحة بأن الفلسطينيين والعرب والمسلمين، لن يقبلوا الإهانة التى يوجهها لهم ولمقدساتهم ولعقولهم صباح مساء، وجاء انفجار تل ابيب يوم الجمعة الماضى «ولكن «نتنياهو» سارع إلى اتهام الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية بالارهاب وسارع مسؤولو السلطة والناطقين باسمها للرد عليه وانه كاذب ويستمرئ الكذب ويقود المنطقة إلى الانفجار وأنه المسؤول عن تردى الأوضاع فى فلسطين.

الشيخ عكرمة صبرى

وبكل صفاقة الرجل الارهابى المسلح باسطورة التفوق الكاذب والتزوير المستمر.. طالب «نتنياهو» السلطة الفلسطينية بمنع مثل هذه العمليات وقال: كان يجب على السلطة أن تمنع انفجار تل أبيب.

لقد بلغت الصفاقة والحماقة مبلغيهما لدى «نتنياهو» المسؤول الأول عن الانفجار فى تل أبيب بل الانفجار فى الأراضى الفلسطينية بأكملها فهو أولا سحب الأوضاع إلى حافة الانهيار بصلفه وعنجهيته.. وهو ثانيا.. يريد من الفلسطينيين أن يعملوا لديه وكلاء أمن فى القصر الذى يقضم فيه أرضهم ويهود قدسهم ويسرق مسجدها الأقصى، والسؤال: لماذا لم تمنع أجهزة أمنه هو.. منفذ العملية من تنفيذها؟!

الكيان الصهيونى.. يغامر ويجاهر بالمغامرة مدعوما بالفيتو الأمريكى لمرتين وعلى مدار الاسبوعين الماضيين، ولا يدرك «نتنياهو» انه اوغر النفوس مجددا ليس ضد سياساته فحسب بل ضد كيانه القائم على الأرض الفلسطينية .

ثمة امرأة مسنة اتصلت بإحدى أجهزة الإعلام العربية وقالت.. أنا امرأة فوق الستين من عمرى كم أتمنى أن اكون قنبلة موقوتة لأنفجر فى اليهود.

هذه المرأة لخصت الحالة النفسية ليس للمواطنين الفلسطينيين فقط بل لجميع العرب والمسلمين الذين يرون جرافات «نتنياهو» تفتش فى أحشاء مدينتهم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ويسمعون نتنياهو يقول: «إن القدس عاصمتهم الأبدية وأن المسجد الأقصى مبنى على أنقاض الهيكل اليهودى الثانى، وأنه لا سلام فى ضوء اتفاقات السلام المعقودة معهم» بل أن السلام الذى يراه مناسبا.. هو الذى يتناسب إسرائيل على أرض اسرائيل.

النائب الشيخ عبد العزيز حبو رئيس لجنة فلسطين فى مجلس النواب الإردنى.. أكد أنه وفى ظل الخطر اليهودى الداهم على القدس وفلسطين، فإن الأمر يدعونا إلى خطة محكمة تكون قادرة على مواجهة خطط اليهود فى القدس.

وقد قال لـ«المسلمون»: «القدس ليست قضية مدينة أو مساحة من الأرض تلك لأن كل فلسطين هى من منظور إسلامى هى القدس أيضا.. إلا أن بيت المقدس لها أهمية مرتبطة بالعقيدة الإسلامية ارتباطا وثيقا من خلال كتاب الله سبحانه وتعالى: حيث ذكر القدس بصفتها هى المسجد «سبحان الذى أسرى..» إلى آخر الآية هذا من ناحية عقيدية.. وكذلك سنة رسوله وهو يخاطب المسلمين: «ائتوه صلوا فيه وإن لم تأتوه ابعثوا بزيت يسرج فى قناديله (...) إن الأمر لابد له الآن وعلى الفور من خطة عربية إسلامية حازمة ومضادة لخطط أعدائنا.. إذ لا يجوز أن تبقى الأمور فى مواجهة الأخطار المحدقة: كلاما يقال أو تصريحات تعطى». وأعرب عن اعتقاده بأن قضية المسجد والقدس لا يحلها ولا ينقذها إلا الجهاد المتواصل من أجل هذه المسألة العقيدية.

وناشد رئيس لجنة فلسطين فى مجلس النواب الأردنى، جميع المؤمنين بالله وجميع المسلمين، أن يعتبروا معركة القدس والمسجد وفلسطين، معركتهم جميعا لا معركة الفلسطينيين وحدهم.

أما الدكتور صبحى غوشة رئيس لجنة «يوم القدس» فقال متشائما: «للأسف أشعر أن قضية القدس بدأت بالضياع.. وقال لماذا معالجة قضية القدس أخيرا.. لقد كانت تلك بداية الخلل، ذلك لأن القدس هى من أهم القضايا المطروحة بل أهمها على الاطلاق وكان يجب أن تكون أولا لأنها مفتاح لحل سلما أو حربا وهى أهم من أريحا وأهم من غزة، لأن مستقبل المنطقة كلها متوقف على حل قضية القدس لأنها كانت وستظل جوهر الصراع (...) الصهاينة متمسكون بها لانها تمثل الأيديولوجيا الصهيونية، وبدون قدس لا يوجد صهيونية دينية وصولا إلى بناء الهيكل الثالث الموهوم.

أما نحن.. فعلى الرغم من الأهمية الخاصة للقدس عقيديا وحضاريا ووطنيا، إلا اننا لم نعرف لستغلال هذه الأهمية لكى نستطيع الدفاع عنها وبالتالى فقضية القدس تم تهميشها فى الاتفاقات المعقودة مع اليهود.. من كافة النواحى دينيا وسياسيا وديمغرافيا واقتصاديا.. فى القصة التى استغل فيها اليهود الفرصة وأصبحت الساحة لهم ولم يستطع أحد من العرب الاقتراب من هذه الساحة ولذلك لا يمكن التباكى على القدس لأننا نحن ظلمنا القدس وأعطينا العدو مجالا لذلك (..) ولكن هذا لا يعنى اننا فقدناها لأننا لا يمكن أن نفقدها أو نفقد الأمل فى العمل من أجلها، وبالتالى علينا اتخاذ خطوات حاسمة وفعالة وليس أقوالا.. هناك عدد من المؤتمرات التى ستعقد ولا أعتقد أنها ستخرج من صيغ كلامية للمحاسبة، ولكن إذا أرادت الدول الإسلامية خدمة القدس فعليها ممارسة ضغوط حقيقية أولا، دبلوماسية ثم اقتصادية، ونحن كعرب ومسلمين لدينا خيارات كثيرة ممكن من خلالها الضغط لتحصيل حقوقنا وصون كرامتنا.

ولدينا كذلك سلاح اخر هو سلاح المقاطعة الفعال اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وهذا سلاح مؤثر وبمقدورنا استخدامه مرة اخرى بفعالية فضلا عن سلاح وقف أو تجميد أو إلغاء المفاوضات مع العدو.

وطالب الدكتور غوشة من العرب والمسلمين دعم أبناء القدس الصامدين فيها وضمان إيصال المساعدات التى تصرف باسمهم أو باسم القدس إليهم، وإقامة المشاريع فى القدس كمشاريع الأسكان مشيرا إلى أن بنك التنمية الإسلامى، أقر إقامة مشروع إسكانى فى القدس بقيمة 14 مليون دولار لإقامة 600 وحدة سكنية.

الأخطار المحدقة بالقدس هى فى الحقيقة أكبر من حجمنا ولا يوجد توازن فى المواجهة بين أصل فلسطين من جهة وبين اللوبى الصهيونى الدولى المدعوم من أمريكا من جهة أخرى، وعليه فإن من واجب العرب والمسلمين أن يتحركوا لانقاذ القدس وتحريرها من الاحتلال اليهودى.

بمرارة واضحة ويألم تنم عنه قسمات وجه الشيخ الجليل.. تكلم مفتى القدس وخطيب المسجد الأقصى لـ«المسلمون».. وقال تخنقه عبرات المؤمن الذى يشكو لله ضعف الحال وقلة الحيلة وهوانه على الناس: «القدس يا بنى تسير إلى محاولات التهويد والتى لم تبدأ اليوم بل منذ عام 1967م حين وقعت المدينة تحت الاحتلال (...) منذ اليوم الأول للاحتلال.. ونحن ننبه ونحذر المسلمين فى العالم إلى المخاطر التى تحدث بالقدس ومسجدها، فالأساليب والمخططات الاسرائيلية.. بالتهويد متنوعة ومتعددة منها مصادرات الأراضى لأن الكيان اليهودى قائم أصلا على المصادرات حيث لا يوجد لليهود أراض فى فلسطين، فكانت المصادرات داخل البلدة القديمة وفى ضواحيها وحذرنا ونبهنا وبعد ذلك أقاموا أحياء سكنية يهودية داخل البلدة القديمة كما أقيمت المستوطنات المتعددة حول المدينة وفى ضواحيها.. واستمرت نداءاتنا وتحذيراتنا لأمتنا.. وبعد ذلك حرم الاحتلال، المواطنين العرب من رخص البناء وهدم البيوت القائمة بحجة عدم الترخيص.. وفرضت الضرائب على التجار بشكل متسارع حتى لا يقوى التاجر على تسديد هذه الضرائب وحتى يضطر للنزوح عن القدس مما يضعف المدينة وأهلها اقتصاديا بالاضافة إلى الحصار العسكرى الدائم المفروض على المدينة.

السياسة الاحتلالية الحالية مصممة على تنفيذ المخططات اليهودية غير ابهة بأى اعتراض فلسطينى أو عربى أو إسلامى أو دولى (...) نحن نحمل أمريكا مسؤولية، التوتر الذى يحصل الآن فى فلسطين لأن أمريكا تقف إلى جانب الكيان الصهيونى فى تنفيذ سياسته الاستيطانية وتعطيه الدعم الكبير وأن الفيتو الأمريكى الأخير قد أسفر عن الوجه الحقيقى لأمريكا (...) القدس تمثل جزءا من عقيدة جميع المسلمين فى العالم».■

خارطة توضح مدينة القدس وموقع جبل ابو غنيم [الفرنسية]

خادم الحرمين الشريفين يؤكد: السلام العادل لن يتحقق إلا بعودة القدس وإقامة الدولة الفلسطينية

[illegible]

بمشاركة 60 شخصية عالمية و350 آخرين من إيطاليا
ندوة دولية فى روما لإبراز قضية القدس

□ أعرب الدكتور عبد الله بن صالح العبيد أمين عام رابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة، عن أمله فى أن تساهم الندوة العالمية لشؤون القدس مساهمة فعالة فى شرح الأوضاع التى تخيم على مدينة القدس الشريف والمقدسات الإسلامية فيه وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك للرأى العام العالمى.

وقال فى حديث أدلى به قبل انعقاد هذه الندوة التى تختتم فعالياتها اليوم الجمعة «إن الندوة العالمية لشؤون القدس ستعقد اجتماعا فى روما بالتعاون مع الرابطة والمركز الثقافى الإسلامى فى العاصمة الإيطالية والمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة الذى يتخذ من القاهرة مقرا له». مشيرا إلى أن عددا من المنظمات والهيئات والجمعيات الإسلامية فى العالم، سوف تشارك فى فعاليات هذه الندوة: ومنها: المؤتمر الإسلامى العام لبيت المقدس، الهيئة الإسلامية المسيحية، مؤتمر العالم الإسلامى، وغيرها من المنظمات الإسلامية التى تهتم بالقضايا الإسلامية، وعلى رأسها قضية القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك، كما سيشارك فى الندوة مفكرون ودعاة مسلمون يمثلون الشعوب الإسلامية فى بلدان العالم، واضاف أن عددا من الهيئات المسيحية سوف يشارك أيضا فى هذه الندوة لبيان وجهة نظرها فى أوضاع القدس والممارسات الاسرائيلية التى تقوم بها سلطات الاحتلال فى المدينة المقدسة.

وأكد أن الهدف العام من إقامة هذه الندوة فى العاصمة الإيطالية يتركز حول إبراز قضية القدس على الساحة الدولية والعمل على الدفاع عنها فى وجه مخططات التهويد والاستيطان ودحض الزيف الصهيونى الذى يشوه تاريخ المدينة ويهدد مستقبلها، وبين أن الندوة ستعمل كذلك على تأكيد مكانة القدس عربيا وإسلاميا ودوليا باعتبارها مدينة السلام والتعايش بين اتباع الديانات السماوية.

وردا على سؤال حول الأهداف الرئيسية التى تسعى إليها الندوة العالمية لشؤون القدس، اجاب بأن الندوة تسعى إلى إيجاد رؤية علمية واضحة نحو:

ـ تأكيد عروبة القدس واسلاميتها والتعريف بالحقوق العربية الإسلامية فى المدينة المقدسة، تاريخيا ومستقبلا.

ـ تعزيز التضامن الإسلامى المسيحى للدفاع عن القدس وانقاذها مما تواجه من أخطار تهدد طابعها التاريخى والثقافى والحضارى.

ـ تحديد عناصر استراتيجية إعلامية للدفاع عن المقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية فى المدينة المقدسة من أخطار التهويد والاستيطان والاستلاب.

ـ إثارة اهتمام الرأى العام حول خطورة الأوضاع فى المدينة المقدسة على مستقبلها باعتبارها محور السلام فى المنطقة.

والمعروف أنه تشارك فى الندوة 60 شخصية عالمية و350 شخصية إيطالية■

شيخ الأزهر: اسرائيل تعمل للحرب

□ طالب الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر المسلمين حكاما ومحكومين، بالتصدى للأساليب الاستفزازية التى يتبعها اليهود لبناء المستوطنات مستهدفين تهويد المدينة المقدسة.

وقال فى مؤتمر شعبى عقد الجمعة الماضية بساحة الجامع الأزهر، أن جميع المسلمين سيقفون ضد تهويد القدس لأن هذا هو الحق وهو العدل.

وأكد شيخ الأزهر أمام الاف من المصريين المحتشدين يتقدمهم رؤساء الأحزاب السياسية، أن الجميع على استعداد للتضحية من أجل القدس والمسجد الأقصى قائلا: «إننا لن نرضى أبدا بهذا الظلم والإذلال الذى تتبعه معنا الصهيونية».

وذكر د. طنطاوى أن حكومة اسرائيل تعمل للحرب وإثارة الفتنة ولاتعمل من أجل السلام وأنها اذا أرادت اثبات حسن النية فعليها الالتزام بالاتفاقيات التى عقدتها مع الدول العربية وأن هذا هو الطريق الوحيد لحقن دماء المسلمين واليهود والعيش فى سلام.

وفى تصريح خاص لـ«المسلمون» اكد الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن القدس كلها أرض عربية اسلامية.. وهى عاصمة دولة فلسطين ولن نتخلى عن ذلك ابدا مهما كلفنا من أموالنا وأنفسنا.

ودعا المسلمين فى شتى أنحاء العالم والمنظمات العالمية الى رفض سياسة الاستيطان واقامة المستوطنات فى جبل أبوغنيم بالقدس الشرقية.

وطالب العرب والمسلمين بدعم أشقائهم فى فلسطين بكل سبل التعاون للحيلولة دون بناء مستوطنة أبوغنيم حيث إنها خطر داهم على مدينة القدس . فالدعم مطلوب فورا تأييدا لجهود إخواننا فى فلسطين وحقهم المشروع ووقف سلب أراضيهم.

وأشاد شيخ الأزهر بموقف الزعماء العرب تجاه الأزمة الأخيرة التى افتعلها قادة اسرئيل، وأعرب عن أمله فى أن يسفر لجتماع لجنة القدس، عن نتائج ايجابية توقف اسرائيل عن توسعاتها الاستيطانية فى القدس حفاظا على استمرار مسيرة السلام والجهود التى تبذل فى هذا الاطار.

من ناحية أخرى وفى تصريحات خاصة، اكد الدكتور نصر فريد محمد واصل مفتى مصر أن الممارسات الاسرائيلية فى الأراضى العربية المحتلة وبصفة خاصة عمليات تهويد القدس وبناء المستوطنات بها توجب الجهاد على المسلمين.

الشيخ سيد طنطاوى

وتساءل الدكتور نصر: ولكن بأى جهاد نبدأ ؟ وأجاب أنه فى الواقع فان الكلمة العربية لم تتخذ بعد واستطرد: «ولابد أن نجاهد أولا حتى تتحقق وحدة كلمة المسلمين ويتوحد صفهم لأنه لايمكن أن يتحقق نصر الا من خلال الوحدة والتضامن العربى». وأشار الى أن الاختلاف هو طريق الفشل وهذا مانهانا عنه الله سبحانه وتعالى.

وشدد مفتى مصر على أن وحدة المسلمين، مقدمة على الجهاد وقال: «اذا لم ننجح فى تحقيق الوحدة والتضامن، فإننا سنفشل فى الجهاد وسنفشل فى إحراز النصر (...) إن الجهاد الاسلامى أيا كان نوعه لابد وأن يبنى على وحدة الصف ووحدة القول والعقل والاتجاه (...) لكننا للأسف مازلنا نختلف فى أتفه الأمور وعلى أبسط الأشياء ومازلنا نرى من يشجب ويرفض بالقول لا بالفعل بينما الغير على عكس ذلك تماما (...) اذا أردنا أن نبدأ بالجهاد فعلينا أن نبدأ الآن بجهاد المسلم.. نبدأ جميعا بالمقاطعة الاقتصادية . فلانبيع لهم ولانشترى منهم (...) ولاتقتصر المقاطعة على الناحية الاقتصادية بل تمتد لتشمل جميع أنواع المقاطعات (اقتصادية - تعليمية ـ اجتماعية) (...) المهم أن نبدأ هذا الجهاد بنية وسيلة نرى أنها ستحقق لنا السلام العادل ولايجب أن نمل من ذلك ولانيأس (...) أما جهاد الحرب فيكون آخر وسيلة نلجأ اليها عند الضرورة لتحقيق السلم لأن الحرب فى الاسلام حالة استثنائية والسلم هو الأساس . فإذا فشلت جميع وسائل الجهاد السلمى فى تحقيق السلام العادل، فإن لولى الأمر أن يختار الاستثناء، وهو جهاد الحرب ليتحقق من خلاله السلام العادل».

على الصعيد نفسه ذكر الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، أن هناك ترتيبات لعقد مؤتمر اسلامى عالمى ينظمه المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بالاشتراك مع المجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة وجامعة الأزهر الشريف تحت عنوان: «القدس محور السلام» وسوف يعقد فى الفترة من 26 : 27 ابريل (نيسان) المقبل.

وذكر د. هاشم فى تصريحات خاصة، أن المؤتمر يهدف الى تبصير الرأى العام الاسلامى والعالمى بقضية القدس وجوانبها الدينية والثقافية والحضارية.

ويركز المؤتمر على عدة محاور أهمها: القدس رمز تعايش الأديان ، القدس والديانات: تاريخ حضارة ، لا سلام بغير الحقوق المشروعة فى القدس ، الرموز الحضارية ومايتهددها من أخطار.

يشارك فى المؤتمر فيصل الحسينى وحنان عشراوى والشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس بالاضافة الى عدد من علماء رابطة العالم الاسلامى بمكة ورابطة الجامعات الاسلامية بالرياض وهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة المؤتمر الاسلامى ومجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالأردن ومركز الوثائق بدولة الامارات العربية المتحدة■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعا يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ البسام: لم يثبت أن النبي حج أكثر من مرة

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

□ عندما أكمل إبراهيم بناء البيت هو وابنه إسماعيل تنفيذا لأمر ربه، صعد إبراهيم على جبل قبيس وقال: يا أيها الناس إن الله بنى لكم بيتا فحجوه، وجاء في الحديث أن هذا النداء سمعه من في الأصلاب ومن في الأرحام فصار الناس من ذلك العهد حتى وقتنا هذا يقولون «لبيك اللهم لبيك» يلبون مستجيبين ومطيعين مرة بعد مرة وتارة بعد تارة لهذا النداء العظيم.

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يتحدث في هذه المحاضرة عن الحج باعتباره أحد أركان الإسلام. وأنه شرع من عهد إسماعيل، متناولا حديث جبريل لما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده جماعة من أصحابه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في هيئة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وجثا على ركبتيه ووضع يده على فخذيه، واستقبل النبي صلى الله عليه وسلم استقبال المتعلم من المعلم فقال له: يامحمد أخبرني عن الإسلام قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، وتحج بيت الله الحرام إن استطعت إليه سبيلا قال: صدقت. قال عمر والصحابة فعجبنا له يسأله ويصدقه. وأضاف الشيخ البسام أن هذا الحديث عظيم جاء في آخره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه «هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» وفي رواية «أمر دينكم» وهذا الحديث جمع الإسلام، وجمع الإيمان، وجمع الإحسان، كلها سأل عنها جبريل النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الشيخ البسام إن الوحي عادة إذا نزل به جبريل، سواء كان نزل به وجاء بصفة رجل كما كان كثيرا ما كان يأتي بصورة دحية بن خليفة الكلبي ، أو أنه يسمعه إياه يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم وحده ويعلمه الوحي سواء كان من القرآن أو من السنة، لكن هذا الحديث جاء على خلاف ما كان الوحي يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم، فهو جاء إلى النبي في حشد من أصحابه، ثم جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام يسأله عن الإسلام وأركانه وعن الإيمان وأركان الإيمان، وعن الإحسان وعن الساعة . ويبين الشيخ البسام أن سؤال العلماء إذا ألقي بطريقة سؤال يجعل الذهن يتنبه له، ويشتاق إلى سماع الجواب ويستعد لحفظه وفهمه، لما كان هذا الحديث هو كل الدين، ولما جاء بهذه الصورة، وبهذه الكيفية، يجمع هذا العلم العظيم وهو أصول الدين: الإسلام والإيمان والإحسان وهي أسس الدين، حتى أن هذه الأسس وهذه القواعد العظيمة للإسلام ينقلها جيل لجيل، لا يرويها واحد فقط مثل ابن عمر، أو أبي هريرة أو عائشة وغيرهم من رواة الصحابة لا، بل أن يرويها واحد أو اثنان يرويها ثلاثون أو أربعون أو خمسون. لأن الأمر هام وكبير ثم ألقاه بهذه الصفة فهم الصحابة هذه العلوم الهامة والقواعد الكبيرة عن طريق السؤال. ولهذا صار الصحابة متشوشين من هذا الرجل الذي ليس عليه أثر السفر ولا يعرفه منهم أحد. وأيضا إتيانه النبي صلى الله عليه وسلم ومقابلته هذه المقابلة التي تنبئ عن الاهتمام بالتعلم والاستفادة.

الأمر الثاني: أنه كان في هذا الحشد العظيم، فهذا المحيط وهذا الحديث ينقله جيل بعد جيل، حتى أن الإمام أبا داود رحمه الله جعل هذا الحديث ثلث العلم، وبعضهم جعله نصف العلم، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «أتاكم يعلمكم دينكم» المهم أنه جاء في هذا الحديث أن الحج إلى بيت الله أنه ركن من أركان الإسلام فإذا ذكر الإسلام والإيمان فالإسلام هو الأعمال الظاهرة والإيمان هو الاقرار والأعمال الباطنة، وإذا ذكر الإسلام وحده شمل الإيمان، وإذا ذكر الإيمان وحده شمل الإسلام. لكن في هذا الحديث ذكر الإسلام وذكر الإيمان فالإسلام للأعمال الظاهرة، والإيمان للأعمال الباطنة، كما جاء في حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام» فالحج إلى بيت الله الحرام ركن من أركان الإسلام مما علم من الدين بالضرورة لا يحتاج إى اجتهاد ولا غيره.

واستطرد الشيخ البسام:

الحج إلى بيت الله شرع من عهد إبراهيم عليه السلام، فإن الله تبارك وتعالى لما أمره ببناء البيت، وبناه ومعه ابنه اسماعيل وأكمل البناء صعد على جبل أبي قبيس وقال أيها الناس إن الله قد بنى لكم بيتا فحجوه. جاء في الحديث أن هذا النداء سمعه من في الأصلاب ومن في الأرحام فصار الناس منذ ذلك العهد حتى هذا العهد يقولون «لبيك اللهم لبيك» يلبون مستجيبين ومطيعين مرة بعد مرة، وتارة بعد تارة مستجيبين لهذا النداء العظيم.

وأكد أن النبي صلى الله عليه وسلم ما ثبت أنه حج إلا حجة واحدة هي حجة الوداع. فالنبي صلى الله عليه وسلم ابن مكة ولد فيها وعاش فيها ولم يهاجر منها إلا بعد أن بلغ ثلاث وخمسين سنة، ولكنه عليه الصلاة والسلام، كان يشارك المشركين في أعمالهم، وكانت أعمال الحج متغيرة بعد عهد إبراهيم عليه الصلاة والسلام كانت التلبية متغيرة، والمواقف متغيرة، والدفع متغير. وكانت قريش لا تقف بعرفة، ويقولون نحن أهل الحرم لا نخرج منه، وكانوا يدفعون من مزدلفة بعد أن تشرق الشمس ويقولون أشرق ثبير كي ما نغير، وثبير هو الجبل الواقع شمال مزدلفة. فالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان يرضى لنفسه أنه يشارك المشركين في أعمالهم وفي عقائدهم، ولهذا كان عليه الصلاة والسلام كثيرا ما كان يصعد إلى جبل حراء كراهة لمشاركة المشركين في عباداتهم وفي عوائدهم وأعمالهم.

في خطبة الوداع.. تحريم للدماء والأموال والأعراض

ثم بين أن الحج فرض في السنة التاسعة من الهجرة، لأن مكة بعد أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم كانت تحت سيطرة المشركين من قريش. حتى أن النبي في عمرة الحديبية لم يستطع أن يدخلها إلا بقتال، واصطلح مع قريش عام ست، ودخلها سنة سبع معتمرا ولم يجلس فيها إلا ثلاثة أيام. حاول أن يجلس أكثر من ذلك فمنعوه، فكانت مكة تحت سيطرة وحكم قريش. فتحها صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة من الهجرة وكانت خليطا من المشركين، وانقضت السنة الثامنة في جهاد. فهو فتحها في يوم 18 رمضان، وأمضى آخر رمضان كله وهو فيها يقضي على معالم الشرك ومعالم الكفر حتى إذا انتهى رمضان خرج صلى الله عليه وسلم لقتال هوازن في حنين الذي هو الآن الشرائع، ومن بعد حنين ذهب إلى فتح الطائف فراحت تلك السنة التي هي الثامنة وهي جهاد وقتال. ولما كانت السنة التاسعة جاء الوفود إلى المدينة وفود القبائل العربية وأسلموا. ولم يبق تقريبا في جزيرة العرب شيء إلا وهو تابع للنبي صلى الله عليه وسلم وللإسلام لكن البيت لا يزال يسكنه خليط من المشركين ومن المسلمين فبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبابكر يحج في السنة التاسعة ويعلن أنه لا يحج بعد هذا العام مشرك وألا يطوف بالبيت عريان، كانت العرب إذا طافت بالبيت طافوا عراة لأنهم يقولون هذه ثياب عصينا الله فيها فلا نطوف فيها ببيت الله.

يقدسون بيت الله عن ملابس عصوا الله فيها، إن وجدوا عند أهل مكة ثيابا لبسوها وإن لم يجدوا طافوا عراة، النبي عليه الصلاة والسلام أمر أبا بكر أن يعلن في الناس أنه لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

وقال الشيخ البسام: وجاءت السنة العاشرة وإذا مكة خالية من معالم الشرك وخالية من المشركين وأصبحت بلادا إسلامية وأصبح لا يأتيها إلا مسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم حج في هذه السنة أي السنة العاشرة، وسميت هذه الحجة حجة الوداع. لا أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع قبلها حجات وهذه آخر حجة وإنما ودع الناس فيها. كثيرا ما يقول لعلكم لا تروني بعد عامي هذا. خذوا عني مناسككم فلعلكم لا تجدونني بعد عامي هذا، وخطب صلى الله عليه وسلم فيهم يوم عرفة تلك الخطبة العظيمة الجامعة وأوصاهم فيها وحرم عليهم دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وأبطل الربا، وأوصى بالنساء خيرا. خطبة عظيمة قالها للناس، وقال هل بلغت؟ قالوا نعم. فرفع إصبعه صلى الله عليه وسلم وقال : اللهم فاشهد.

هذه الحجة النبي صلى الله عليه وسلم أعلنها فحج معه مائة ألف ما صارت هذه الحجة عند أحد. مائة ألف من الجزيرة العربية حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم أراد هذا حتى أن الناس يأخذون منه مناسك الحج، ولهذا كل ما فعل شيئا قال: «خذوا عني مناسككم».. خذوا عني مناسككم فكانت أفعال النبي صلى الله عليه وسلم عند الأصوليين لا تدل على الوجوب إذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم فعلا ولم يقترن معه قول ما دل على الوجوب يدل على مشروعية هذا الفعل ولكنه لايدل على الوجوب إلا بقرينة أخرى. قالوا إلا أعمال الحج فإن أفعال النبي صلى الله عليه وسلم تدل على الوجوب لأنه كل ما عمل عمل قال: «خذوا عني مناسككم. خذوا عني مناسككم».

هذه الحجة المباركة التي شهدها مائة ألف من الصحابة رواها جابر ابن عبد الله رضي الله عنه من حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة حتى عاد إليها، رواها جابر رضي الله عنه من أولها إلى آخرها، ولهذا الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء لما ترجم لجابر بن عبد الله قال له منسك لطيف. سماها «منسكا» يعني: «كتاب خاص». هذا الحديث رواه مسلم وأبو داود ورواه غيرهما وهو حديث مقبول معترف، والذي يتتبع هذا الحديث يجد أنه منسك كامل فيه كل أعمال الحج. معظم أعمال الحج مذكورة في هذا الحديث. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما حج ذلك اليوم صادف حجته يوم الجمعة يوم عرفة هو يوم الجمعة. فكان واقفا بعرفة عليه الصلاة والسلام وفي مساء ذلك اليوم المبارك العظيم نزلت عليه هذه الآية العظيمة قال جل وعلا: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا».

حتى ـ كما تعلمون ـ أن يهوديا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا أمير المؤمنين في كتابكم آية لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال: وما هي؟ قال: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» قال: والله إني لأعلم متى نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم نزلت عليه وهو واقف بعرفة. نزلت عليه في عيد الأسبوع الذي هو الجمعة وفي عيد السنة الذي هو يوم عرفة وفي عيد المكان الذي هو يوم عرفة، وهذه الآية آية عظيمة وفيها بشارة كبيرة إن الله سبحانه وتعالى أكمل لنا هذا الدين وأتمه علينا وأتم علينا النعمة ورضي لنا هذا الدين. ولهذا يقول المسلم رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا.

. واستطرد قائلا: إذن مثل هذه الآية ومثل حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين. مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وفي رواية «من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد» مثل هذه الآية ومثل هذا الحديث» سد منيع في باب البدع والأشياء المحدثة ومادام أنه قد علمنا أن الله سبحانه وتعالى قد أكمل لنا هذا الدين وأتمه ورضيه لنا ومنع أن يؤتى بشيء غيره ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا وأمرنا يعني ديننا. وهذا لا يدخل فيه العادات ولا أعمال الدنيا التي لا تدخل في هذا الأمر الذي هو الدين الذي شرعه الله: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» كما قال جلا وعلا: «شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» فلابد أن الشرع يأذن الله فيه أو يأذن فيه رسوله صلوات الله وسلامه عليه حتى يصير شرعا.

فهذه الآية الكريمة العظيمة يفتخر بها المسلمون ويعتصمون بها ويجعلونها سدا بينهم وبين كل زيادة تطرأ على دينهم وعلى عباداتهم■

لهذه الأسباب تميزت حجة يوم الجمعة

□ أكد الشيخ البسام أن حجة يوم الجمعة لها مزية خاصة، وعلل ذلك بأن الله سبحانه وتعالي اختارها لنبيه ونفي ما يتردد علي ألسنة كثير من الناس أنها تعدل سبعين حجة ، وقال في إجابة عن هل ليوم الوقفة اذا كان في يوم الجمعة هل له مزية من غيره ؟

فاجاب : نعم حجة يوم الجمعة لها مزية خاصة ما في ذلك شك، ولكن ما يتردد علي ألسنة كثير من الناس أنها تعدل سبعين حجة هذا ليس بصحيح، وقال : وإنما لها مزية لأنه إذا صادف عشية عرفة عشية يوم الجمعة ، وكما تعلمون ان في يوم الجمعة ساعة يقبل فيها الدعاء، وأن أرجي ما تكون الساعة هي آخر النهار فإذا اجتمع يوم عرفة ويوم الجمعة وكلاهما يقبل فيه الدعاء، فهذه ميزة كبيرة، ولهذا الله سبحانه وتعالي اختار لنبيه صلي الله عليه وسلم أن يكون حجه في هذا اليوم■

يأتون من كل فج عميق ليؤدوا الركن الخامس من أركان الإسلام



الإسلام هو الأعمال الظاهرة والإيمان هو الإقرار والأعمال الباطنة

حديث عائشة في الصحيحين سد منيع في باب البدع

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعاداً أخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد أو الفاكس

حسبك يا... على رضا

□ لم يكن الجرح والتعديل غاية في علم تخريج الأحاديث ولكنه وسيلة استخدمها العلماء. والباحثون والمنقحون في علم الحديث ذلك العلم الواسع الدقيق من أجل إخراج الأحاديث إلى الأمة نقية صافية من الشوائب التي علقت بها خلال سنوات الفتنة وظهور القصاصين والزنادقة والوضاعين الذين سيروا الأحاديث النبوية لخدمة معتقداتهم وأهوائهم وعلى الرغم من انحرافات بعض الرجال إلا أنك قل أن تجد في الجرح إخراجهم من الملة وتكفيرهم وزندقتهم ما لم يثبت ذلك إثباتا واضحا صريحا لا التباس فيه لأن التكفير والتصنيف مقصد خطير وحد فاصل بين الحق والباطل ومن ذا الذي يتألى على الله في تصنيف الناس بغير حجة دامغة وبرهان ساطع من أجل ذلك عز على أن يتصدى لهذا العلم الدقيق ذي المنهج الواضح والمقاصد العلية شاب ما زال في بداية الطريق هو على رضا بن عبدالله الذي لو اكتفى بتخريج الأحاديث وتوضيح غثها من السمين لكان في ذلك فائدة للقراء وجهد يذكر لصاحبه فيشكر.. ولكنه تعدى الحد المباح فأولج نفسه في غياهب الجرح والتعديل مصدرا الأحكام على العلماء متعديا على الناس قدحا في دينهم فكفر وزندق وأخرج من الملة... وفي معترك انفعالاته واندفاعاته وتعجله لم يسلم من قلمه حتى العالم الجهبذ النحرير الشيخ (أبو الحسن الندوي) في سياق حديثه عن صاحب كتاب (الحب الخالد). إن هذا المنهج الذي سلكه الأستاذ على رضا لا يليق بالتأدب مع العلماء وتقديرهم ورفع شأنهم ووضعهم في مواضعهم التي هم أهل لها... فحسبك التخريج وتنقيح الأحاديث وإن كانت في عصرنا الحديث ـ كما لا يخفاك ـ أصبحت مهمة يسيرة حتى على من ليس لهم أدنى فهم بهذا العلم بعد ادخالها في الحاسب الآلي متنا وسندا.. أما الجرح والتعديل فيبقى علما مستقلا يتطلب الكثير من الدراسة والبحث والتمحيص في سير الرجال وأخلاقهم وعقائدهم وقبل كل ذلك الفهم العميق لمقاصد الشريعة ومع كل ذلك يتحرج علماء الجرح والتعديل في الحكم على عقائد الناس وإخراجهم من الملة. فاربأ بنفسك عن هذا المسلك واتق الله فيما تكتب لأنك محاسب عليه.. ■

عبدالحق بشير العقبي

المدينة المنورة ـ السعودية

> ## «الحب الخالد» (1)
>
> □□ هذا هو عنوان كتاب صدر عن دار ابن حزم للطباعة والنشر كان الباعث لتأليفه ـ على حد تعبير المؤلف ـ هو مولانا(!) الشيخ جلال الدين الرومي، الذي غير مجرى التاريخ، وألهب القلوب بالحب والعاطفة، وأنقذ المسلمين من براثن المادة الطاغية، صاحب كتاب «المثنوي» المشهور(!) بالفارسية (ص7).
>
> فما هو الخطر، بل ما هو الشر المستطير والبلاء الكبير وراء هذا الكتاب؟!
>
> أقول وبكل صراحة: لقد ألف هذا الكتاب أحد رجلين إما جاهل مغرق في الجاهلية، وإما زنديق يدعو لمذهب وحدة الوجود القائم على الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر!
>
> إن الطامة الكبرى والمصيبة العظمى هي من رجال حُسِبُوا على الدعوة

قصاصة من مقال «الحب الخالد»

كتاب «الصفات» للشيخ «ابن معمر» وليس للحازمى!

□ صدر عن دار الطحاوى للنشر بالرياض وحديث أكاديمى للنشر بفيصل اباد ـ باكستان: كتاب «الصفات» تأليف محمد بن ناصر الحازمى، المتوفى سنة 1283هـ تحقيق عبدالحميد بن حبيب الله نشاطى، وتقديم الشيخ صفى الرحمن المباركفورى، وكان تاريخ الطبع 1415هـ. وبالقراءة فيه تبين لى أن الكتاب ليس للحازمى، وإنما للشيخ حمد بن معمر.

ومنشأ الخطأ أن لهذا الكتاب نسخة خطية فى خزانة الرباط بالمغرب العربى، تحت رقم (30ك) بعنوان: «إثبات الصفات» لمحمد بن ناصر الحازمى. وعن هذه النسخة طبع الكتاب بالهند طبعة حجرية، وعن هذه الطبعة طبع الكتاب فى دار الطحاوى بالرياض وحديث أكاديمى بباكستان، كما أشار إلى تلك المحقق.

والحق أن نسبة الكتاب فى نسخة الرباط إلى الحازمى منشؤه تشابه الأسماء، فالحازمى هو محمد بن ناصر. وابن معمر حمد بن ناصر. ويبدو أن الناسخ يمنى فظنها لابن ناصر الحازمى، وعلى أى لون كان منشأ الخطأ، فإن الكتاب من تأليف الشيخ حمد بن ناصر بن معمر. وذلك للأمور التالية:

أولاً: هناك ثلاث نسخ خطية للكتاب مثبت عليها نسبة تأليف الكتاب إلى الشيخ حمد بن معمر.

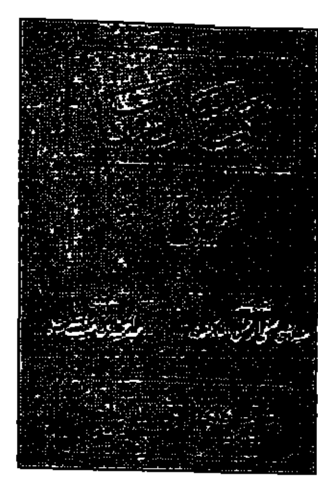
أولاها: نسخة نفيسة كتبت بخط أحد تلامذة ابن معمر وهو محمد بن حمد بن إبراهيم ابن سليمان، سنة 1225هـ أى السنة التى توفى فيها ابن معمر. هذه النسخة موجودة فى مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت، تحت رقم (728) وقد كتب على طرتها: «التحفة المدنية فى العقيدة السلفية، تأليف الشيخ شيخنا أحمد بن ناصر بن عثمان بن أحمد بن محمد المعمرى، غفر الله له».

ثانى تلك النسخ: نسخة ضمن مجموع يحمل رقم(86/472) فى المكتبة السعودية، كتب على طرة المجموع: «رد ابن معمر لأهل المدينة» وقد نسخ هذا المجموع حوالى سنة 1215هـ.

ثالث تلك النسخ: نسخة فى مكتبة الشيخ الفاضل عبدالعزيز بن مرشد رحمه الله تعالى كتب على طرتها: «هذا اعتقاد الشيخ الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة محمد بن عبدالوهاب ـ أجزل الله له الثواب. ثم اعتقاد شيخنا وقدوتنا حمد ابن ناصر ابن عثمان..».

ثانياً: أن المؤلف يقول: «شيخنا محمد بن عبدالوهاب» والحازمى رحمه الله لا يعرف له تتلمذ على الشيخ محمد بن عبدالوهاب، بل بين وفاتيهما سبعة وسبعون عاماً، والشيخ فى نجد، والحازمى فى اليمن.

ثالثاً: أن النسخة التى فى الرباط بالمغرب العربى مشتملة على رسالتين:



عبدالسلام بن برجس العبدالكريم

إحداهما هذه «الصفات» والثانية «مشاجرة بين أهل مكة وأهل نجد» وكلاهما منسوب للحازمى. وبالرجوع إلى هذه «المشاجرة» تبين أنها كتاب الشيخ حمد بن معمر المعروف باسم «الفواكه العذاب فى الرد على من لم يحكم السنة والكتاب» فهذا يدل على أن الناسخ وهم فى نسبة هذين المؤلفين إلى الحازمى. إذ أن الثانى منهما لا يشك فى أنه من تأليف ابن معمر ـ ولتأليفه قصة مشهورة ـ فكذلك الكتاب الأول من هذا المجموع.

رابعاً: أن هذا الكتاب جاء ضمن كتاب «الدرر السنية فى الأجوبة النجدية» الذى جمعه الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله فى الجزء الثالث، صفحة (207-262) مجزوماً بأنه من تأليف ابن معمر.

خامساً: اشتهار نسبة هذا الكتاب للشيخ حمد بن معمر عند علماء نجد. كالشيخ محمد بن عبداللطيف والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقرى والشيخ عبدالعزيز ابن مرشد، وغيرهم. وقد رأيت بخط الآية فى معرفة الكتب الشيخ سليمان الصنيع تخطئة نسبة الكتاب إلى الحازمى، وتصحيح نسبته إلى ابن معمر، وذلك على النسخة الهندية من الكتاب التى يمتلكها الشيخ سليمان الصنيع، وهى موجودة فى مكتبة جامعة الملك سعود.

بذلك يتبين أن نسبة الكتاب إلى الشيخ محمد بن ناصر الحازمى غير صحيحة، وأنه من تأليف الشيخ حمد ابن ناصر بن معمر. وقد طبعت الكتاب عام 1413هـ ضمن سلسلة رسائل وكتب علماء نجد، رقم 13 باسم: «التحفة المدنية فى العقيدة السلفية» كما هو العنوان فى مخطوطة الكويت.

ثم طبع الكتاب بتحقيق عبدالرحمن ابن عبدالله التركى، عام 1415هـ بعنوان: «الفواكه العذاب فى معتقد الشيخ محمد بن عبدالوهاب (فى الصفات)» كما هو عنوان نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت رقم (787).

فليعلم أن الكتابين كتاب واحد، وإن اختلف الاسم، لأن التسميات إنما هى من الناسخ وليس من المؤلف.

وقد وهم لأجل ذلك صاحب رسالة «منكرة ببعض كتب أهل السنة والجماعة فى الاعتقاد» سليمان بن محمد، عندما جعل العنوانين لكتابين مستقلين (ص43). ■

السياسة الشرعية

— د.محمد بن عبدالقادر هنادى —

صنفان تصلح بهما الأمة

□□ إن صلاح المجتمعات الإسلامية إنما هو بصلاح ولاتها وعلمائها، وصلاح الولاة سبيله الاحتكام إلى الكتاب والسنة، وجعلهما المصدر الوحيد فى التحليل والتحريم، فالحلال ما أحله الله تعالى فى كتابه وما أحله الرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته، والحرام ما حرمه الله فى كتابه، وما حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته.

وصلاح العلماء، إنما سبيله بالدعوة إلى الكتاب والسنة، ونبذ البدع التى حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار، ولن يكتمل صلاح الولاة والعلماء، إلا إذا كان أحد الصنفين فى عون الآخر وأزره، فالحاكم المسلم قد تصيبه غفلة، أو يغلبه هوى، أو تعترضه شبهة، وتدفعه شهوة، فيحتاج إلى عالم يعظه ويذكره ويتصحه بالكلمة الطيبة، والعالم الداعية كذلك فى حاجة إلى من يشد من أزره، ليمضى فى طريق الدعوة إلى الإسلام بنفس هادئة مطمئنة، لا يعرف خوفاً ولا وجلاً، وإن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، ونظرةً إلى تاريخ الدولة الإسلامية فى عهد الصحابة ومن بعدهم من خلفاء بنى أمية والعباس ومن تبعهم بإحسان من العثمانيين والأيوبيين والغزنويين وغيرهم من خلفاء هذه الأمة وملوكها الصالحين، تؤكد حقيقة عظيمة ربما يغفل عنها كثير من المسلمين، وهى أن الدولة الإسلامية فى مراحلها المختلفة لم تصل إلى أوج قوتها من الناحية السياسية والعسكرية والدعوية إلا عندما تولى أمرها ولاة مسلمون صالحون، أحاط بهم علماء، ودعاة صالحون، وعندما كان يحدث الانفصام والانفصال بين الفئتين، فئة الولاة والعلماء تنكمش الدولة سياسياً وعسكرياً، ويصيبها الضعف ثم الزوال. وكذلك ينكمش أمر الدعوة داخلياً وخارجياً، ففى داخل الدولة المسلمة تنتشر المعاصى والمنكرات، وخارجها يتوقف أمر إيصال الدعوة الإسلامية إلى الأمم غير الإسلامية، وهذه الحقيقة مرتبط أمرها بقوله تعالى: «الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور». فالتمكين مرتبط أمره بولاة وعلماء يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وذلك أداء لما أوجبه الله تعالى على الفئتين من واجبات. فسبيل صلاح الأمة الإسلامية إنما يتمثل فى زيادة اللحمة بين فئة الولاة وفئة العلماء، الدعاة إن كانت قائمة، ووجوب إعادتها إن كانت منقطعة، والذين يدعون إلى قطع هذه الصلة وبترها إنما هم واحد من فريقين: إما أن يكون هؤلاء من أعداء الإسلام ابتداء مهما اختلفت أسماؤهم وتوجهاتهم، لأن هؤلاء لا يريدون الخير للأمة الإسلامية وأهلها، والفريق الثانى الذى يسعى لإبعاد الولاة عن العلماء الدعاة فريق يعيش داخل بعض المجتمعات الإسلامية وهم يتسمون بأسماء إسلامية، وهؤلاء على فئات، فئة تشبعت بالثقافة الغربية، ووصلت إلى قناعة أن الإسلام فى ذاته لا يصلح للمجتمع المسلم، وترفع شعار: دع ما لله لله، ودع ما لقيصر لقيصر، أو بكلمة أخرى تدعو هذه الفئة إلى فصل الإسلام عن واقع المجتمعات الإسلامية تطبيقاً لما هو حاصل فى المجتمعات الغربية، بل يمضى هؤلاء «الليبراليون» إلى المطالبة بتطبيق الديموقراطية الغربية، وفى هذا دعوة إلى نشر مظاهر الفساد والتحلل والانحراف السلوكى والعقدى، وفئة تربت على الثقافة الشرقية الشيوعية، فهى ابتداء فئة ملحدة لا تقيم للإيمان بالله تعالى وزناً، ولا تتخذ الإسلام فى حياتها عقيدة وعبادة، ناهيك عن اتخاذه نظاماً وشريعة. وكلا الفريقين فى نهاية الأمر لا يريدون للأمة الإسلامية خيراً، فالسبيل إذاً إلى صلاح المجتمعات الإسلامية كما جاء فى الأثر: صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس. العلماء، والأمراء، فالعلماء هم الدعاة، والأمراء هم الولاة. فاللهم أصلح ولاة المسلمين وعلماءهم، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، واجعلهم متحابين متوادين، عوناً لأوليائك من المسلمين، حرباً على أعدائك من الكافرين والملحدين. ■

تعقيبا على موضوع «بوضوح»

الشريعة الإسلامية لم تغفل هموم الناس

□ لقد استرعى انتباهى المقالة المنشورة بزاوية بوضوح عدد (628) من جريدة «المسلمون» وتلبية لتلك الدعوة إلى الحب أقول: إن الشريعة الإسلامية السمحة تطرقت إلى كل جوانب الحياة الإنسانية ولم تغفل هموم الناس ومشاكلهم، وهى فى مجملها دعوة إلى السعادة الإنسانية والحب المتبادل بين الخالق وعباده مصداقا لقوله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ثم الحب بين أفراد المجتمع الإسلامى لقوله الرسول صلى الله عليه وسلم: «لن يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». والملاحظ لأحوال المسلمين يدرك أن كل عصر ساد فيه الحب المتبادل بينهم كانوا فيه أسياد الناس وأفضل الأمم. وفى عصرنا، ولئن فقدت تلك المكانة السامية التى كانت عليها الأمة الإسلامية فإن هناك بصيصا من الأمل لدعوة الناس إلى الحب المتبادل وحتى تسهم المنابر الإعلامية وخصوصا المقروءة منها فى نشر الدعوة إلى الحب والاصلاح بشكل عام أصبح من المؤكد أن يوجه العلماء والكتاب والاختصاصيون الاجتماعيون أبناء الأمة الإسلامية إلى المواطن المشرقة ونقط القوة التى يمكن أن تكون الانطلاقة منها نحو غد أفضل وتعاون متبادل بين المسلمين. ولتحقيق ذلك نرى لزاما تطبيق الآتى:

أولا: تخصيص صفحة بكل جريدة إسلامية لإبانة الجوانب الباعثة للأمل حتى يأخذ الإصلاح منهجا عمليا يقوم على التفاؤل وترقب الأفضل دائما.

ثانيا: التعامل مع المشاكل والظواهر الوافدة على الأمة الإسلامية بمنطق التحليل والوان البناء وذلك بطرحها على العلماء والمحللين الذين يجب أن يوضحوا الحلول ويبحثوا الأمل فى الناس بمقترحات عملية وبناءة.

ثالثا: بدل إخفاء الحقائق والظواهر الشائنة كما يفعل الغرب، يجب على الإعلام الإسلامى أن يبرزها ويخضعها للمنطق الإسلامى فى المعالجة والقائم على الشريعة السمحة.

وأخيرا فإنه من بين ما يشجع على الدعوة إلى الحب والتفاؤل ضرورة التعامل مع مستجدات العصر بروح الأمل لأن التشاؤم ليس من الإسلام فى شىء. ■

محمد مصباح

الدار البيضاء ـ المغرب

استخدام التقنية الحديثة لنشر الثقافة الإسلامية

□ ورد فى العدد (622) من جريدة «المسلمون» وعلى وجه التحديد فى الصفحة الأخيرة منه خبر صغير تحت عنوان «برامج إسلامية لصخر على الانترنت» جاء فيه: «بدأت صخر لبرامج الحاسب الآلى فى تقديم خدمة جديدة لمستخدمى شبكة «الانترنيت» من المسلمين فى كل بقاع العالم، وذلك بطرح برامج القرآن الكريم والحديث الشريف والدليل الاسلامى ومعجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم».

وتعقيبا على ذلك أقول بأن هذا العمل يعتبر من الجهود الطيبة والمثمرة والمفيدة، ويستحق الثناء والتقدير لما فيه من الفائدة العامة لعدد غير قليل من المسلمين فى شتى أنحاء العالم، ولعله بادرة حسنة لمؤشر فى الاتجاه الصحيح حول كيفية استخدام التقنية الحديثة من قبل المسلمين، وطريق بداية ـ وإن جاءت متأخرة بعض الشىء ـ لنشر الثقافة الإسلامية بهذه الواسطة الحديثة ذات الانتشار السريع والمباشر. ومما يزيد هذا الموضوع اكتمالا ويضفى عليه مزيدا من البهاء والجمال، ويتحقق من خلاله مزيد من الفائدة لأكبر عدد من مثقفى المسلمين وعامتهم على حد سواء، هو : التوصل إلى برنامج شامل ومتكامل للحديث النبوى الشريف، يمكن أن نطلق عليه مستقبلا: «الموسوعة الكاملة للأحاديث النبوية» بحيث تضم جميع الأحاديث الموجودة فى كتب التراث، على الوجه الذى يمكن أى دارس من التعرف على جميع مرويات الحديث الواحد (الصحيح منها والضعيف). ■

محمد مخلص حسن حميدان الصمصام

حائل ـ السعودية

تهويد القدس تسلسل منطقى لمخططاتهم

□ تعقيباً على ما ورد فى العدد 631 تحت عنوان «أبو غنيم بداية تهويد القدس» فإننى أعتقد أن قضية التهويد ليست قضية اليوم أو أمس وإنما كل ما يحدث ما هو إلا التسلسل المنطقى للمخطط الصهيونى الذى تتألف من ذكره قيعان التاريخ الإنسانى لما يمثله ذلك التاريخ من سلسلة بشعة من الاختراقات التى تصادر يقين العقل البشرى وتطاول عروش الأديان والشرائع. ولقد بدأت تلك السلسلة الدنسة من الاختراقات بعصابات الإرهاب الدموى لتأخذ طريقها فيما بعد إلى ما يشبه شرعية لاحتلال الأراضى الفلسطينية. فبالعودة إلى اللبنة الأولى للوجود الصهيونى نجده قد بدأ مثل الخطر الذى ترعرع فى مستنقع ضحل ليستشرى فيما بعد وينمو ويطلق براثنه تجتاح الحد الأدنى للحقوق الفلسطينية. لقد دخل الصهاينة فى بدايتها من الأبواب الخلفية وصلوا فى النهاية إلى التطويع الجبرى للمجتمعات الإسلامية ومن ثم نجد دائماً لديهم ارتباطاً وثيقاً بين الصفة العسكرية والأمن والعنف وحتمية الحرب. لقد بدأ الوجود الصهيونى فى فلسطين منذ عام 904لم بالمستوطنين اليهود فيما يسمى بـ«الهشوف» الذين أقاموا فيما بعد الحرس الوطنى اليهودى «هاشومير» حيث قامت «الهيشوف» بعبرنة الحراسة بعد أن كانت شركسية مما أدى فيما بعد إلى قيام تنظيم «باغيوراء» عام 1907لم الذى يدعو إلى العمل والحراسة وإقامة مستوطنات زراعية بعد مئات السنين من التخبط والتشتت حاملين فى ممارساتهم شعار بالدم والنار سقطت يهودا وبالدم والنار تقوم. ثم تأتى بعد ذلك منظمة «الهاغاناه» التى دخل الصهاينة الساحة الدبلوماسية كنوع من إضفاء الشرعية على ممارساتهم المستفزة، ومن خلال تلك المنظمة تم تهجير نحو 40 الف يهودى فى مدة 25 سنة بما يتبعه ذلك من إقامة مستوطنات جديدة. إنها أسراب من المنظمات التى لا تنتهى والتى تتفق جميعها على حمل شعار الدم والنار. والقتال عند الصهاينة هو الأساس الذى توجهه تعاليم دينية مزيفة، بينما مائدة المفاوضات ما هى إلا محاولة لتزيين الصورة الباهتة أو لتعتيمها أكثر، ومن هنا نستنتج أن القضية الفلسطينية ستظل تتخبط بين الحقيقة والوهم وأن عجلة السلام ستظل تتقهقر إلى الوراء يوماً بعد يوم. ولكن قيعان التاريخ تتبرأ وتلفظ تلك الممارسات من أحشائها حتى يأتى اليوم الذى يهب فيه الضمير العالمى من مرقده وتخرج القضية الفلسطينية من الظل.■

كوثر نبيل عبدالحميد

المنوفية ـ مصر

بصمات اليهود واضحة فى ما يحدث للمسلمين فى الصين

□ قرأت موضوعاً عمّا يحدث للمسلمين فى تركستان الشرقية فى العدد 628 فى الوقت الذى قد كانت السلطات الصينية بدأت فى السماح بحرية الأديان وحرية إقامة المساجد وتخفيف الضغط عنهم. وإذا بنا نفاجأ فى ليلة 27 رمضان بقيام طغاة الصين بمنع الشباب المسلم من دخول المساجد وقتل الكثير منهم.

أقول وبالله التوفيق: فى هذا الوقت كان اليهود فى فلسطين يدبرون مؤامرة لضرب المدنيين فى لبنان «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين» فرأينا كيف سقطت المؤامرة فجعل الله بأسهم بينهم.

الذى أهدف إليه من هذا الربط بين ما يحدث فى فلسطين وما يحدث فى تركستان هو أننى تذكرت دور اليهود التاريخى فى اثارة الأحقاد والفتن على مر السنين، وكانت البداية من يثرب وحتى عبدالله بن سبأ ودوره فى اثارة الفتن بين المسلمين وإذا ما قرأنا التاريخ لن تخلو فتنة وقعت بين المسلمين أو ضد المسلمين إلا وفيها بصماتهم. ونتذكر دور اليهود فى القضاء على الدولة أو الخلافة الإسلامية فى تركيا ودورهم فيما حصل للمسلمين فى البوسنة وتقديمهم السلاح للصرب أثناء الحصار، وتغلغلهم فى الدول الإسلامية فى آسيا الوسطى بشكل أو بآخر. وقد سمعنا عن الجواسيس الصهاينة الذين وجدوا فى كشمير لمساعدة القوات الهندية على ضرب المسلمين هناك.

ألم تسمع بزيارة مسؤول يهودى للصين قبل فترة بسيطة، فماذا تتوقع؟

إن اليهود لن يبرحوا يعملون على أن يروا المسلمين يشردون ويقتلون فى كل مكان يحلون فيه. فبصماتهم واضحة فى كل ما يحدث للمسلمين هنا أو هناك وبنسبة كبيرة. ■

نبيل عبدالرحمن محمد خشافه

مدينة ذمار ـ اليمن

ماذا نحن فاعلون فى مواجهة الزحف اليهودى على «الأقصى»؟

□ تعقيباً على ما نشرته صحيفة «المسلمون» فى العدد 630 حول موضوع زحف يهودى على المسجد الأقصى للسيطرة والتهويد لأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ـ كيف يمكن للمسلمين أن يقفوا صفاً واحداً أمام هذا العدو الجائر الكافر ـ عدو الله ورسوله والمؤمنين ـ ماذا نحن فاعلون.

والإجابة فى إيجاز أيضاً لابد أن نصلح فيما بيننا وبين الله قبل كل شىء لا بالخطب الجوفاء، ولكن بصدق النوايا.. ليس من حقنا أن نطمع فى نصر الله.. ونحن نعلنها حرباً شرسة على الله.. وإذا كان القرآن قال: «وما النصر إلا من عند الله».. فقد قال أيضاً: «ولينصرن الله من ينصره».

ولابد أن نصلح فيما بيننا وبين أنفسنا.. لا بالكلمات المعسولة، والعبارات المنمقة! ولكن بتصفية هذه النفوس قبل كل شىء من أغلال الأحقاد والأهواء.

ليس من حقنا أن نطمع فى نصر الله.. ونحن أشتات لا وزن لنا.

أيها المسلمون عرباً وغير عرب.

اليهود يخططون للتوسع حتى يحققوا حلم صهيون من النيل إلى الفرات ولقد شاهده بالأمس القريب البعض منكم محفوراً على جدران الكنيست بالقدس. ■

نمر عمر على الزمار

عدن ـ اليمن

نظرات

— على رضا بن عبدالله —

«الحب الخالد!» (2)

□□ نتابع التحذير من كتاب: «الحب الخالد» الذى كتبه المؤلف بعد قراءة كتاب أهداه إليه أبو الحسن الندوى عنوانه: «ربانية لا رهبانية» فلما قرأ فيه ثناء أبي الحسن على المدعو جلال الدين الرومى الملقب بـ«مولانا» ـ زوراً وبهتاناً ـ قرر جمع دراسة موسعة فى موضوع «الحب الخالد» الذى تأثر فيه بـ«مولانا» الرومى هذا! وبالله! كم هو مقدار الضلال الذى دعا إليه المؤلف بثنائه على أحد أكبر القائلين بوحدة الوجود، وأن الله سبحانه وتعالى هو عين مخلوقاته، بل هو الناكح والمنكوح!! تعالى الله عما يقول الملحدون علواً كبيراً.

وأريد فى هذه الحلقة أن أشير إلى عدد من القصص التى أوردها جلال الدين الرومى فى كتابه «المثنوى» ليدرك المسلم خطورة هؤلاء القوم على الإسلام!

ففى (ج5/ص112) من الترجمة التركية للمثنوى يذكر الرومى قصة الجارية والحمار... والقصة طويلة اكتفيت بالإشارة السابقة عن نقلها التفصيلى لقباحتها وخلاعتها!

وفى (ج5/ص205) من الترجمة التركية أيضاً يذكر جلال الدين الرومى قصة الغلام الذى أتى به أحد اللوطية ليفعل به الفاحشة.

وفى القصة عبارات فاضحة تركتها لفظاعتها وشدة استهجانها!!

وفى (ج5/ص272) يذكر الرومى قصة جحا مع النساء اللاتى سألت إحداهن عن مقدار ما يكره من شعر العانة....

فهل يقال فى مثل هذه الخلاعات أنها أصول أصول أصول الدين(! وفقه الله الأكبر(!) مثل نوره كمشكاة فيها مصباح(!) بأيدى سفرة كرام بررة(!) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه(!). اللهم عفوك اللهم عفوك.

ومن عبارات وحدة الوجود اليقينية ما ذكره جلال الدين الرومى فى البيتين (3339) و(3340) من كتابه: «المثنوى» ـ كما فى الترجمة العربية (ج1/ص584) ـ حينما شبه الذات الإلهية ـ تعالى الله عن كلام الملاحدة والكفرة علواً كبيراً ـ ببحر فياض، وأن كل مظاهر الوجود ما هى إلا كقشة سابحة فى ذلك البحر، فكل حركة لهذا القش مصدرها البحر. أما القش فليست له حركة ذاتية!!

سبحانك هذا بهتان عظيم. ■

كى لا تفسد الخادمة حياتك.. قارئة تنصح بنات جنسها

□ تعليقاً على موضوع «مكاتب تورد خادمات حسب المواصفات» أقول إن موضوع الخادمات شر ابتلينا به وضحايا على كرسى الاعتراف، كان يحكى قصصاً تهدمت ولكننى بواقع اختلاطى الكثير بربات البيوت أعرف بيوتاً على وشك السقوط وبيوتاً أخرى تعانى المرارة والويل من جراء ممارسات خاطئة مع الخادمة ولكن ربات هؤلاء البيوت تسلحن بالصبر من أجل الأطفال وأهم دواء لهذا الداء من وجهة نظرى أن يتمسك الزوج والزوجة معاً بتعاليم الدين الإسلامى ومحاسبة النفس على كل تصرف يصدر منهما هل هو يرضى الرحمن عز وجل أم لا؟

ومن هذا المنطلق أعتقد أن التعايش مع الخادمة يكون سهلاً وأى مشكلة تحدث يلام فيها الزوج والزوجة معاً، وأنا فى هذه السطور أحب أن أوجه كلامى إلى المرأة.

أولاً: أختى الزوجة ما نظر الزوج إلى امرأة أخرى إلا لأن شيئاً فيها لفت الانتباه لم يره فى زوجته، أختى تجملى لزوجك فى كل لحظة قدر استطاعتك فهو أحق بالعطور الفاتنة والمساحيق المجملة والأزياء الحديثة.

ثانياً: اهتمى بأشيائه الصغيرة مهما صغرت فى نظرك ولا تتركيها للخادمة فلعل ما ترينه صغيراً يراه زوجك كبيراً وذا أهمية.

ثالثاً: استمعى إليه كلما رغب فى الحديث بكل حواسك دعيه يتكلم عن مشاكل عمله وأسرته ومحيطه حتى يشعر معك بإنسانيته فهو معرض للضغوط الخارجية وعندما يعود لمنزله يحتاج إلى الراحة النفسية والجسدية ولا تبخلى عليه بالوجه الصبوح والثغر الباسم والكلام اللطيف المعسول.

رابعاً: شاركيه أنشطته الاجتماعية والعائلية وهواياته قدر استطاعتك فهذا يجعل بينكما جواً من الانتعاش والتجديد ويبعدكما قليلاً من المشاكل اليومية الصغيرة التى قد تتراكم مع الأيام فتبنى معها جداراً من الصمت والملل.

هناء يحيى باعشر

جدة ـ السعودية

> ## الخادمات مقبرة لأطفالنا
>
> □ إضافة إلى الموضوع الوارد بالعدد رقم 631 «ضحايا على كرسى الاعتراف» والذى قرأنا فيه أقوال الأمهات.. وما رأين من الخادمات تقول لمداهن.. بأنها رأت ابنها مع الخادمة فى وضع مخل.. وتلك رأت الخادمة ليست إلا زوجة أخرى لزوجها.. وتلك فضلت أن تكون لخادمتها محرم والنتيجة الطامة الكبرى أضيف وأقول: إن الخادمات مقبرة لأطفالنا ولسن مربيات. ■
>
> محمد نور حافظ
>
> المدينة المنورة ـ السعودية

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holborn
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G
Telex:404397 ARBUS SJ.

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى

□□ اذا كان مجلس الامن ومن بعده الامم المتحدة لم يثنيا اسرائيل ، عن الشروع في بناء مستوطنة « جبل ابو غنيم» ومسلسل تهويد القدس في عجز واضح للمجتمع الدولي عن لجم هذا الكيان الاخطبوط ، فأن التحرك علي الصعيد الاسلامي لتوحيد الموقف امام الخطر الذي يتهدد مقدسات المسلمين في القدس ، قد اصبح امرا ملحا .. ولتأتي قرارات قمة أسلام أباد الاسلامية بربط التطبيع بحركة التسوية خطوة اخري في هذا الطريق.ان الرد العملي علي دعاوي «نتنياهو» يجب ان يكون شعاره« لا تطبيع الا بالسلام الشامل فدعاوي نتنياهو اسقطت شعار« الارض مقابل السلام » لتتحول الي «السلام مقابل السلام .. واخيراً السلام مقابل الامن ».انه لا تطبيع الا بالسلام الشامل. لقد اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، ان قضية فلسطين، هي جوهر القضايا الاسلامية والعربية ولن يتحقق السلام الا بحصول الشعب الفلسطيني علي حقوقه.■

المسلمون



المسلمون
الناشـــــران
هشـــام علـى حــــافظ
مـحــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د . عبد الله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

قدسية الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة والحج

إن قدسية الحرمين الشريفين، ترتبط ارتباطا وثيقا بفريضة الحج وشعائره، فالحج هو الركن الخامس فى الإسلام

السعودية — **د. عبدالله بن صالح العبيد***

□ للحرمين الشريفين قدسية عظيمة ولهما شأن خاص دون غيرهما من المساجد، كما أن لمحضنيهما.. (مكة المكرمة والمدينة المنورة) قدسية وحرمة دون غيرهما من البلدان، وهذه الحرمة تضفى على هاتين المدينتين حصانة ارادها الله سبحانه وتعالى لهما، وقد ثبتت حرمة مكة المكرمة فى الكتاب والسنة حيث كانت حرما آمنا منذ وجدت، وستظل كذلك إن شاء الله حتى قيام الساعة، وقد أوضح الله سبحانه حرمتها بقوله: «او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حوله أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يجحدون» وقوله سبحانه: «إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التى حرمها وله كل شىء وامرت أن أكون من المسلمين» وقد بارك الله مكة والبيت الحرام الذى جعله هداية للناس وملاذا آمنا لمن شاء منهم فقال سبحانه: «إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا». اما حرمة المدينة المنورة وهى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهى ثابتة فى السنة المطهرة: فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله فى تحريمها: «إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإنى حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها فى مدها وصاعها مثلما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة».

إن هذه الحرمة الخاصة لمكة والمدينة، أوجبت على ولى الأمر فى هذه الديار المباركة، حمايتهما واتخاذ جميع الأسباب المعينة لتحقيق أمنهما وأمن سكانهما وسلامة الحجاج والمعتمرين والزوار فيهما، فتلك أمانة الولاية عليهما، ومن هنا ندرك أهمية الدور العظيم الذى يؤديه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله والحكومة السعودية الرشيدة، لحماية المدينتين المقدستين وتحقيق الأمن والأمان فيهما وإقامة العدل تحقيقا لأمانة هذه الولاية، وتأدية للواجب الذى تعنيه هذه الأمانة عملا بقوله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل».

إن قدسية الحرمين الشريفين، ترتبط ارتباطا وثيقا بفريضة الحج وشعائره، فالحج هو الركن الخامس فى الإسلام، فرضه الله سبحانه على المسلمين المستطيعين فى محكم آياته فقال: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» وأداه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الوجه المطلوب بأركانه وآدابه وضوابطه ووجه المسلمين إلى التقيد بما فعله فى الحج وما تحلى به من آداب فقال: «خذوا عنى مناسككم».

ولقدسية هذه الشعيرة الإسلامية، فرض الله سبحانه عددا من الأوامر السلوكية التى يتوجب على الحاج الالتزام بها، تحقيقا لقدسية الحج وأمنه وسلامة حجاج بيت الله الحرام القادمين من كل فج عميق فقال فى تنزيله الحكيم: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» وقد جعل الجدال وهو النزاع وما يتعلق به من المحرمات فى الحج زمانا ومكانا، وقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الحرمة الزمانية والمكانية للحج بقوله عندما خطب فى الناس يوم حجة الوداع فقال مفصلا ذلك التحريم التشريعى: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ألا فليبلغ الشاهد الغائب ألا هل بلغت اللهم فاشهد».

وكل هذا يعنى انه لا يجوز لأى كان أن ينتهك الحرمة الزمانية أو المكانية للحج سواء بطرح للقضايا الجدلية والقضايا السياسية التى لا علاقة لها بالحج ومقاصده وأهدافه لثبوت حرمة ذلك، ومن أجل هذا فلابد من المحافظة على سلامة الحج من كل ما يخرجه عن مقاصده للبيئة العبادية وأهدافه الروحية السامية وذلك تحقيقا لقدسيته التى أرادها الله سبحانه وتعالى،

ولابد هنا من التنويه بأن مما يزيد فى وحدة صف المسلمين ووحدة حجيجهم، محافظة الحجاج على قداسة عبادتهم مع التقيد بأحكام الحج الصحيحة والانقياد لتوجيهات وتعليمات إمرة الحجيج فى المشاعر المقدسة مع استشعار الحاج الذى قدم لأداء الفريضة لمكانة الحج وشعائره فى جميع المناسك ومراعاته وتقديره لجميع إخوانه وهم يؤدون نسكهم، ومما يساعد فى تحقيق قدسية هذه العبادة وصفائها، السمع والطاعة والالتزام من قبل جميع الحجاج الوافدين لأداء الفريضة بما يصدر عن قيادة الحج والمؤسسات والهيئات التابعة لها كوزارة الحج ووزارة الداخلية ووزارة الإعلام ووزارة الشؤون الإسلامية وهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وغيرها من الجهات والهيئات والمؤسسات السعودية التى تساهم فى تنظيم موسم الحج وتشارك فى الإشراف عليه ضمانا لنجاحه وحفاظا على قدسيته، ولا شك أن التزام حجاج بيت الله الحرام بذلك، يسهم فى توفير الأسباب التى توفر لجموع الحجيج، نيل بغيتهم وتأدية شعائرهم فى يسر وسهولة، كما يساهم فى الحيلولة دون كل ما من شأنه، التأثير على جو الخشوع والعبادة التى قدم الحجاج من أجلها والإساءة إلى مشاعرهم وأخوتهم ونيل مقاصدهم للوصول إلى الحج المبرور والذنب المغفور كما بشر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

والمغفرة التى لا تكون إلا بالمحافظة على آداب الحج، مقصد عظيم من مقاصد الحج، وهذا المقصد جعل الرحلة إلى هذه الأراضى المقدسة، رحلة تتطهر فيها النفس من شهواتها وتسمو عن هواها وتهجر الذنوب والمعاصى وتبتعد عن اللغو واللغط والجدال فى توبة صادقة وقلب خاشع متذلل لرب عظيم يغفر الذنوب جميعا، ويستجيب لدعوة الداع إذا دعاه كما فى قوله: «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون» وقوله سبحانه: «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم».■

* أمين عام رابطة العالم الإسلامى ـ مكة المكرمة

وقفـــة للتـــأمل — د. أنور ماجد عشقى

الصَّلف اليهودى فى القرآن الكريم

□□ الصلف نوع من أنواع الكبر. والتكبر صفةٌ من صفات الذم، فهو إظهار التعالى على الغير بغير الحق، والكبرياء فى حق الله حق، وفى حق العباد باطل. لأن الكبرياء لله وحده.

لقد وصف الله سبحانه وتعالى الفاسقين من بنى إسرائيل بذلك، فقال عز وجل: «وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلاً لكل شىء، فخذها بقوة، وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق، وان يرو كل اية لا يؤمنوا بها، وان يرو سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا، وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا، ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين».

لقد خر موسى عليه السلام صعقاً يوم عرفه، واعطاه الله سبحانه وتعالى التوراة يوم النحر، وجاءه جبريل بعشرة الواح، وهو ما نُقل عن الزمخشرى صاحب الكشاف، وكانت الالواح مشتملة على التوراة، ومنها المواعظ والاحكام المفصلة للحلال والحرام.

لقد وعد الله عز وجل بنى إسرائيل أن يريهم دار الفاسقين، ودار الفاسقين هى دار الكافرين، وهى الديار التى فسقوا فيها فى الدنيا، والديار التى انتهوا إليها فى النار.

لقد أراهم الله عز وجل دار الفاسقين فى فلسطين وما حولها من قرى قوم لوط، ووعد سبحانه وتعالى المتكبرين من بنى إسرائيل على وجه الخصوص بالذل والعذاب، إذا هم اتخذوا طريق الغى سبيلا لهم.

إن الجهل بالحكمة الإلهية هو نوع من العقوبة على التكبر والصلف، والجهل يمضيهم فى التكبر، والتكبر يرديهم فى النار.

إن الصلف الذي يمارسه «نتنياهو» والقيادة السياسية فى «إسرائيل»، قد بينه سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم، كما بيّنه من قبل لقوم موسى عليه السلام فى الألواح.

لقد ذاق اليهود مرّ الكبرياء الذى كان يتمثل به «هتلر»، فصرفه الله عز وجل بكبريائه، عن الرشد والسداد، فأمعن فى الغى، فانتهى كما انتهى غيره إلى الدمار.

واليوم نجد الذين يتبعون خطى «هتلر»، ويتشبعون بالكبرياء والصلف، يصمون آذانهم عن، الرأى العام العالمى، ويعرضون عن التوراة وعن حكمة الحكماء.

إنّ الصلف اليهودى اليوم هو إيذان، بالبوار، كما هو ايذان لهم بالدمار، وهو ما جاء على لسان الأنبياء عليهم السلام.

إنها حكمة الله عز وجل فى خلقه وإنّ غداً لناظره قريب.■

وفيـه دخن

أن هذا الدخن انحراف عن المنهج النبوى الحق الذى كان يسود مرحلة الخير الخالص، فيؤدى إلى تشويه المحجة البيضاء

الأردن — **سليم الهلالى**

□ لقد ورد فى حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه عندما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشر، أنه سيليه خير «وفيه دخن» قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى، تعرف منهم وتنكر» (متفق عليه).

إن السموم الفتاكة التى انهكت قوة المسلمين وشلت حركتهم ونزعت بركتهم، ليست سيوف الكفر التى اجتمعت على الكيد للإسلام وأهله ودولته وأنى لهم ذلك وقد صح الخبر عن سيد البشر: «..وإن ربى قال: يا محمد إنى إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإنى أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليم من بأقطارها» (رواه مسلم).

وإنما هى جرثومة الخبث التى تسللت إلى داخل جسم الأمة الإسلامية على فترات بطيئة، لكنها متوالية وأكيدة المفعول.

ولقد تنوعت عبارات شارحى الحديث حول مفهوم الدخن، لكنها تتمخض عن محصلة واحدة.

قال الحافظ فى «فتح البارى»: «وهو الحقد، وقيل: الدغل، وقيل فساد القلب، ومعنى الثلاثة متقارب».

يشير إلى أن الخير الذى يجئ بعد الشر، لا يكون خالصاً بل فيه كدر.

وقيل: المراد بالدخن: الدخان، ويشير بذلك إلى كدر الحال. وقيل: الدخن: كل أمر مكروه. وقال أبو عبيد: «يفسر المراد بهذا الحديث، الحديث الآخر: «لا ترجع القلوب على ما كانت عليه»، وأصله: أن يكون فى لون الدابة كُدورة، فكأن المعنى أن قلوبهم لا يصفو بعضها إلى بعض».

وقال البغوى فى «شرح السنة»: «وقوله: «فيه دخن»، أى لا يكون الخير محضاً بل فيه كدر وظلمة، واصل الدخن أن يكون فى لون الدابة كدورة إلى السواد».

ونقل العظيم أبادى فى «عون المعبود» قول القارى: «وأصل الدخن هو الكدورة واللون الذى يضرب إلى السواد، فيكون فيه إشعار إلى انه صلاح مشوب بالفساد».

قلت: تتمخض هذه الشروحات عن أمرين:

أولهما: أن هذه المرحلة ليست خيراً خالصاً، وإنما مشوبة بكدر يعكر صفو الخير ويجعله ملحاً أجاجاً، وثانيهما: أن هذا الكدر يفسد القلوب، ويجعلها ضعيفة حيث دبّ إليها داء الأمم وتتخطفها الشبهات.

ولسنا بحاجة للوقوف عند كل شرح نبين صحيحه من قبيحه، وسليمه من سقيمه: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر أموراً ذات دلالات:

أ ـ أن هذا الدخن انحراف عن المنهج النبوى الحق الذى كان يسود مرحلة الخير الخالص، فيؤدى إلى تشويه المحجة البيضاء التى ليلها كنهارها؛ ألم يقل رسول الله فى تفسير الدخن: «قوم يستنون بغير سنتى ويهدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر»؟.

هذا هو أصل الداء وجذر البلاء: إنه انحراف عن السنة فى المنهج، وانصراف عن الهدى النبوى فى السلوك والعمل.

وبهذا يتضح لذى عينين، أن الدخَن الذى شاب الخير فكدّر معينه وغيرّ رواءه، هو البدع التى أطلت برؤوسها من أوكار المعتزلة والصوفية والجهمية والخوارج والمرجئة والروافض والأشعرية والماتريدية والباطنية منذ قرون ابتغاء الفتنة فأمعنت فى الإسلام تحريفاً وانتحالاً وتاويلاً، وبذلك أصبحت الأمة الإسلامية مرتعاً لكل ناعق، واستنسر بأرضها الباطل وهو زاهق، وتكلم فى أمرها كل منافق مارق.

2 ـ لكيلا تستيقظ الأمة الإسلامية على وخز الإبر السامة المحقونة بجرثومة الخبث التى تفرز فى جسمها، وإصراراً على تضليلها وتعتيم الأمور عليها، وحجب الحقائق عن بصرها وبصيرتها، فقد أقام أئمة الكفر مصانع داخلية لإفراز سمومهم من الداخل فلا تعرف أعراض المرض الخبيث إلا بعد مدة طويلة، وحينئذ يستعصى على الطبيب، ويحير اللبيب. هذه المصانع من دعاة الضلالة التى لم تستضىء بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق، هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، تردد ما يلقى فى سمعها من زخرف القول غروراً، وتفرز ما يحقنه بها أئمة يهدون إلى النار، وتزعم الحرص على أمتنا وتظهر العمل على بعث حضارتنا؛ ففى حديث حذيفة، وصف لهؤلاء النفر الذين صنعهم أئمة الكفر على أعينهم وغذوهم بلبانهم: «نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها» قلت: يا رسول الله صفهم لنا قال: «هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا».

هذه التحذيرات النبوية، إشارة إصبع للذين أصيبوا بعمى الألوان، فأصبحوا أقماع قول يرددون ما يلقى عليهم من وراء البحار وخلف الحدود.

إنها تنبيهات للمسلمين لعلهم يحذرون كيد الكافرين ولا يتبعون سبيل المجرمين.

ولذلك فإن تجديد الدين وبعث تراث المسلمين، ينبغى الرجوع فيه إلى مرحلة الخير الخالص، وهى ما كان عليها رسول الله وأصحابه وتصفية الدخن عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم الحسن لغيره: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الضالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

فهيا يا عباد الله لنمتشق حسام العلم ونتسنم غارب الحق، لنذب عن الدين براثن الشرك والخرافة وأوهان البدع ونبتر أنامل المفسدين الذين اتخذوا هذا القرآن عضين: ليعود الإسلام نقياً صافياً يتلألأ بثوب الرسالة كما أنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم. «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» تصديقاً لصدوق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد فى سبيل ا لله، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».■

فى دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة رحمه الله

الثمانون والترويج للوجودية الملحدة

□□ يعد تلامذة الدكتور عبد الرحمن بدوي احتفالا بمناسبة بلوغه الثمانين وهو لايزال في مهجره في باريس وعلى سننه القديم في الترويج للوجودية الملحدة، بما ترجمه من أصولها وماكتبه عنها، بل محاولته أن يوجد لها وللنزعة الانسانية الغربية التي انبثقت الوجودية منها، أصلا في الفكر العربي من خلال كتابات الصوفيين المغالين والفلاسفة الذين تجاوزوا أصول الشريعة والاعتقاد الاسلامي الصحيح، فالوجود الذي تتخذه كل من الصوفية والوجودية موضوعا لها هو الوجود الذاتي الانساني كما يقول عبد الرحمن بدوي في كتابه «الانسانية والوجودية في الفكر العربي»، بل نراه يقرر وجود صلات عميقة في المبدأ والمنهج والغاية بين كلتا النزعتين: الصوفية والوجودية. ومادامت الصوفية تقول بوحدة الوجود، فإنه يرد الوجود الى الله، ويرد الله ـ جل وعلا ـ الى الانسان الكامل، يعود الوجود كله الى الانسان الكامل. ويقول بدوي ان فكرة «الانسان الكامل» في الصوفية تناظر في الوجودية فكرة «الأوحد». وهو يرى أن ابن عربي نظر الى الانسان على أنه مركز الوجود، وأن الذي (أنقذ) ابن عربي وتركه يفكر (حراً) هو انه لم يجد في العالم العربي سلطة تضع نفسها موضع المراقب للافكار. كما يرى أن (الرازي) يجب أن يوضع كحد أعلى للنزعة الانسانية العربية، وهو يقصد أبا حاتم الرازي أحمد بن حمدان المتوفى سنة 322هـ وكان من أعلام الاسماعيلية ودعاتها وقد أظهر القول بالالحاد. أما (ابن سبعين) وهو عبد الحق بن ابراهيم الاشبيلي المتوفى سنة 669هـ الذي كفره كثير من الناس فهو عند عبد الرحمن بدوي «هذه الشخصية الغريبة الشائقة بأقوالها وأفعالها، وبخاصة فعلها النهائي الحاسم الذي قضت به على حياتها، فكان (فعلة وجودية) من الطراز الأول، لابد أن تكون قد قامت على أسس وجودية» (ويعني مروج الوجودية بذلك قطعه أحد شرايينه انتحارا) ويقول عن فعلته: «وهو عمل ارادي واع لنفسه لا نكاد نجد له مثيلا في تاريخ الفكر العربي».

فاذا تناول عبد الرحمن بدوي الشعر الوجودي ذكر انه يضيف الى الانسان الصفة الأولى للربوبية، وأشاد بالنموذج الوجودي الذي أبدعه «بودلير» في «ازهار الشر» وأغرى الشعراء العرب الوجوديين بالابتعاد قدر الامكان (عن اللغة الجارية كيما تستعاد البكارة الأولى التي يمتاز بها عالم اللامكان). «أما عمود النحو فلنهدمه على رؤوس المسفدين اليه» و«الاطراد والرتوب في الوزن والقافية من أعدى أعداء (التوتر» وهي صفة وجودية» ولا شأن للوجودي (بأية أحكام تقويمية خارجة عن نطاقه الفني الخالص، سواء أصدرت هذه الأحكام عن الدين أم عن الأخلاق.. ومعنى هذا بكل وضوح أنه ان وجد الرذيلة أو القبح أو الشر أوفر حظا في التمكين من الابداع، فلا جناح عليه مطلقا في أن يتخذها.. الخطايا والشرور والرذائل وما اليها أدل على حقيقة الوجود وأقدر على الكشف عن نسيجه». فهل نستغرب بعد ذلك احتفال (التنويريين) بالثمانين؟!■

آيات كونية

على الإنسان أن يستعمل حواسه وأن ينظر إلى ما حوله من الآيات التى ابدع الصانع صنعها وامره أن ينظر إليها بعين بصيرته.

السودان — **أبوزيد محمد حمزة**

□ هى للإنسان هداية إذا نظر إليها بعين بصيرته قال سبحانه: «قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون» فكم لله من آية يمر الناس عليها دون أن تحدث لهم عبرا، وقد أمر الله عباده ألا يمروا عليها وهم عنها غافلون: يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «نزلت على آية، الويل لمن قرأها ولم يتدبرها» ثم قرأ قوله تعالى: «إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب» والآيات التى بعدها.

نزلت الآيات القرآنية مشيرة إلى الآيات الكونية، وهى المحيطة بالإنسان والتى أحسن الله خلقها وابدع صنعها، ومن ضمنها خلق الإنسان قال سبحانه: «وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون» فالآيات الكونية هى هذه المخلوقات التى لا تقل دلالة على وحدانية الخالق حينما غفل الإنسان عما حوله من الآيات ولم يجن ثمارها لجهله بها وإعراضه عنها، جاءت الآيات القرآنية وتحدثت عنها فى كثير من سور القرآن الكريم مثل قوله تعالى: «فلينظر الإنسان إلى طعامه» «فلينظر الإنسان مم خلق» وغالبا ما يأتى الخطاب من رب العزة والجلال للإنسان مبيناً معالم الطريق، فيه العبر والعظات والقصص، فيه الهداية للتى هى أقوم، وهو كتاب خالد باق ما بقى الدهر، وأما الآيات الكونية، فهى صنو القرآن الكريم هى رسائل من الملك الأعلى للإنسان، فالعاقل الرشيد هو الذى ينظر إلى ما حوله من الكائنات الناطقة والصامتة قال تعالى: «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت». سئل الإمام أحمد رحمه الله، كيف عرفت ربك؟ فلقد بيضة فقال: هذا جدار أملس لا نافذة له ولا باب، ظاهره كالفضة وباطنه كالذهب الإبريز، فإذا انصدع الجدار، خرج حيوان حسن الشكل مليح الصوت.

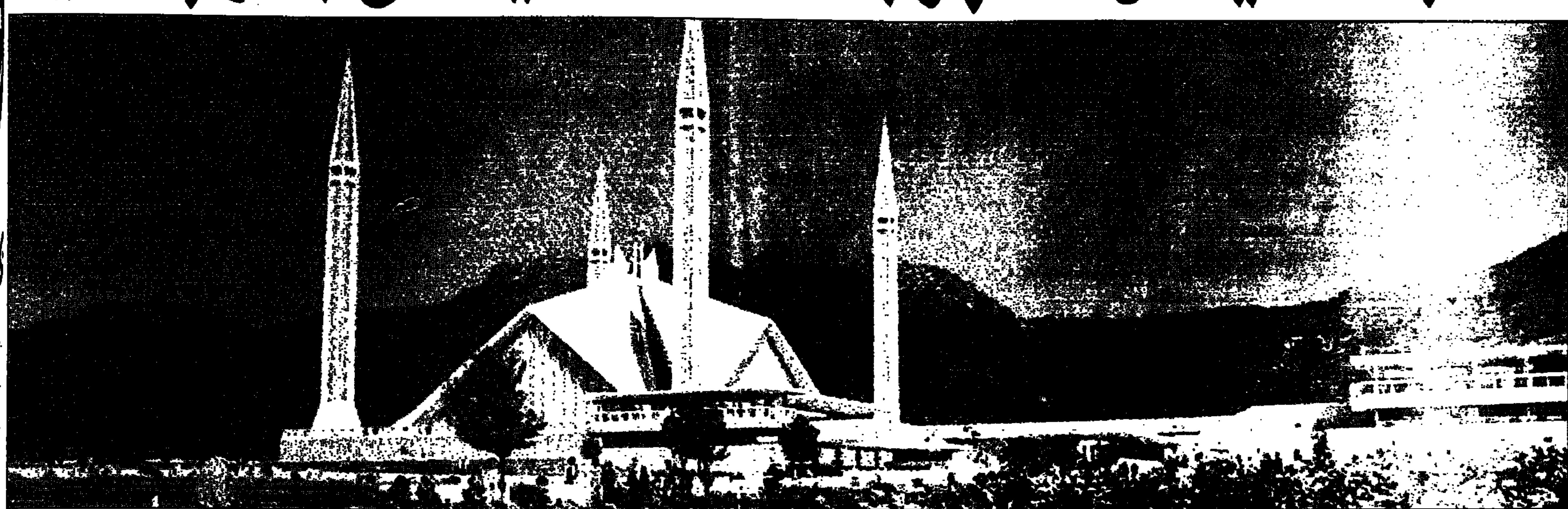
إن هذه الآيات المسطرة على صفحات هذا الكون، إنما جعلت كذلك ليراها الإنسان فيدرك انها لم تخلق عبثا ولم توجد سدا قال عزمن قائل: «إن فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والأرض لآيات لقوم يتقون»، إنها خلقت لتلفت أنظار العباد إلى أن الذى خلقها، وأبدع خلقها هو الله خالق هذا الإنسان قال سبحانه: «خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فانى تصرفون» إلا أن كلامن الآيات القرانية او الآيات الكونية، لا ينتفع بها إلا ذوو البصائر، «وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون» كما قال رب العزة والجلال: «أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور». إن الكثيرين ممن كرمهم الله بنعمة العقل والحواس، لينتفعوا بها، قد عطلوا حواسهم قال سبحانه: «وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شىء إن كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن» وقال أيضا: «ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون» فالخالق جل فى علاه، لم يظلمهم شيئا بل جعل لكل إنسان أسباب الهداية كما أخبر بذلك فى قوله سبحانه: «الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون» فعلى الإنسان أن يستعمل حواسه فيما خلقت من أجله وأن ينظر إلى ما حوله من الآيات التى أبدع الصانع صنعها وأمره أن ينظر إليها بعين بصيرته قال سبحانه: «الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير».■

تخضع لمراقبة مؤسسة «اى. بى. سى» للتحقيق من الانتشار
ABC
تطبع فى: شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (634) الجمعة 19 ذى القعدة 1417 ـ 28 مارس 1997

مسجد الفيصل.. أكبر جامعة اسلامية فى جنوب آسيا



تصميم خلاب ولون مشع فى وسط اسلام اباد

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ تمتاز باكستان بكثرة مساجدها وتعتبر واحدة من أكثر الدول فى العالم التى تحوى مساجد تمتاز بجمال التصميم والبناء. كما أن الشعب الباكستانى مولع بهذا الجانب الإسلامى من الاهتمام ببيوت الله فى هذا المجال ففى باكستان مسجد باد شاه والذى يعتبر أكبر مسجد فى جنوب آسيا ويمتاز بجماله ولونه الوردى. وهو مسجد تاريخى قديم. أما فى العصر الحديث فيمتاز مسجد الفيصل بجماله الخلاب من ناحية تصميمه وبياض لونه المشع كالجوهرة فى وسط إسلام أباد حيث يمكنك أن تراه من أى مكان فى العاصمة الباكستانية، فهو مسجد ضخم وكبير ويحوى ضمن ثناياه الجامعة الإسلامية العالمية.

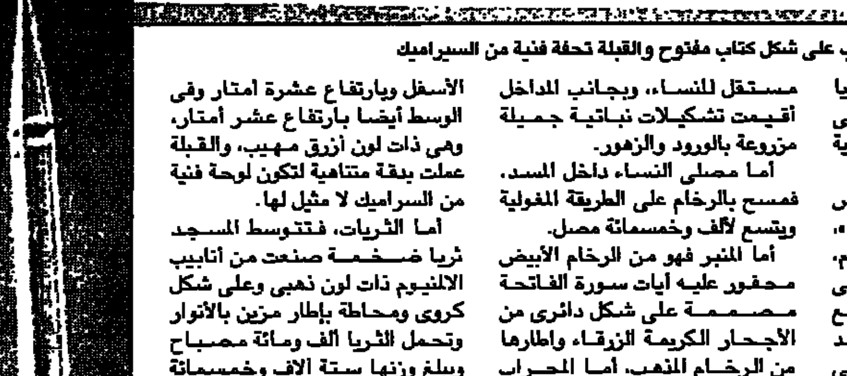
فكرة الإنشاء

فى عام 1966 قام الملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله، بزيارة إلى العاصمة الباكستانية إسلام أباد، وأثناء تجواله فى المدينة، تم اعطاؤه نبذة عن المدينة الجديدة ومرافقها، وتم إخباره عن نية قيام الحكومة الباكستانية، ببناء المسجد الكبير الوطنى حيث طلب مشاهدة الموقع فأعجبه المكان وأعجب بالفكرة وتبرع لإنشاء المسجد، ومنذ تلك اللحظة أطلق على المسجد: «مسجد الفيصل». هذا وقد وضع حجر الأساس، الملك خالد يرحمه الله فى أكتوبر 1976م، ويعتبر المسجد من أجمل ما بنى فى العصر الحديث.

ويتميز المسجد إلى جانب جمال وروعة التصميم، بسعة البناء، فالمسجد واسع جدا وبنفس الوقت يبدو كوردة بيضاء فى منتصف مدينة اسلام أباد وعلى صفاف جبال «مرجلا» الشهيرة التى تعتبر الحدود الطبيعية للمدينة.

وكان قد أعلن عن مسابقة عالمية لاختيار أفضل تصميم للمسجد عام 1969م واشترط حينذاك على كل مشارك أن يكون مهندسا معماريا ومن علماء دول العالم الإسلامى إلى جانب تمتعه بخلفية ثقافية وحضارية إسلامية.

وتم اختيار تصميم المهندس التركى المسلم «فيدت دالوكى»، وبوشر عمل البناء فى عام 1988م، حيث قام الرئيس الباكستانى الراحل الجنرال ضياء الحق مع آلاف من المصلين، بافتتاح المسجد وذلك بأداء صلاة الجمعة الأولى بالمسجد إيذانا بافتتاحه.



المحراب على شكل كتاب مفتوح والقبلة تحفة فنية من السيراميك

تصميم المسجد

صمم المسجد ليعطى طابعا جماليا إلى جانب إضفاء مساحة جيدة لتتسع لأكبر عدد من المصلين، وهو ما تم فعلا حيث إن مساحة المسجد المسقوفة تبلغ 70مترا × 70 ويتسع لعشرة آلاف مصل. ويتكون المسجد من أربع دعامات مائلة تلتقى بالسقف لتشكل أكبر سقف مغطى معتمد على نفسه فى العالم ويرتفع السقف 45مترا. وللمصلى المغطى أربعة أبواب رئيسية وهى من الزجاج ويوجد فى الجهة الخلفية أبواب زجاجية أخرى ومدخل مستقل للنساء، وبجانب المداخل أقيمت تشكيلات نباتية جميلة مزروعة بالورود والزهور.

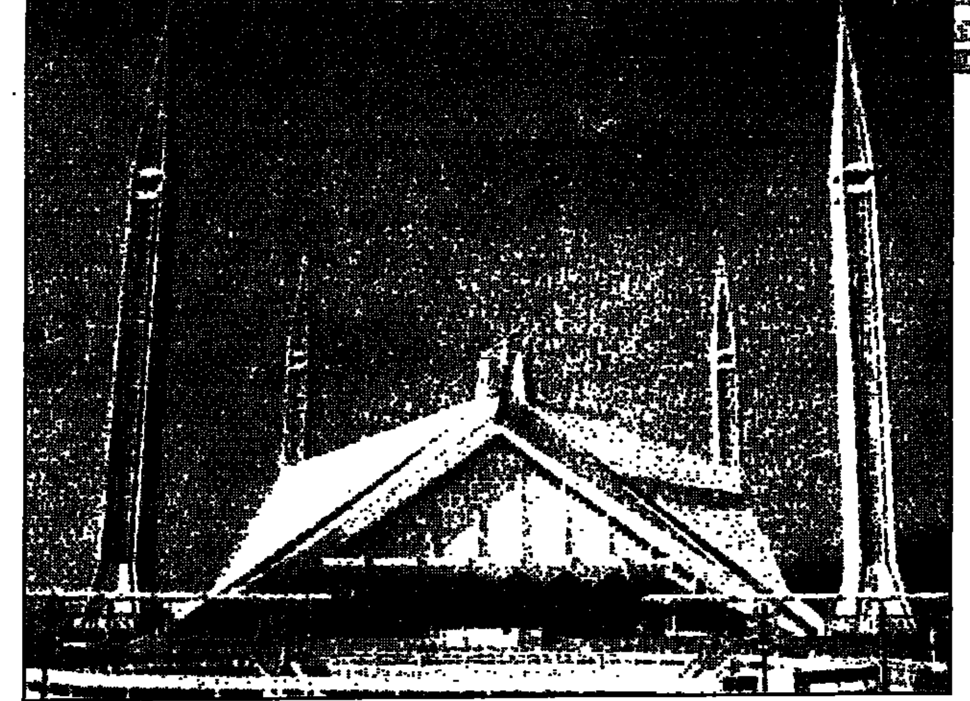
أما مصلى النساء داخل المسد، فمسح بالرخام على الطريقة المغولية ويتسع لألف وخمسمائة مصل.

أما المنبر فهو من الرخام الأبيض محفور عليه آيات سورة الفاتحة مصممة على شكل دائرى من الأحجار الكريمة الزرقاء وإطارها من الرخام المذهب. أما المحراب فصمم على شكل كتاب مفتوح يبهر الناظر إليه من روعته وتصميمه وجماله الأخاذ، والكتاب مطلى بالذهب على صفحاته ويبلغ وزن المحراب وحده 12 طنا(!) ويتكون من ثلاثين قطعة رخام، ويعتبر المحراب من التصاميم الفريدة فى العمارة الإسلامية قاطبة.

أما مكان القبلة فقد زينت بالسراميك وكتب عليه كلمة التوحيد بشكل متكرر فى الجزء الأسفل وبارتفاع عشرة أمتار وفى الوسط وأيضا بارتفاع عشر أمتار. وهى ذات لون أزرق مهيب والقبلة عملت بدقة متناهية لتكون لوحة فنية من السراميك وكتب عليها أيضا كلمة التوحيد بشكل متكرر فى الجزء الأسفل وبارتفاع عشرة أمتار وفى الوسط أيضا بارتفاع عشر أمتار، وهى ذات لون أزرق مهيب، والقبلة عملت بدقة متناهية لتكون لوحة فنية من السراميك لا مثيل لها.

أما الثريات، فتتوسط المسجد ثريا ضخمة صنعت من أنابيب الالنيوم ذات لون ذهبى وعلى شكل كروى ومحاطة بإطار مزين بالأنوار وتحمل الثريا ألف ومائة مصباح ويبلغ وزنها ستة آلاف وخمسمائة كيلو غرام، أما جوانب المصلى فقد زودت بثريات صغيرة، وعندما يضاء المسجد يسرق جمال الثريات، نظر الرائى عن باقى معالم المسجد ولعلها ترمز إلى كون المسجد مركز إشعاع لكل الباكستان حيث الاحتفالات الإسلامية الكبيرة، ويزداد جمال المسجد فى رمضان حيث يتم وضع الزينة من إضاءة وإنارة داخل المسجد وخارجه مع إضاءة الثريات فيصبح المنظر تحفة جمالية رائعة قل نظيرها.

أما الساحة الرئيسية والمدخل الرئيسى للمسجد فتستوعب ألفى مصل وهى تمتلئ دائما بالمصلين ويوجد بجانبه نافورة ماء كبيرة وضخمة، ويحمل الجزء المقام للمؤذن أفضل لوحة للفنان المشهور «صادق وين» كتب عليها: «إنما المؤمنون إخوة» أما المنارات فهى أربع وكأنها صواريخ مندفعة نحو السماء بارتفاع ثمانين مترا.



أربع منارات بارتفاع 80 مترا

ومساحة قاعدة المنارة الواحدة مائة متر مربع قائمة على أساس عمقه أربعون مترا ويوجد داخل منارتين من الأربع والتى تعتبر من أضخم منارات باكستان، مصعدان كهربائيان ويستطيع الإنسان مشاهدة منظر مآذن المسجد من أى مكان فى إسلام اباد وتحيط بالمسجد كذلك مواقف للسيارات تتسع لستمائة سيارة، أما كلفة المشروع (المسجد) فقدرت بخمسة وأربعين مليون دولار، ويتسع المسجد وساحاته الخارجية لثلاثين ألف مصل حيث للمسجد ساحات متعددة منها الطابق الأرضى والذى يشمل كذلك مكانا للوضوء، بنوافير للمياه.



للمسجد أكبر سقف مغطى فى العالم

ويعتبر المسجد تحفة معمارية إسلامية فريدة حيث يقوم الباكستانيون بزيارته من شتى المدن والقرى الباكستانية وأصبح المسجد معلما إسلاميا وسياحيا حيث لا يخلو المسجد من السياح لالتقاط الصور التذكارية بجانبه، ويحوى المسجد كذلك مبنى للجامعة الإسلامية العالمية والتى فتحت عام 1985 وهى جامعة قوية معترف بها من قبل الحكومة الباكستانية والدول العربية والإسلامية وتضم جنسيات مختلفة من البلاد العربية وجنوب وشرق آسيا والجمهوريات الإسلامية الوسطى ومن أوروبا وأمريكا وأفريقيا.

وتشكل الجامعة برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه فى الاقتصاد واللغة العربية والشريعة والقانون، وتشمل الماجستير فى العلوم الإدارية والكمبيوتر. وتعتبر ذات مستوى علمى عال وذلك لتوفر نخبة من العلماء والمدرسين ذوى الخبرة من شتى البلاد الإسلامية مثل الدكتور أحمد حسان والدكتور عبد التواب من مصر، ورئيس الجامعة الدكتور حسين حامد حسان الذى استطاع بجهده وجهد إخوانه إنجاح مشروع الجامعة التى تمتاز بتدريسها الراقى وتربيتها لطلابها على تعاليم الإسلام، ويوجد فيها فرع خاص بالفتيات حيث يتميزن بتفوقهن ومستواهن المرتفع مقارنة مع بقية الجامعات الباكستانية. وتمتاز بتوفير دورات للغات قبل دخول الطالب لها حيث توفر أكاديمية الدعوة دورات للطلبة وبعد اجتياز امتحان الدورة، يتم قبول الطالب، وتقوم الجامعة بعقد نشاطات تربوية وثقافية ورياضية وعمل دراسات وأبحاث فى شتى المجالات المتوفرة فيها ■

سير

رجاء بن حيوة

د. محمد بن سعد الشويعر

□□ العالم الوزير . الواعظ الأمير، رجاء بن حيوة بن جرول، أبو المقدام، الكندى، يرى الزركلى (الأعلام 3/33) أنه شيخ أهل الشام فى عصره، من الوعاظ الفصحاء العلماء، كان ملازما لعمر بن عبد العزيز، فى عهد الإمارة والخلافة، أما سليمان بن عبد الملك فقد استكتبه، وهو الذى أشار عليه عندما مرض ودنا أجله، باستخلاف عمر بن عبد العزيز، فكانت نعم المشورة، وله معه أخبار.

ومع أن رجاء، صاحب رأى وبعد نظر، فهو أيضا صاحب علم، وتبحر، وبصر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكر ابن خلكان له حكاية فى موقف مع سليمان بن عبدالملك الذى تولى عهد أبيه، فكان يعلق عليه آمالا، لكن يد المنون اختطفته، قال: «لما حضر أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة، وكان ولى عهد أبيه، دخل عليه أبوه وهو يجود بنفسه، ومعه عمر بن عبد العزيز، وسعيد بن عقبة، ورجاء بن حيوة، فجعل سليمان ينظر فى وجه أيوب، فخنقته العبرة ثم قال: إنه ما يملك نفسه أن يسبق إلى قلبه الوجد عند المصيبة، والناس فى ذلك أصناف، فمنهم المحتسب، ومنهم من يغلب صبره جزعه، فذلك الجلد الحازم، ومنهم من يغلب جزعه صبره، فذلك المغلوب الضعيف، وإني أجد فى قلبى لوعة، إن أنا لم أبردها خفت أن تتصدع كبدى كمدا، فقال له عمر: يا أمير الصبر أولى بك، فلا يحبطن أجرك، وقال سعيد بن عقبة فنظر إلى وإلى رجاء بن حيوة، نظر المستغيث، يرجو أن نساعده على ما أدركه من البكاء، فأما أنا فكرهت أن أمره أو أنهاه، وأما رجاء فقال: يا أمير المؤمنين، إنى لا أرى بذلك بأسا ما لم يأت الأمر المفرط، وإنى قد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم، دمعت عيناه، فقال: «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلاما يرضى الرب، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون».. فبكى سليمان حتى اشتد بكاؤه، فظننا أن نياط قلبه قد انقطع، فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن حيوة: بئس ما صنعت بأمير المؤمنين، فقال: دعه يا أبا حفص يقضى من بكائه وطراً، فإنه لو لم يخرج من صدره ما ترى، خفت أن يأتى عليه، ثم أمسك عن البكاء، ودعا بماء فغسل وجهه، وقضى الفتى، فأمر بجهازه، وخرج يمشى أمام الجنازة، فلما دفن وقف ينظر إلى قبره ثم قال:

وقفت على قبر مقيم بقفرة
متاع قليل فى حبيب مفارق»

وكان رجاء يوما عند عبد الملك بن مروان،وقد ذكر عنده شخص بسوء، فقال عبد الملك: «والله لئن أمكننى الله منه لأفعلن به ولأصنعن». فلما أمكنه الله منه، هم بإيقاع الفعل به، فقام إليه رجاء بن حيوة المذكور، فقال: «يا أمير المؤمنين، قد صنع الله لك ما أحببت. فاصنع ما يحب الله من العفو»، فعفا عنه وأحسن إليه.

وقد شهد له ابن عون بالمكانة والمنزلة، حيث كان يعجبه رجاء، وقال: «ثلاثتهم أو مثلهم كأنهم التقوا فتواصوا: ابن سيرين بالعراق، وقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حيوة بالشام».

أما اسلوبه فى الوعظ فكان مقنعا ومؤثرا، يحاول أن يلمس به أوتار القلب، قال عبد الرحمن بن عبد الله، أن رجاء، قال لعدى بن عدى، ولمعن بن المنذر يوما وهو يعظهم: «انظرا الأمر الذى تحبان أن تلقيا الله عليه، فخذا به الساعة، وانظرا الأمر الذى تكرهان أن تلقيا الله عليه ، فدعاه الساعة».

ولقربه من سليمان بن عبد الملك، فإنه فى المشورة يقدم الرأى الذى فيه مصلحة الرعية، ويبتعد عما فيه مصلحة الأفراد، لأنه لا يرضى عن دينه بديلا، ويعتبر المستشار مؤتمنا، قال أبو نعيم فى الحلية: «كانت لى حاجة إلى رجاء بن حيوة، فسألت عنه، فقالوا: هو عند سليمان بعبد الملك، فلقيته، فقال: ولى أمير المؤمنين اليوم ابن وهب القضاء، ولو خيرت بين أن ألى، وبين أن أحمل إلى حفرتى، لاخترت أن أحمل إلى حفرتى، قلت: إن الناس يقولون إنك أنت الذى أشرت به؟! قال: صدقوا إنى نظرت للعامة، ولم أنظر إليه». وبمثل هذه المشورة استحق أن يقول عنه ابن عون: «ما أدركت من الناس أحدا أعظم رجاء لأهل الإسلام، من القاسم بن محمد، ومحمد بن سيرين، ورجاء بن حيوة».

ولما سئل من أين تعلمت الحلم والصبر وحب مساعدة الضعفاءقال : «إنى لواقف مع سليمان بن عبد الملك، وكانت لى منه منزلة، إذ جاء رجل ذكر رجاء بن حيوة من حسن هيئته وسمته فسلم وقال: يا رجاء، إنك قد ابتليت بهذا الرجل، وفى قربه الهلاك، يا رجاء عليك بالمعروف ، وعون الضعيف، واعلم يا رجاء، أنه من كانت له منزلة من السلطان فرفع حاجة إنسان ضعيف، وهو يستطيع رفعها، لقى الله يوم يلقاه وقد ثبت قدميه للحساب، واعلم يا رجاء أنه من كان فى حاجة أخيه المسلم، كان الله فى حاجته، واعلم يا رجاء أن من أحب الأعمال إلى الله، فرحا أدخلته على مسلم».

ويروى عن رجاء قوله: «ما أحسن الإسلام بزينة الإيمان، وما أحسن الإيمان بزينة التقى، وما أحسن التقى بزينة العلم، وما أحسن العلم بزينة الحلم، وما أحسن الحلم بزينة الرفق».

ولما قال له عقبة بن وساج: «لولا خصلتان فيك لكنت أنت الرجل.. قال: وما هما؟ قال: إخوانك يمشون إليك ولا تمشى إليهم، ووسمت فى أفخاذ دوابك لرجاء، وكانت سمة القبيلة تكفيك». فقال له: «أما قولك إخوانى يمشون إلى ولا أمشى إليهم، فربما أعجلونى عن صلاتى، وأما قولك إنى وسمت فى أفخاذ دوابى، فإنى لم أكن أرى بأسا أن يسم الرجل اسمه فى أفخاذ دوابه».

ومن مواعظه المختصرة عظيمة النفع قوله: «ما أكثر عبد من ذكر الموت، إلا ترك الحسد والفرح». ويقول فى معرض معرفة الرجال وكان معروفا بأنه من أعقل الرجال وأرشدهم رأيا: «من لم يؤاخ من الإخوان إلا من لا عيب فيه، قل صديقه، ومن لم يرض من صديقه إلا بإخلاصه له دام سخطه، ومن عاتب إخوانه على كل ذنب كثر عدوه».

وقد عزى عمر بن عبد العزيز فى ابنه، فقال له: «يا أمير المؤمنين أكان ابنك يخلق؟ قال: لا. قال: أفكان يرزق؟ قال : لا. قال: فسما جزعك على مخلوق مرزوق، الله خير لك منك، وثواب الله خير لك منه».

وكان يخشى الرياء، ويحرص على البعد عن مداخله، وإبعاد الناس عنه، لإدراكه أن الرياء يحبط العمل ويعظ الناس بهذا، فقد نظر رجاء بن حيوة إلى رجل ينعس بعد الصبح فقال: «انتبه لا يظن الظان، أن هذا من طول السهر فى الليل بالصلاة».

وله رحمه الله نظرة خاصة، فى درء الشبهات، صونا لكرامة المؤمن، وحقن دمه، فقد قال عبد الرحمن بن يزيد عن جابر: «كنا مع رجاء بن حيوة، فتذاكرنا شكر النعم، فقال: ما أحد يقوم بشكر نعمة، وخلفنا رجل على رأسه كساء، فكشف الكساء عن رأسه فقال: ولا أمير المؤمنين؟ . قلنا: وما ذكر أمير المؤمنين ها هنا.. إنما أمير المؤمنين رجل من الناس، فغفلنا عنه، فالتفت رجاء فلم يره، فقال: أتيتم من صاحب الكساء، ولكن إذا دعيتم فاستحلفتم فاحلفوا، فما علمنا إلا وهو بحرسى قد أقبل، فقال: أجيبوا أمير المؤمنين، فأتينا باب هشام، فأذن لرجاء من بيننا. فلما دخل عليه قال: هيه يا رجاء، يذكر أمير المؤمنين فلا تحتج له؟ . قال: فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين، قال: ذكرتم شكر النعم، فقلتم: ما أحد يقوم بشكر نعمة، قيل لكم: ولا أمير للمؤمنين؟ فقلتم أمير المؤمنين رجل من الناس، فقلت: لم يكن ذلك، قال: آلله؟ قلت: آلله. قال رجاء : فأمر بذلك الساعى فضرب سبعين سوطا، وخرجت وهو متلوث فى دمه، فقال: هذا وأنت رجاء بن حيوة؟ قلت: سبعون فى ظهرك خير من دم مؤمن». قال ابن جابر: «فكان رجاء بن حيوة بعد ذلك إذا جلس فى مجلس التفت فقال: احذروا صاحب الكساء». وقد رأى رجاء بن حيوة فى منامه، من يعلمه دعاء ينفعه فقال رجاء: «لقد رأيت فى المنام من يخاطبنى بقوله: قل. فقلت له: وما أقول؟ فقيل لى: قل: اللهم إنى أسألك السبق إلى رضوانك، والمسارعة فيه بالقول والعمل، والسر والعلانية، وأعوذ بك من سخطك ومنازل سخطك، وما قرب من سخطك من قول وعمل فى السر والعلانية».

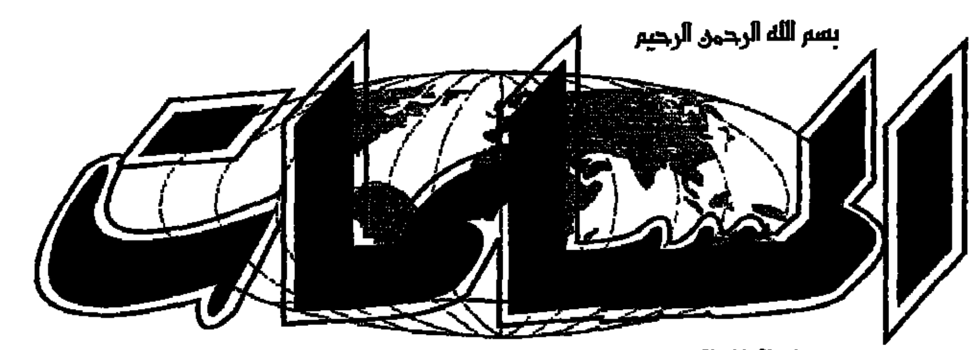
وله حكايات ومواقف مع عمر بن عبد العزيز، من ذلك قوله: «أمرنى عمر بأن اشترى له ثوبا، بستة دراهم، فأتيته به فجسه وقال: هو على ما أحب لولا أن فيه لينا». قال رجاء: «فبكيت، قال عمر: فما يبكيك؟ قال: أتيتك وأنت أمير بثوب بستمائة درهم، فجسسته وقلت: هو على ما أحب لولا أن فيه خشونة، وأتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم، فجسسته وقلت: هو على ما أحب لولا أن فيه لينا. فقال: يا رجاء، إن لى نفسا تواقة، تاقت إلى فاطمة بنت عبد الملك فتزوجتها، وتاقت إلى الإمارة، فوليتها، وتاقت إلى الخلافة فأدركتها، وقد تاقت إلى الجنة فأرجو أن أدركها إن شاء الله عز وجل».

وقد أورد له أبو نعيم فى الحلية، أحاديث وآراء فقهية تدل على ثقته فى الحديث وتزكية المحدثين له، وعلى فقهه وسعة علمه.

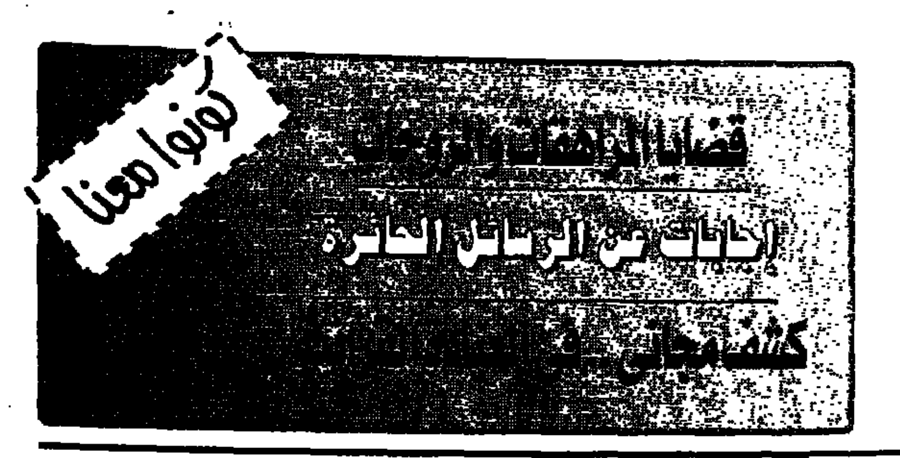
وأخباره كثيرة ومكانته أخذت حيزا كبيرا من كتب السير، حيث اهتم بحياته كل من كتب عن عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموى العادل، كما جاءت سيرة حياته فى الكتب التالية لمن يريد التوسع فى سيرة هذا الرجل العالم الزاهد، والواعظ المحدث، مثل كتاب تهذيب التهذيب وحلية الأولياء، وتذكرة الحفاظ، وصفوة الصفوة، والمعارف، وطبقات الشيرازى، ومع سيرة عمر عند ابن الجوزى وفى طبقات ابن سعد ■



بسم الله الرحمن الرحيم




السنة الثالثة عشرة - العدد (634) الجمعة 19 ذو القعدة 1417 - 28 مارس 1997



وكالات لتأجير الأرحام و«شتل» الأجنة!!

عالم مثير.. وشهادات «لحوامل بالوكالة»!

اعترفت شابة في العشرين من عمرها، بأنها قبلت أن تؤجر رحمها لمدة تسعة أشهر مقابل مبلغ مالي كبير، وأبدت استعدادها للتفرغ لهذه المهمة لعدة سنوات أخرى؛ نظراً لأنها «تتمتع بصحة جيدة وبالمواصفات المطلوبة لمثل هذه العمليات»!

فيما أعلنت فتاة أخرى في صحيفة غربية «أنها مستعدة لولادة وبيع طفل!».

وروت ثالثة تجربتها المثيرة.. لكن ما يثير الرعب فعلاً، هو ما أكدته «كيم كوتن» وهي أم بديلة في انجلترا حينما سئلت: هل شعرت بأي تأنيب ضمير حين وافقت على أخذ النقود من أجل تقديم مثل هذه الخدمة؟.. كان جوابها بالنفي؛ فهي تدعي بأنها لم تفعل ذلك من أجل المال «!»، لكنها تراجعت ثانية عندما قالت: «ما كنت لأقدم على خطوة كهذه بدونه!. ويبقى أن الأخطر من هذا الكلام، ما قاله زوج «كيم» حين قال: «ما كنت لأشعر بالسعادة لو أن زوجتي فعلت ذلك لمجرد مساعدة الآخرين بدون مقابل مادي!!.

القاهرة - موسكو - تورينو - الرياض - جدة - الدوحة - الرباط - عمان

تحقيق: عمر المضواحي

متابعة: مصطفى عبدالسلام، عبدالله حسن، د. مصطفى أبوسعد، عقيل العقيل، لولو الحبيشي، منيرة العتيبي، حسن علي دبا، بشرى البهيجي، «المسلمون»

□ هذه الاعترافات المتتالية تنذر بانقلاب شامل للقيم الأخلاقية.. حيث تصطبغ فيه الأمومة بالصبغة التجارية، وتصبح سلعة تباع وتشترى، بعد أن كانت محاطة في جميع الأديان والأعراف الأخلاقية بالتبجيل والاحترام.

عندما وضعت «جيوفانا كابريللي» - 20عاما - نهاية الثمانينات من هذا القرن، ابنا جميلا نيابة عن والدتها «مانيولاكابريللي» - 48عاما - لم تتوقع حدوث اعتراضات كبيرة على هذا السلوك من قبل المحيطين بها؛ خاصة أن الأم كانت تواجه مصاعب مرضية تحول بين استمرارها في الحمل أو الدخول في عالم الولادة، إلى جانب أنها فاقت السن التي يسمح لها بالحمل.

وعقب نجاح هذه التجربة المثيرة، انتشرت وكالات لتأجير الأرحام في دول الغرب وتحولت هذه الأرحام إلى سوق تجارية، وكان أول وكالة يتم افتتاحها في أوروبا، هي الوكالة الدولية الأوروبية لتأجير أرحام السيدات بمدينة فرانكفورت الالمانية، وقد قام بتأسيس هذه الوكالة محام امريكي شاب يدعى «نويل كوين»، والمعروف أن هذا المحامي سبق أن أسس وكالة مماثلة في ولاية ميتشجان الأمريكية، وهي تعد أول وكالة لتأجير الأرحام في الولايات المتحدة وقد تلقت هذه الوكالة خلال اليوم الأول 12 طلبا من قبل الراغبات في الحمل.

ويؤكد د. بيومي على أن الإسلام ضد. إقدام زوجين على وضع نطفة في امرأة غريبة ينجم عنها إنجاب طفل ويقول: إن هذا الأمر ستترتب عليه آثار سلبية مدمرة، منها تحديد شخصية الأم هل هي صاحبة البييضة التي قامت باستئجارها تسعة أشهر، والله سبحانه وتعالى يقول «إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم» وكما يقول العلماء «إن» هنا نافية، والنفي والإثبات، من أقوى طرق القصد عند العرب.

ويؤكد على أن هذه النقطة أثارت العديد من القضايا داخل المجتمع العربي لدرجة أن البعض، اقدم على تأسيس مؤسسة للدفاع عن حقوق الأم المستأجرة، وهناك الاف القضايا من أمهات صاحبات البييضة ضد الأم المستأجرة، لأن الأخيرة رفضت إعطاء الابن للأم الأولى بعد أن شعرت بأن هذا الطفل قد خرج من بين أحشائها وأنه ابنها لايجب التفريط فيه كما أنها عانت من آلام الحمل وأوجاعه التي لاتقدر بملايين الدولارات.

ويتساءل أستاذ جامعة الأزهر: هل ولاء الطفل بعد الإنجاب، سيكون للأم صاحبة البييضة، ام للأم التي حملته وربما أرضعته من ثديها؟ ويقرر بأن هذا عبث وتدمير لأخلاقيات الإنجاب كما أنه مضاد للسنن الكونية التي يقدرها الله سبحانه وتعالى ويقول: إذا كان علماء الهندسة الوراثية وكذلك أطباء النساء والولادة وعلاج العقم، راغبين حقا في خدمة العقيمات او اللائي يواجهن أمراضا تحول دون حملهن، فليطوروا بحوثهم في مسألة طفل الأنابيب ووضع علاج لهؤلاء للمريضات بدلا من العبث بالأنساب البشرية.

ويؤكد الشيخ منصور الرفاعي - الوكيل الأول لوزارة الأوقاف المصرية - على نقطة في غاية الأهمية، وهي أن العديد من الأمهات ذوي الأرحام المستأجرة، يقمن بالتمسك بالطفل بعد ولادته، وإذا انتزعته المحاكم منها، تصاب بلوثة عقلية او مرض نفسي خطير قد يودي بحياتها.

ويتساءل أيضا: كيف يرث هذا الطفل في حالة تمسك الأم المستأجرة به؟ وماهي علاقته بأولاد هذه الأم؟ هل هم إخوتها او من ذوي الرحم؟ لأن نطفة الطفل ليست من صلب أبيهم، من هنا كان تأجير الأرحام محظورا من الناحية الشرعية لأسبابه الخطيرة والمتعددة، اما اذا تعلق الأمر بطفل الأنابيب فهذا أمر لابأس به، بشرط أن تكون النطفة والبييضة من زوجين مرتبطين شرعا.

ومن وجهة نظر علم الاجتماع فإن الدكتورة مديحة الصفتي - أستاذة علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - لاتتوقع إقبال المجتمع المصري أو للمجتمعات العربية والإسلامية على مسألة تأجير الأرحام.. وتبرر ذلك بالتكاليف الباهظة التي تحتاجها مثل هذه الأرحام ورسوم تأجير الرحم التي تفوق في الغرب مبلغ 50 الف دولار.

والمهم هنا: كيف سيتعامل العالم الإسلامي مع هذه الاكتشافات الجديدة في طرق الإنجاب؟ وكيف سيتم تقنينها بأطر دينية، خاصة أن العالم يفاجأ كل يوم بخبر جديد في هذا المجال.

يكشف الدكتور عبدالمعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سابقاً - عن محاولات عدة من قبل وكالات أو مؤسسات تأجير الأرحام في الغرب لافتتاح فروع لها داخل الدول العربية والإسلامية أو تأسيس وكالات جديدة لهذا الغرض، ويقول: إن هذه الوكالات حاولت مراراً خلال السنوات الماضية، الحصول على فتوى من قبل المؤسسات الدينية المسؤولة «بحل» مسألة تأجير الأرحام، إلا أنها وجدت إجابة واحدة وهي أن هذا الموضوع حرام شرعاً ومخالف لقواعد الشريعة الإسلامية ومخالف للعادات والتقاليد والأعراف داخل مجتمعاتنا، كما أنه مخالف أيضاً لنواميس الكون.

استغلال الفقر!

وعبر الشيخ عبدالقادر العماري - القاضي برئاسة المحاكم الشرعية في قطر - عن تخوفه من فتح هذا الباب على النساء الفقيرات في العالم الإسلامي وقال: إذا فتح هذا الباب فإن الأغنياء سيستغلون النساء الفقيرات: فالأسرة ذات المال والجاه التي لا تريد لابنتها أن تتحمل الام الولادة، وتريد أولاداً كثراً، ما عليها إلا ان تقدم البويضة فقط وعلى الحاضنة أن تقوم بالحمل والولادة.

هذا الطفل.. ابن من؟!

ويرى الدكتور عبدالقادر العافية - أستاذ الحديث بكلية الآداب بالرباط - أن عملية استئجار الأرحام، لا تجوز شرعاً لأن الرحم له حرمة كبيرة جداً في الإسلام، وليس هو موضوع امتهان أو ابتذال، حتى يستأجر، واستئجاره يعد استهانة بالكرامة الإنسانية مع أن الله عز وجل يقول: «ولقد كرمنا بني آدم» ومن تكريم بني آدم، احترام جسمه سواء كان حياً أو ميتاً. فبيع عضو من أعضائه او استئجار الرحم، يدخل في إطار هذه الحرمة، لأن فيه ضرراً لما ينشأ عن اختلاط الأنساب، فعندما تؤجر امرأة ما رحمها، تدخل نطفة أجنبية ملقحة بماء رجل اجنبي لتتغذى من دمها ولتنمو داخل رحمها في حين أنها ليست لها علاقة بهذه النطفة ولا بالمني الذي لقحت به، وإدخال مني أجنبي لرحم امرأة أجنبية عنه وليس بينه وبينها علاقة شرعية يعد زنى، بالإضافة إلى إمتهان الحرمة والى جريمة الإستهوان بالانساب وبالدماء.

هذه ضوابط وأحكام «شتل الجنين»!

□ وفي فتوى أصدرها الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - الأستاذ بكلية الشريعة بقطر - منذ عدة أعوام ذكر فيها بعض الضوابط والأحكام لما أسماه د. حسان حتحوت «شتل الجنين» فقال: يجب أن تكون الحاضنة امرأة ذات زوج، إذ لا يجوز أن تعرض الأبكار الأيامى للحمل بغير زواج، لما في ذلك من شبهة الفساد، ويجب أن يتم ذلك بإذن الزوج، لأن ذلك سيفوت عليه حقوقا ومصالح كثيرة نتيجة الحمل والوضع، وإذا كان الحديث الشريف ينهى المرأة أن تصوم تطوعا إلا بإذن زوجها، فكيف بحمل يشغل المرأة تسعة أشهر ونفاس قد يستغرق أربعين يوما؟ ويجب أن تستوفي المرأة الحاضنة العدة من زوجها، خشية أن يكون برحمها بويضة ملقحة، فلابد أن تضمن براءة رحمها، منعا لاختلاط الأنساب، وتكون نفقة المرأة الحاضنة وعلاجها ورعايتها طوال مدة الحمل والنفاس، على أب الطفل ملقح البويضة او وليه من بعده، لأنها تغذية من دمها، فلابد أن تعوض عما تفقد، وقد قال تعالى في شأن المرضعات: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» وفي شأن المطلقات: «وإن كن أولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن»..

وأثبت القرضاوي أن جميع أحكام الرضاعة هنا من باب قياس الأولى، لأن هذا إرضاع وزيادة، إلا فيما يتعلق بزوج المرأة الحاضنة، فهناك في الرضاع يعتبر أبا لمن أرضعته امه، إذا كان اللبن من قبله، لأن التغيرات التي تحدث بجسم المرأة أثناء الحمل وبعد الوضع من إدراء اللبن ونحوه بسبب الولد أو الجنين الذي كان لماء الرجل دخل أساسي في تكوينه، أما زوج المرأة الحاضنة فليس له أي علاقة بالجنين أو الوليد. ■

الزوجة ليست ملكية!

□ يرى الدكتور محمود السرطاوي - عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية - أن السنوات الأخيرة شهدت تقدماً كبيراً في عالم الطب بعامة وفي مجال طرق الإنجاب بخاصة ولا شك - يضيف د. السرطاوي - أن هذا التقدم العلمي إذا استعمل وفق الضوابط الشرعية، سيحقق الراحة والطمأنينة للإنسان ويتفق مع المقاصد الشرعية الداعية إلى حفظ النسل وتكثيره، ومن هذه الإنجازات العلمية: التلقيح الصناعي. اما أن يتم التلقيح بين الزوجين بحيوانات منوية من الزوج وبيضة من الزوجة حال قيام الحياة الزوجية بينهما، ثم تزرع اللقيحة في رحم امرأة أخرى، فهذه الصورة غير جائزة شرعاً سواء كانت للمرأة التي زرعت اللقيحة في رحمها (المرأة المستأجرة) زوجة ثانية للرجل او امرأة أجنبية عليه وسواء كانت ذات رحم محرم من الزوجة او للزوج، وذلك لأن الرجل - الزوج - يملك الاستمتاع بالزوجة ولا يملك الزوجة حتى يتصرف برحمها فيزرع فيها لقيحة من غيرها ولا تملك هي أيضاً هذا الحق، لأن اثبات النسل ووسائل الإنجاب، من حق الشارع فلا تباح بالإباحة من الأشخاص أنفسهم، هذا إذا كانت للمستأجرة زوجة ثانية، اما إذا كانت اجنبية فإن التحريم فيها واضح.

وعلى فرض حدوث هذه الصورة وهي صورة الرحم للمستأجر في الواقع مع عدم إقرار الشارع، لها فإن الولد يثبت نسبه لصاحبة البييضة التي تحمل الصفات الوراثية كما هو في واقع الأمر، وهذا ما ذهب إليه عدد من العلماء وأرى رجحانه لأن الحقيقة العلمية تعضده، وذهب بعض العلماء إلى أن الطفل ينسب لذات الرحم المستأجر لأنها هي التي حملته وولدته اخذاً بقول الله تعالى: «إن أمهاتهم إلاّ اللائي ولدنهم» وهذا أخذ بظاهر النص دون فحواه، فالأم حقيقة هي التي انتقلت صفاتها الوراثية إلى جنينها وما حصل لهذا الجنين إلا التغذية من الأم المستأجرة فأشبه بالرضاع، وعليه فإن ذات الرحم المستأجرة تكون أماً له من حيث التحريم كما هو الأمر في للمرضعة، واما التي منها البييضة فهي الأم النسبية. ■

جائز عند الحاجة!

□ الشيخ عبدالقادر العماري - القاضي السابق برئاسة المحاكم الشرعية في قطر - يرى أن حاجة المرأة المتزوجة التي لا تحمل وحاجة زوجها إلى الولد، تعتبر غرضا مشروعا يبيح معالجته بالطريقة المباحة من طرق التلقيح الصناعي..

كما يرى أن الأسلوب الذي تؤخذ به النطفة الذكرية من رجل متزوج ثم حقنها في رحم زوجته نفسها عن طريق التلقيح الداخلي، هو أسلوب جائز شرعا بعد أن ثبت حاجة المرأة إلى هذا الحمل.. كما أن الأسلوب الذي تؤخذ فيه البذرتان الذكرية والانثوية من رجل وامرأة زوجين، ويتم تلقيحهما خارجيا في أنبوب اختبار ثم تزرع اللقيحة في رحم الزوجة نفسها صاحبة البويضة، يجوز شرعا وينبغي الا يلجأ إليه إلا في حالة الضرورة.

أما الأسلوب الذي تؤخذ فيه النطفة والبويضة ويعد تلقيحهما في وعاء الاختبار وتزرع اللقيحة في رحم زوجة أخرى للرجل نفسه حيث تتطوع الزوجة الثانية بمحض اختيارها للقيام بهذا الحمل عن ضرتها المتزوجة جائز عند الحاجة.

وتبقى المشكلة في ثبوت نسب الولد.. فهو لا شك - فيما يرى الشيخ العماري - ينسب إلى صاحب البذرة، أما بالنسبة للمرأة فهل ينسب لصاحبة البويضة أم للأخرى التي حملته؟

رأى مجمع الفقه الإسلامي أن ينسب لصاحبة البذرة فلها الميراث وكل الحقوق. أما المتطوعة التي حملت به فهي كالأم الرضاعية لأنه اكتسب من جسمها وعضويتها أكثر مما يكتسب الرضيع من مرضعته في نصاب الرضاع الذي يحرم ما يحرم من النسب..

وقد خالف بعض المشايخ هذا الحكم فقالوا إن الأم هي التي حملت وولدت وليست صاحبة البويضة، لأنها هي التي ولدت.. قال تعالى: «إن امهاتهم إلا اللائي ولدنهم».. وأيا ما كان الأمر، فالأولى أن تكون الأم المحضن زوجة ثانية للأب. وفي حالة ما إذا كانت الأم المحضن زوجة ثانية للأب فإن علاقة الأب بهذا الولد ينظر فيها: فإذا كانت الأم المحضن متزوجة، فإن الولد يكون للفراش حسب القاعدة الشرعية التي تضمنها الحديث الشريف.. وإذا كانت الأم المحضن غير متزوجة فرغم أن المني للأب والبويضة من زوجة شرعية له فإن الولد الذي ولدته الأم المحضن، فيه شبهة الزنا. ■

أما البروفسير يوسف بوطالب - رائد «أطفال الأنابيب» بالمغرب والاستشاري في أمراض النساء والتوليد - فيؤكد على أنه لا توجد مستشفيات إخصاب على مستوى القطاع العام في المغرب، أما في القطاع الخاص فلا تتوفر إلا عمليات أطفال الانابيب وهذه تتم بصورة شرعية بين زوج وزوجته.

الدكتورة منال حمزة - عضو الهيئة الطبية بعيادات الحرس الوطني بجدة - قالت: إن الأم خلال فترة الحمل تشعر بجنينها داخل احشائها وتقوم بينها وبينه الروابط النفسية من قبل أن تراه.. فهي تشعر به وتحبه وتتصور شكله وهو أيضاً يشعر بأمه.. فإذا وضعنا الجنين في رحم امرأة أخرى.. فكيف ستشعر أمه الحقيقية به..؟ وسيكون هناك نوع من الابتعاد النفسي والجسمي بينهما ومثل هذه الممارسات ما هي إلا أفكار مجنونة وبعيدة عن العقيدة والدين مهما برروا أسبابها الإنسانية.

وتؤكد أ. جودة (40 سنة) ما قالته الدكتورة منال وتضيف: لو كانت المرأة مريضة يجب عليها العلاج واتخاذ الاسباب وإذا اتضح وتأكد أنها عقيمة تماماً فعليها أن ترضى بقدر الله وإرادته.

وترى نائبة الانصاري - استاذة علوم دينية بالرياض - أن المجتمع الإسلامي الذي يحرم الحلول التي تتضمن، رفض القضاء والقدر وعدم التعامل مع النعمة بالشكر ومع الابتلاء بالصبر، لا يمكن وقوع مثل هذه الحالات فيه.

وتؤكد الدكتورة هدى أزهري - طبيبة نساء بالرياض - بأن تأجير الأرحام لا يحل المشكلة لأن العقيم سيظل عقيماً، وهي لا تساعد إلا المتاجرون بالعواطف والانساب.

وتصف منى الدوسري - أخصائية نفسية في العاصمة السعودية الرياض - أن تأجير الأرحام من الناحية النفسية، تصرف همجي حتى الحيوانات لا تفعله، فالماعز لا تلد لغيرها مقابل حزمة أعشاب مثلاً، أما الناس الذين يقدمون على ارتكاب هذه الحماقة، يخسرون كثيراً ولا يربحون شيئاً، فالتي تؤجر رحمها مقابل المال، تشعر بالهوان حيث إن غريزة الأمومة طاغية على حب المال وسترهق نفسها إذا تحملت هذا العبء العظيم.

كلام الناس!

اما وداد عبدالله - إخصائية اجتماعية - فهي ترى أن الشعور الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في حياة المرء حيث يشكل العلاقة بالمجتمع والتي تبنى عليها كل التبادلات الاجتماعية، (وكلام الناس)، ربما كان له نصيب كبير في التلاعب بتفكير الإنسان ونزعاته في هذه القضية.

من جانبه نفى الدكتور محمد إبراهيم امين علوب - استشاري أمراض النساء والولادة بمؤسسة حمد الطبية - أن تكون في قطر اي ظاهرة لتسويق أرحام للإيجار فالوحدة الخاصة بالإخصاب في مستشفى النساء والولادة بمؤسسة حمد الطبية، محكومة بنظام خاص ولا تقوم بأي عمل خارج نطاق الزوج والزوجة حيث يتم تلقيح بويضة الأم مع حيوان الزوج المنوي في أنابيب ثم ترجع إلى رحم الأم ليتم الحمل بصورة طبيعية، وقد يحدث حقن مجهري للرجال ممن عندهم ضعف في الحيوان حيث يتم حقن الحيوان داخل البويضة.. أما إذا لم يكن الرحم مهيئا لاستقبال البويضة المخصبة، فإن ما يحدث في الدول الأخرى من استئجار رحم أخرى، غير موجود في الدوحة.. فالعقائد والعادات والتقاليد لا تسمح بهذا وحتى الدول التي يسمح فيها بهذا، فإنها تواجه مشاكل عدة حيث تدخل العوامل النفسية فتؤثر تأثيرا كبيرا حيث يكون هناك أمان: أم طبيعية هي التي حملت وأما بيولوجية وهي التي جاءت منها البويضة.. وكل ذلك يكون له تأثير نفسي سيء على الطفل.. واحتمالات إصابته بالأمراض قائمة من الأم الحامل وهي على كل حال عملية معقدة جدا يحكمها الشرع الإسلامي اكثر من اي شيء آخر.

وحدد الدكتور محمود الطاهر - رئيس جمعية المستشفيات الخاصة في الأردن، ومدير مستشفى الأمل للتوليد - الأطر والقوانين التي تحكم مثل هذه العمليات في عالمنا الإسلامي بقوله: ما يحكم للمراكز الطبية في الدول الإسلامية، هو القانون بمنع التبرع بالبويضات او الحيوانات المنوية أو الأرحام، كما أنه توجد في كل من مراكز الإخصاب لجنة المراقبة الأدبية للعمل مكونة من أطباء منهم علماء مسلمون ورجال دين نصارى وكذلك مندوبون عن وزارة الصحة، ولا أعتقد - يؤكد د. الطاهر - أنه سيأتي يوم تصبح فيه هذه العملية مقبولة، كما أن التبرع بالأرحام أو البويضات لا يقلل نسبة العقم حيث إن الدراسات قد أوضحت، أن الرجال هم السبب في حوالي 75٪ من العقم عند الأزواج، من هنا نرى أن التبرع لايؤثر أو لا يحتاج إليه في مراكز الإخصاب بالشكل المتوقع؛ وأود أن أشير إلى أن الأم الحاضنة لجنين، إما أن تكون من زوجها وهذا هو الطبيعي، أو من يتبرع بحيوانات منوية وهذا غير شرعي أو أن يكون الجنين ليس من زوجها أو منها كما في أرحام للإيجار وهذا غير شرعي أبداً. إن الأم التي تحمل بجنين الحيوانات المنوية من غير زوجها، هي أم حقيقية لهذا الجنين لأنه يحمل منها نصف الصفات الوراثية، أما الأم التي يوضع في رحمها جنين ليس منها، فلا يحمل منها أية صفات، وهنا يكون المولود يحمل صفات أناس قد تبرعوا بالحيوانات المنوية أو البويضات، وليس للأم الحاضنة أية صفة أمومة. ويختتم د. الطاهر حديثه بقوله: نرجو أن لا تحصل مثل هذه الحالات في عالمنا الإسلامي حيث إن كثيراً من دول العالم ترفض مثل هذا الإجراء. ■

هذا تلاعب بالأخلاق والأنساب

□ الشيخ د. إبراهيم الخضيري - القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض - سألناه عن حكم الإسلام في هذه العملية فأجاب: هذا الموضوع حرام، لأنه لعب بالأجنة ولا ريب، أن الله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته أن يلقح الرجل بويضة المرأة في جماع طبيعي يتناسق مع طبيعة كل من الذكر والأنثى، وهذا الجماع أعطى إطاراً شرعياً يسوغ للرجل أن يجامع المرأة إذا كانت زوجة حليلة له أو أمة رفيقة له، وما عدى ذلك فلا يوجد في الإسلام شيء يبيح ذلك، ونقل البويضة الملقحة المخصبة من ذكر وأنثى إلى رحم امرأة ثالثة، لون من التلاعب يجعل تلك المرأة التي تحمل ذات علاقة بهذا الجنين: فهل هي أمه الأصلية أم أنها امه التقليدية؟ وما هي قرابتها؟ وما هي قرابة الجنين للأب والأم اللذين لهما البويضة الملقحة؟ كل هذه تدخلات طبية تخالف الفطرة وتخالف المنطق وتأباها الشريعة الإسلامية التي تحافظ على النسب، لأن الشريعة الإسلامية، جاءت بكليات ست، وهي الضروريات التي حفظت عليها الشريعة ومنها: النسب ولا ريب أنه لا يمكن حفظ النسب بهذه الطريقة، فنقل البويضة الملقحة من رحم لمرأة وذكر رجل إلى امرأة ثالثة تكون طرفا ثالثا في القضية، هذه ليست من وسائل المحافظة على النسب في شيء ولا ريب أن لها تدخلاً في الجنات الوراثية وتدخلاً في طبيعة الجنين وتدخلاً في نموه بل وتدخلاً في لونه، لأن تلك الرحم وهي البيئة الجديدة التي يعيش فيها الجنين اياماً، يكتسب منها طباعا ويكتسب منها اخلاقاً ويكتسب منها طباعا ويكتسب منها صفات ويكتسب منها غذاء بإذن الله تعالى، ولذلك فإن مثل هذا العمل، محرم ولا يجوز، والشريعة الإسلامية تأباه وتحرمه وأحسب أن كبار علماء المسلمين وخاصة العلماء، وعامتهم في مشارق الأرض ومغاربها، قد افتوا بتحريم هذه العملية لما فيها من الأضرار ولما فيها من المخاطر ولما فيها أيضا من النتائج السيئة التي يتم فيها التلاعب بالنسب والحسب.

وحول الأم الحاضنة هل لها حرمة الأم للرضع؟ أجاب د. الخضيري بقوله: بالنسبة للأم التي حضنت الجنين ثم وضعته، تعتبر أماً صحيحة وينتج عن ذلك الحمل لبن لأن الرحم يعطي علاجا حتى تستطيع المرأة أن تحمل وأن يستقر فيها الحمل، لكن أيضاً هذه الأم التي جاءت بهذه الطريقة اعتبرت أماً هل تكون أماً ثانية؟ أم هي الأم الأصلية وقد نسخت تلك الأم؟ كل هذا من التلاعب بالجنات الوراثية الذي يرفضه الإسلام في كل أشكاله وصوره، ولهذا فلا تعدو أن تكون اماً صناعية مستأجرة مزورة وليست الأم الطبيعية التي فطر الله الخلق أن ينشأوا منها، فهذا من التلاعب بفطرة الله سبحانه وتعالى، ولهذا فإن هذه العملية لو تمت، فإن هنا يكون التناسخ في قضية الأمومة، فتكون المرأة التي ولدته هي امّه الصحيحة وهي التي أرضعته، ولا يكون حينئذ لتلك الأم التي أخذت منها البويضة علاقة به اطلاقاً فهو بالنسبة لها أشبه ما يكون والعياذ بالله بولد الزنى. ■

حلول بديلة في إيطاليا!

□ باوروبا عامة وإيطاليا خاصة، توجد مراكز طبية تعنى بعملية تخصيب واحتضان وزرع الأجنة... وقد ظهرت هذه العيادات بإيطاليا في بداية الثمانينات بشكل رسمي، وتهدف إلى مساعدة الزوجين للحصول على أبناء...

بالنسبة للقانون الايطالي فيمنع المتاجرة بالبويضات والسوائل المنوية، كما يمنع استئجار رحم امرأة غريبة لزرع بويضة ملقحة... ويقبل ذلك بشكل تطوعي إنساني إذا عرف الأبوين وكانا على قيد الحياة... وهذا لا ينفي أن هناك وكالات تتاجر بالقضية.

وتتداول في الأوساط الطبية، قصص تؤكد أن النساء يبعن بويضاتهن مقابل مبلغ ما بين الف وخمسمائة إلى الفي دولار، كما يستأجرن أرحامهن بمبالغ غير محددة...

وتشير الاحصاءات الرسمية، إلى أن كل عام هناك ستة وعشرون ألف عائلة يبحثون عن مساعدة تقنية للحصول على النسل بإيطاليا... وهناك اليوم أكثر من مائة وخمسين ألف طفل أنبوب في العالم...

عقم الرجال

بمدينة تورينو الإيطالية، يوجد أشهر مركز جراحين يستعمل طريقة ICST لمساعدة الزوجين اللذين عجزا عن الحصول على نسل بسبب ضعف المكونات المنوية للرجل، وقد التقينا بالدكتور «دي جويجوريو» Di GREGORUO مدير المركز الجراحي المختص في طريقة ICST والذي بدأ ابحاثه منذ سنة 1983م لمساعدة الرجال الذين يعانون من عجز في تلقيح بويضات أزواجهم، وقد بين الدكتور «دي جويجوريو» Di GREGORUO لـ«المسلمون» طريقة عمله بقوله: «نقوم باستخراج البويضة والحفاظ عليها في أنبوب وسط بيئة مناسبة ونحاول تلقيحها بالسائل المنوي للزوج الذي يعاني من ضعف مكونات خلاياه الجنسية، وبتقنية عالية تتطلب دقة في التدخل بواسطة أدوات مجهرية دقيقة، وهذه العملية تحتاج إلى وقت يتراوح ما بين أربع إلى ست ساعات، وبعد التلقيح يتم زرع البويضة المخصبة في رحم المرأة بعد يومين من تلقيحها داخل الأنبوب.

وعن نسبة نجاح هذه العملية يؤكد الدكتور «دي جويجوريو» Di GREGORUO أنها تتراوح ما بين 20٪ إلى 50٪.

وحول عواقب هذه العملية وتأثيرها على صحة الجنين يقول: من الناحية الطبية لا تنتج عنها أدنى مشكلة سواء أثناء استخراج البويضة أو أثناء تلقيحها وإعادتها إلى الرحم.. وهي عملية مثل أي كشف طبي عادي لرحم المرأة. لكن الاكثر تعقيدا هي الحالة النفسية التي تواكب للمرأة طيلة فترة الإعداد والتي تدوم أسبوعين نراقب خلالها يوميا دم المرأة ونفحصه... وتزداد هذه الحالة تعقدا لأننا نحشر أنفسنا في خفايا المياه السرية للأشخاص..

وفي إيطاليا توجد عيادات قليلة تقوم بهذه العمليات وتقدر تكلفة مثل هذا التدخل بحوالي أربعة آلاف دولار. ومن بين ألفي طفل، خضع لمثل هذه العملية ستة وخمسون منهم فقط، يعانون من بعض المشاكل الصحية.

عقم النساء

هذا النوع من التدخل يهدف إلى مساعدة المرأة العقيم عن طريق تجميد البويضة لفترة معينة ثم محاولة تلقيحها وإعادة زرعها في رحم المرأة... وأشهر من يقوم بذلك الدكتور «كارلو فلاميني» CARLO FLAMIGNI. وهذه الطريقة لم تجرب في العالم، ولأول مرة تتم في عيادة إيطالية بمدينة بولونيا الإيطالية... هذه التقنية والتي تقتضي استخراج البويضة وتجميدها لبضعة أشهر تعتبر صعبة للغاية كما يقول الدكتور FLAMIGNI وقد وصلنا إليها بعد جهد وحذر كبير نتيجة ثلاث سنوات من التجارب للبحث حول ما يترتب على تجميد وتسخين البويضة من مشاكل، وخصوصا أن البويضة خلية كبيرة مملوءة بالماء الذي يمكن أن يتأثر بعملية التجميد والتسخين.

الطفلة التي ولدت من خلال هذه العملية بمدينة بولونيا الإيطالية تتمتع بصحة جيدة وهي جميلة جدا كما يقول والدها..

وحول مدى تأثير هذه العملية على الحياة الزوجية والارتباط بالطفل يؤكد الدكتور فلاميجني FLAMIGNI أن هذا التدخل يزيد الأسرة ارتباطا، من جهة يقوي العلاقة بين الزوجين ومن جهة ثانية يقوي رابطتهما بالابن الذي جاء نتيجة تجارب عديدة وأحيانا محرجة... وحرص الزوجين على هذه العملية، يبين قوة ارتباطهما وصبرهما وعدم قبولهما لحلول أخرى يمنعها القانون وأحيانا الدين، مثل استئجار رحم امرأة غريبة أو شراء بويضة امرأة اخرى أو التبني وغيرها من الحلول الأخرى... وفي نظري أن الفطرة الإنسانية التي يولد عليها الإنسان تصور المرأة وبيدها طفل رضيع والمرأة بالنسبة لي كطبيب لا تكتمل إنسانيتها إلا من خلال تحقيق معنى الأمومة.. وهذه العملية تساعد المرأة العقيم على تحقيق ذاتها وفطرتها.

وهذا النوع من العمليات يتم في غاية السرية حفاظا على مشاعر الأم أو الطفل مستقبلا. ■

مافيا لتهريب الروسيات لأمريكا

□ ثارت في الأعوام الأخيرة ضجة كبيرة في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق تتعلق ببيع الأطفال المواليد حديثاً أو قبل ولادتهم، واحتجت المنظمات الاجتماعية والصحافة على تحويل الأطفال إلى بضاعة تباع وتشترى.

وفي الفترة الأخيرة تحول الاهتمام إلى تأجير الأرحام وبيع البويضات وظهرت في الصحف إعلانات جاء فيها: «عائلة بدون أطفال تتبنى طفلكم القادم». وروت امرأة كانت بأمس الحاجة إلى النقود أنها اتصلت بالهاتف المذكور في الإعلان، فطلب منها التوجه إلى عنوان معين تبين انه مكتب وساطة. ووجهت إليها أسئلة كثيرة عن صحتها وقوميتها ووضعها العائلي، وعرضت عليها الشروط ومنها انها ستسافر برفقة شخص ما وتضمن سلامتها وسلامة طفلها بعد ولادته في الولايات المتحدة. وقيل لها على سبيل المزاح: «إنك ستعيشين في الجنة مجانا على مدى أربعة أشهر». وقد وافقت على الشروط حيث لم يكن لديها مخرج آخر. إذ كانت فقيرة وهجرها زوجها إلى مكان مجهول. فماذا تفعل بالطفل؟ علما أنها كانت تعترف بأن مكتب الوساطة يعمل بصورة غير قانونية. وفي الولايات المتحدة استقبلها وسطاء روس أيضا وأسكنت في شقة لوحدها وهناك وضعت طفلها. وجرى كل شيء حسب الأصول وتم إعداد وثائق التبني عبر وكالة خاصة بعيداً عن أعين الدوائر المسؤولة. ولهذا فإن مجال تزييف الوثائق كبير.

وبالرغم من أن القانون الروسي يحظر بيع الأطفال المواليد، فإن الصحف الروسية تواصل نشر إعلانات مثل: «نستقبل النساء من أجل تسليم أطفالهن إلى عوائل ميسورة الحال» أو «انا مستعدة لولادة وبيع طفل» أو «من يوافق علي ولادة طفل يحصل على مكافأة».

ويلاحظ في هذه الإعلانات أن هناك من يعرض على النساء، ولادة أطفالهن في الخارج، أو تهيئة ظروف ممتازة قبل الوضع في داخل روسيا من اجل تسليم الطفل إلى امرأة أجنبية باعتبارها الأم وفق وثائق مزورة. ولا يوجد قانون في روسيا يحظر نشر مثل هذه الإعلانات. ولكن النيابة العامة الروسية طلبت من وزارة الصحافة التدخل لمنع الصحف من نشر مثل هذه الإعلانات. وبدأت المؤسسات الطبية الروسية مؤخراً باجراء تجارب وبحوث في مجال زراعة البويضات المخصبة وحضانتها في رحم يجري اختياره.

ويفضل الأثرياء الروس إجراء عمليات تخصيب البويضات النسائية بصورة اصطناعية وحضانتها في رحم امرأة أخرى في العيادات المعروفة في البلدان الغربية. علما أن دوائر الكنيسة الارثوذكسية لا ترحب بمثل هذه العمليات وتعتبرها مخالفة لطبيعة البشر. ■

المسلمات
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (634) الجمعة 19 ذي القعدة 1417 ـ 28 مارس 1997

آثار اجتماعية متوقعة للاستنساخ

تدليس وفسق وخداع للزوجات!!

الدوحة ـ حسن علي دبا
الرياض ـ لولو الحبيشي

□ ما زالت التحذيرات مستمرة من الآثار الاجتماعية السيئة للاستنساخ.

يعود الدكتور عبد العزيز السعيد بيومي استاذ الخلية والوراثة بكلية العلوم جامعة قطر إلى بداية فكرة الهندسة الوراثية فيقول إنها بدأت عام ١٩٧٤م من خلال إمكان نقل العامل الوراثي من كائن إلى اخر. وقد بدأ ذلك بالتطبيق على البكتريا، واكتشف العلماء، أن الفكرة في غاية الخطورة، إذ يمكن إنتاج بكتريا تحتوي على عامل وراثي مسبب للسرطان. وترمى في الجو مثلا. أو أية خلايا بكتريا من جينات مسببة لأمراض خطيرة!.

واستمرت هذه الأبحاث من علماء الهندسة الوراثية، الذين عقدوا مؤتمرا وضعوا فيه معايير من بينها القيام بأبحاث الهندسة الوراثية على نوع من البكتريا تعيش في المختبر فقط، وتتغذى صناعيا وتموت خارج المختبر، كما وضعوا قيودا على المختبرات التي تجرى فيها مثل هذه التجارب ووضعوا لها درجات، لمنع خروج أي ميكروب.. ومع التقدم العلمي لم تعد المخاوف بحجم كبير. وبدأ التركيز على فوائد الهندسة الوراثية في التغلب على مشكلات الغذاء والأمراض الوراثية، ولم تستبعد الخطورة الأخلاقية في الوقت نفسه.

ويقول سليمان الستاوي خبير علم الاجتماع والنفس: إن الآثار الاجتماعية للأسف كثيرة جدا، وخطيرة جدا، للحد الذي لا نبالغ إذا قدرنا تلك النتائج الوخيمة بانها «كارثة» ودمار، وتهديد قائم مع تنفيذ لا أخلاقي، ولا حضاري، ومناف لكل العقائد، والقيم، ويضع البشرية على منحدر هاوية لا قرار له.

ويسوق ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ نماذج متصورة لتلك الكارثة المدمرة لاستقرار الحياة الانسانية وامنها، فضلا عن تنميتها وسعادتها.

استنساخ أكثر من صورة لنموذج واحد، يعني فتح الباب بل الأبواب على مصاريعها ـ إن جاز التعبير ـ لعمليات من التدليس، والفسق والتزوير. لا حدود لدى شرورها، فاضرارها، وأوزارها. فمن الممكن أن يهرب المجرم، ويترك شبيهه يواجه جريمة لم يرتكبها، وتكمن جريمته الكبرى في أنه شبيه، مماثل، لا يمكن أن يميز عن المجرم الحقيقي، ولن يصدقه أحد إذا حاول أن ينفي الجريمة عن نفسه.

بل قد يقدم شخص ـ نسخة مكررة عن أصل ـ على قتل إنسان برئ، ويهرب، لتوجه تهمة الاعتداء، وتثبت ضد برئ، كل جريمته ألا يفرقه عن المجرم الحقيقي!!

أكثر من ذلك فحشا، وعدوانا ـ أن يدخل مستنسخ على امرأة زوجة لشبيه مطابق له، فكيف تميز زوجها الحقيقي من رجل مزور، وماذا ينجم عن معاشرة جنسية محرمة فالزوجة تجهل أمر رجل غريب وتسلم له نفسها، وتستسلم له، على أنه زوجها، ثم تحمل منه، وتنجب، وينسب أبناء زورا لغير آبائهم، ويجرى الأولاد ليتعلقوا بغير آبائهم!

نفس الشيء، عندما نتصور مستنسخا ينتحل شخصية اخر ليحل مكانه في الوظائف، فيوقع على المعاملات باعتباره مديرا ومسؤولا، وكذلك لو تصورناه عميلا للبنك يسحب من مدخرات الأصل، لو تصورناه صاحب ممتلكات يفقدها الحساب مستنسخ شقيق عن أصل واحد.

وإذا علمنا أن ثمة فروقا فردية يرشح أبناء المجتمع لأدوار ضرورة متكاملة فهذا مزارع، وذاك نجار، وثالث طبيب، ورابع مدرس، وخامس مهندس، وسادس ضابط... الخ ـ كل وفق استعداده الفطري، وقدراته الطبيعية، وحظه من الخبرة، هذا التنوع والثراء في القدرات البشرية يؤدي إلى أعمال وأدوار مطلوبة ولكن يمكن من خلال الاستنساخ أن تضطرب الحياة الاجتماعية فنجد كما بشريا هائلا من أناس متماثلين، في استعدادتهم، وميولهم مما يؤثر على قدراتهم في حين يفتقر ميدان اخر لعاملين به، لأن الاستنساخ لن يكون متوازنا...!! والاستنساخ ـ بهذا الشكل ـ يؤدي حتما لبطالة مقنعة أو صريحة.

كذلك من النتائج المدمرة المخربة، استنساخ مجرمين عتاة، يستشرى الفساد بكثرتهم داخل المجتمع الواحد، ولا تستطيع السلطات الأمنية مقاومتهم فيضطرب الأمن، وتسود الفوضى، وتقوى جيوش المعتدين على قوى الخير. ويمكن بمؤمرات خبيثة استنساخ أعداد لا حدود لها من النساء تزيد على عدد الرجال، أو رجال يزيدون على عدد النساء، أو من ذوي القدرات العقلية الهابطة المتخلفة، أو من المرضى العصابيين أوالذهانيين، ولنتصور مجتمعا يتعرض لهذا الخلل، بفعل مؤامرات لا تتوقف، وبمقاصد شريرة، وكيف يستتب فيه أمن، أو تسود فيه عدالة! ويطالب بأن يتصدى العالم بأكمله لهذا الخطر الماحق، الذي يفوق شره ما جاءت به الحروب، وأسلحة الدمار الشامل، والسموم بالملايين وعلى مر العصور.

ويوضح الدكتور محمد الدسوقي أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر أن الاستنساخ اعتداء على الفطرة، يؤدي إلى التدمير والفساد، والتاريخ الإنساني يشهد أن الاعتداء على الفطرة في أبسط قضاياها. وهو أن كل إنسان يولد على الفطرة، ولكن التحكم في توجهاته العقدية، يترتب عليه فساد عقيدته في المستقبل أو انحرافه عن سواء السبيل أو مقاومته لدعوات الإصلاح والخير.

لهذا فإن العلم المعاصر ينبغي عليه أن يحافظ على الفطرة، لا أن يدمرها لأن حكمة الله تبارك وتعالى، اقتضت توزيع الطاقات والامكانات العقلية والبشرية على البشر، فكل ميسر لما خلق له. فإذا حاولنا عن طريق العلم القضاء على الاستعدادات الفطرية، ووجهناها وفق ما نهوى، فإن الإنسانية ستعاني من مشكلات جمة قد تودي بوجودها على ظهر الأرض.

سعاد المحمود. علوم شرعية: أصبح موضوع التناسخ الذي أثارته النعجة «دولي» موضوع الساعة، وفي عالم لم يعد يحفل بالمبادئ والقيم ومع أن العلماء، والأطباء اعطوا وعدا بعدم تطبيقه بشريا فمن غير المستبعد أن يطبق على بني البشر لما جبلوا عليه من تطاول وغرور «قتل الإنسان ما أكفره» إلا أن عالمنا الإسلامي سيظل بحول الله بمنأى عن هذه التصرفات الحقيرة لما تشمله من استهانة بقدر الله وقضائه ومحاولات متكبرة للتدخل في ذلك «ومشيئة الله فوق كل شيء» لكن الله سبحانه يملي للظالمين حتى يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

والتناسخ فيه إهدار لكرامة الإنسان بإخضاعه للتجارب التي يمكن الانتفاع منها زراعيا وحيوانيا. كما لو كان عود نبات أو فأر تجارب. كما أن فيه خلطا لا يستهان به في الأنساب التي جعل الإسلام لها ضوابط تحفظها من الضياع والخلط ■

مصورو الاعلام العالمي يلتقطون صورا للنعجة المستنسخة «دولي»

نساء.. وقبضة الأزواج!

دمشق ـ علي محمد طه

□ العنف ضد النساء.. ظاهرة عامة في كل المجتمعات. الزوجات أكثر المتألمات من ذلك. فكثيرا ما تنتهي الخلافات الزوجية بالضرب القاسي الذي يتطور إلى بلاغات في مراكز الشرطة، ثم قضايا أمام المحاكم!

يقول احمد راجح (طبيب): لايمكن لأي إنسان سوي، أن يقوم بإهانة وضرب الزوجة وأنا شخصيا لا أضرب زوجتي ولو حدث فلن يكون مبرحا والتفاهم دائما أفضل حل للمشاكل الزوجية.

ولا يرى سعيد عبد السلام (مدرس) أن الضرب حل ناجح لمشاكل العائلة، بل هو أسلوب الذين يعانون من نقص في الشخصية، ويحاولون التعبير عن ذلك بالضرب، الذي هو في نظري حل عقيم لمشاكل المنزل، ويولد الكراهية بين الأزواج.

أما هدى حسن (ربة منزل) فتقول: للأسف الضرب موجود ومنتشر في مجتمعاتنا، وبالرغم من انتشار العلم، إلا انه لم يقض على هذه العادة، وبالنسبة لي خلافاتي مع زوجي قليلة، وتعرضت للضرب عدة مرات من قبل زوجي في بداية زواجنا، أما الآن فنحن نعيش في مودة ورحمة.

أما فاطمة عبد الرحيم (مدرسة) فعلقت على الموضوع قائلة إن المرأة أمانة عند الزوج، فمثلا فتاة عاشت مكرمة عند والدها وهو أحق الناس بضربها ومع ذلك لم يضربها، يأتي الزوج فيضربها ولسبب تافه، هذا ما أرفضه وترفضه كل زوجة، تصوروا أن زوجي ضربني ذات مرة، لمجرد أنني كسرت عددا من الأطباق الزجاجية خطأ، فهل هذا سبب للضرب؟!

ستندهشون إذا علمتم أن زوجي ذو شهادة علمية عليا، وأنه ذو مركز مرموق في إحدى الوزارات، ولكني أعود وأقول إنه وللأسف البعض منا يتعلم فقط ليحمل الشهادة دون العمل بما تعلم، ومرة أخرى أقول إن الضرب يولد الكراهية، وهو أسلوب منبوذ لحل المشاكل العائلية.

علقت ملك إبراهيم (ممرضة) على الضرب قائلة إنه أسلوب بعيد عن الحضارة، وحل غير سوي لعلاج المشاكل العائلية، وللأسف الشديد من خلال عملي، شاهدت العديد من الحالات التي تعرضت فيها المرأة للضرب، وبعضها سبب تشوها للمرأة، سواء في الجسد أو في الوجه، وهذا في اعتقادي يرفضه العرف والدين، وهو أسلوب وحشي لحل الخلافات الزوجية، وهناك أساليب أخرى للعلاج شرعها الدين وعرفها الناس وهي أساليب مرضية للطرفين.

أمال عبد الرحيم (استاذة علم الاجتماع في جامعة دمشق وباحثة في شؤون المرأة) علقت على العنف ضد النساء، قائلة إنه ظاهرة عالمية وغير مرتبطة بمنطقة معينة، ويرتبط ازدياد ظاهرة العنف مع التطورات التقنية والثقافية والاجتماعية، التي تعيشها مجتمعات العالم.

وفي دراسة أجرتها الدكتورة أمال على 155 حالة عنف ضد المرأة في سورية تبين ما يلي:

ـ 15٪ استخدموا الضرب لحل المشاكل العائلية، و28٪ استخدموا الشتم كحل لهذه المشاكل، أي أن نسبة العنف ما بين شتم وضرب وصلت إلى 43٪ من جملة الحلول المطروحة.

واضافت الدكتورة أمال أن الزوج يلجأ لضرب زوجته أكثر من الأب أو الأخ الأكبر، إذ بلغت نسبة ضرب الزوج للزوجة من خلال العينة 56٪، والأب 19٪ والأخ الأكبر 25٪.

وعن أسباب استخدام العنف في الأسرة تقول إنها تعود حسب الدراسة لأسباب منها، تجسيد السلطة الذكورية والبعض أجاب بأن المرأة لا تفهم إلا بالضرب، ولأن القيم والعادات توافق على الضرب، وأسباب أخرى تعود لحالات نفسية واجتماعية مختلفة، إلا أن حب التسلط أخذ المرتبة الأولى بنسبة 61٪ من إجابات العينة المدروسة.

وتؤكد الدكتورة امال عبد الرحيم أن العنف ـ وللأسف الشديد ـ موجود بين كافة أفراد المجتمع، بمن فيهم أساتذة الجامعات، ففي إحدى حالات الطلاق، كان المطلق استاذا جامعيا، وكان شديد الغيره على زوجته، حتى بدأ يشك في تصرفاتها، مما جعل الخلافات طريقا لحياتهما، وصل الأمر للضرب والعنف، وفي النهاية حدث الطلاق وتشتت وضياع الأسرة. وتشير إلى أن العنف الذي أدى إلى الطلاق هو عند المتعلم أكثر منه عند غير المتعلم، وتتساءل عن فائدة العلم إذا لم تفد منه.

وعن آثار الضرب والعنف على الأسرة والمجتمع تقول الدكتورة أمال إنها آثار قاسية جدا، وهي معول هدم للجيل الجديد، فينتج عنها جيل مضطرب نفسيا، لا يعرف الرحمة ولا الحياة الأسرية الهانئة، وهذا ما يؤدي إلى الجريمة، والتفسخ الاجتماعي والانحراف.

ويقول عبدالله دك الباب مدير المعهد الشرعي بدمشق، ومساعد مدير الجامع الأموي: إن وصايا القرآن والسنة بالنساء مشهورة ومعروفة: ومن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: «استوصوا بالنساء خيرا»، وقوله: «الله الله في النساء»، وقوله: «رفقا بالقوارير» وقوله: «ما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم».

ويضيف أن الأصل أن نعالج نشوز المرأة أو الزوجة بالنصح والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة، ثم بالهجر إذا لم يفد الوعظ ثم بقليل من الإيذاء البدني، إذا اشتد بها الصلف في العناد والمشاكسة، وأسرفت في الطغيان والتمرد على زوجها، فالضرب هو آخر دواء يحسم به الخلاف بين الزوجين، وقبله تحكيم الأهل، وقبله الضرب الخفيف، وقبله الهجر، وقبله التأنيب، وقبله التنبيه، وقبله التغاضي. فالتي يصلحها الهجر تقف بها عند حده.

وهناك صنف من النساء، معروف في بعض البيئات لا تنفع فيه موعظة، ولا تكترث بهجر، في هذا الصنف أبيح للرجل نوع من التأديب المادي وجعله القرآن آخر الوسائل الإصلاحية التي يملكها الرجل، وبذلك كان كالدواء الذي لا يلجأ إليه إلا عند الحاجة والضرورة.

ويقول: يؤسفني أن بعض المتحضرين أساء فهم هذا النوع من العلاج القرآني، ووصفوه بأنه علاج صحراوي وجاف، لا يتفق مع طبيعة التحضر القاضي بتكريم المرأة وإعزازها، وكأنهم نسوا أن الإسلام لم يكن لجيل خاص، ولا لإقليم خاص، ولا لبيئة خاصة، ولكنه إرشاد وتشريع لكل الأجيال ولكل زمان ومكان وإن التأديب المادي لأرباب الشذوذ الذين لا تنفع فيهم الموعظة والهجر، أمر تدعو إليه الفطرة، ويقضي به النظام المجتمع، ولولاه لما بقيت أسرة ولا صلحت أمة.

ويستطرد دك الباب: أريد أن أسأل الرجال: هل من كرامة الرجل أن هرع إلى محاكمة زوجته كلما خالفت أو انحرفت أو حاولت أن تنحرف أو تخالف؟ وأريد أن أسأل المرأة: هل تقبل أن يهرع زوجها كلما وقعت في شيء من المخالفات إلى أبيها، أو إلى القاضي، وينشر خلافاتهما أمامه؟ أتقبل أن تترك لتسترسل في نشوزها، فتهدم بيتها، وتشرد أطفالها، أم تقبل أن ترد إلى رشدها، بشيء من التأديب المادي، من الضرب الخفيف الذي لا يتجاوز المألوف في تربيتها لأبنائها؟

ولا شك أن العاقلة الهادئة سيكون اختيارها كما اختاره الله لها، لكن المتافقين من تشريع التأديب على هذا الوجه يلبسون على الناس ويلبسون الحق بالباطل، فلم يكن الضرب كل ما شرع الإسلام من علاج، ولا هو أول ما شرع الإسلام من علاج، إنما واحد من أنواع ثلاثة هو آخرها في الذكر كما هو آخرها في الالتجاء إليه. ويشير إلى أن الإسلام أباح الضرب لكن غير المبرح، وعلى غير الوجه، وفي حالات خاصة، لأن المشرع الحكيم علم أن بعض النساء من بعض البيئات لا يرتدعن إلا بهذا العلاج وهو الضرب غير المبرح. ■

خصوصيات الزوجات.. في مجالس الرجال!!

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ الوسائط. اما رجل وإما امرأة، زوج أو زوجة، صديق للزوج أو صديقة للزوجة!

الجلسات خاصة بالنساء، فقط يتبادلن فيها أحاديث لا يخضن فيها إلا أمام النساء!

المفاجأة تكون بعد ذلك، عندما يخبر الزوج زوجته بما دار في أحاديثهن!.. هنا ندرك أن خصوصيات نسائية تناقلت عبر ثرثرة الصديقات، إلى مجالس الرجال!!

وعادة قبيحة يقوم بها بعض الرجال بنقل ما يدور في مجالسهم إلى زوجاتهم ونقل ما تقول زوجاتهم إلى مجالسهم وغالبا ما يكون كلاما لا أصل له أو له أصل ولكن نقل بطريقة خاطئة ليفسدوا بين الزوجات والأزواج حتى تهدم البيوت أو تصبح واهية كخيوط العنكبوت.

النساء يصرخن مستجيرات من تدخل الأزواج في أحاديث الزوجات وكشف كثير من الأمور التي لا تريد الزوجة أن يعرفها زوجها لأنها لا تضره ولا تنفعه.

أم يمان تتعجب من رجل يسمع لزوجته عن صديقاتها وأزواجهن ولا يكتفي بل يوصل كل حديث لصاحبه فتتعقد الأمور وتحصل الخلافات بين الزوجين ضمن هذه السلسلة من نقل الكلام.

تتحدث ندى عن زوجها الذي أراد أن يكتب لها نصف البيت الذي بناه من راتبها وراتبه، ولفرحتها أعلمت صديقتها بالخبر فنقلته لزوجها الذي سخر من زوجي وشدد عليه وحذره من هذا العمل. واقنعه أن المرأة وما تملك ملك لزوجها وأن هذا عيب في حقه ومات زوجي وخسرت مالي لأني ليس لي أولاد. فلماذا التدخل بين الزوجين؟ وما الفائدة!

من المتعارف أن المرأة أكثر هذرا وكلاما لشغل أوقات الفراغ ولحب الفضول وعدم وجود مادة تتسلى بها ولكن بعض الرجال سبقوا النساء في التدخل بين الأزواج ونقل الكلام من الزوج لزوجته أو العكس للدلالة على أهميتهم.

تتساءل أم محمد عن بعض الرجال التافهين الذين يسارعون بنقل ما يدور في مجالس النساء، حرفيا إلى مجالس الرجال، فإذا حدثت المرأة زوجها بحديث سارع بإيصاله إلى جميع الأزواج. وتضيف كنت أحدث صديقتي عن إعطاء أهلي بعض المال من راتبي كل شهر اعترافا بالجميل دون علم زوجي. وإذا بزوجي يأتي معاتبا لي ويمنعني من إعطائهم شيئا ويقسم على ذلك حتى وصل الأمر بيننا إلى الطلاق. وزوج صديقتي هو الذي أوصل الكلام لزوجي دون أن يفكر بالعواقب. إن لبعض الرجال متعة في التدخل في شؤون الزوجين وتصديق كل ما تقوله زوجاتهم والظهور بمظهر المصلح الاجتماعي وهو أولى الناس بالإصلاح.

تقول أم سهل: زوجي يمزح كثيرا بأنه يرغب في الزواج ثانية أمامي. وذات يوم جاءتني زوجة صديقه متأثرة مشفقة توصيني بزوجي، وأن علي أن اهتم به ولا أخالفه في أي كلمة أو رأي، لأنه ينوي الزواج بصراحة، وهي تريد أن اتلافى تقصيري في حقه حتى لا اندم وأن الأمر هذه المرة جد وليس هزلا، وقد طلب من زوجها أن يبحث له عن عروس.

وكانت معركة حامية الوطيس بيني وبينه، وانقطع الكلام بيننا، لولا أنه أقسم بأغلظ الإيمان أنه يمزح وأخبرني بمن نقل إلي الخبر حتى هدأت واطمأن قلبي. إن من العادات القبيحة تدخل الزوج بين زوجته وصديقاتها، وعدم معرفة حدوده والظهور بمظهر الرجل القوي مع أنه أمام زوجته كالحمل الوديع.

تبدي أم خالد دهشتها من زوج صديقتها وحمقه وعدم احترامه لنفسه الذي جعله يستمع إلى الحديث بينها وبين زوجته. عندما كانت تعاتبها عبر الهاتف على حديث نقله زوجها، وإذا به يخطف سماعة الهاتف من يد زوجته ويتدخل في الحديث. فاقفلت الخط في وجهه، ولم يكتف بهذا بل طلب من زوجي أن يؤدبني على قفل الخط!

إن نقل الكلام من الزوجات لأزواجهن كثيرا ما تكون عواقبه وخيمة تقطع أواصر الألفة والمحبة بين الأسر ويؤدي إلى إشاعة الفتنة والإفساد بين الأسرة الواحدة وبين كثير من الأسر، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ليقل خيرا أوليصمت».

أم عبدالرحمن تقول اجبرني زوجي أن أتعرف على زوجات أصدقائه وحاولت التهرب من ذلك ولكنه ارضاء له تعرفت عليهن، وإذا بزوجي في كل زيارة ينقل لي كل حرف قلته وكأنه معي، وعلمت أن كل زوج يتباهى بنقل الكلام إلى أزواج الأخريات فسارعت إلى قطع الطريق، ورفضت هذه الزيارات ودخلت في شقاق مع زوجي ومشاكل كثيرة وخلافات، حتى خيرته بين حياتي معه بدون هذه الزيارات، أو أترك له البيت فتنازل عن هذا الطلب بعد أن عرف أن الأمر جد.

إن لكل إنسان خصوصيات ومن حقه ألا يطلع عليه أحد كما أن على الآخرين إن علموها أن يتجاهلوها.

وتضيف أم سعد قائلة: قبل زواجي اشتريت من عملي بيتا وطلبت من أهلي أن لا يخبروا زوجي حتى لا يكون زواجه لغاية، وعلم زوج صديقتي بذلك لأن عمله تسجيل ملكية البيت، ولم يمض على زواجي فترة بسيطة إلا وجاء زوجي يعاتبني لأني أخفيت عنه ذلك ثم صار يلح علي في بيعه ليتاجر بثمنه ومازالت المشاكل قائمة بيننا عليه والسبب زوج صديقتي الذي أحال حياتنا إلى خلافات ومشاكل كنا في غنى عنها.

اختلفت أنا وصديقتي في وجهة نظر فجرحتني بكلامها وانقطعت عن زيارتها دون أن أخبر زوجي لأن هذا أمر يهمني وحدي فوجئت بزوجها وهو صديق زوجي يفرض على زوجي إما أن اعتذر لزوجته أو يقطع صداقته بزوجي فصممت على قطع هذه الصديقة التي تدخل زوجها في أمور ليست من حقه حتى لا يتطور الأمر إلى أسوأ من ذلك . هذا ما تقوله سارة حمد عن تدخل الأزواج فيما لا يعنيهم.

تشاركها أم احمد في أن بعض الأزواج كالنساء، لا يجد ما يعمله إلا النميمة والإفساد وفرض الرأي وشغل أوقات الفراغ بما يؤذي الناس وتضيف قائلة: سافرنا مرة مع صديقتي وأسرتها ولم نجد راحة في السفر معهم، فسكتنا ولم نعلمهم، وعندما أردنا السفر هذا العام علم زوج صديقتي فجاء إليها وأخبرها فجن جنونها، واتهمتني بأن هذا فسره زوجها بسوء تصرفها وصعوبة أخلاقها ولم تترك صفة إلا اتهمتني اني وصفتها بها على حسب تحليل زوجها وكان فراقا بيني وبينها لا لقاء بعده والسبب وجهات نظر زوجها وتحليلاته، وتضيف :أليس من حقي أن أسافر مع أسرتي بمفردنا دون رقيب؟ ■

أحكام المرأة في الحج

في طريقها للحج.. ماذا إذا فاجأها الحيض أو النفاس؟

الرياض ـ عقيل العقيل

□ هناك كثير من الحالات الخاصة بالمرأة في الحج، والتي قد تتردد خجلا وحياء في السؤال عنها..

الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية يتناول في السطور التالية هذه القضايا والأحكام الخاصة.

● المحرم: الحج له شروط عامة للرجل وللمرأة وهي الإسلام والعقل والحرية والبلوغ والاستطاعة المالية. وتختص المرأة باشتراط وجود المحرم الذي يسافر معها للحج وهو زوجها أو من تحرم عليه تحريما مؤبدا بنسب كأبيها وابنها وأخيها أو بسبب مباح كأخيها من الرضاع او زوج أمها أو ابن زوجها.

ويشترط في المحرم الذي تصحبه المرأة في حجها العقل والبلوغ والإسلام. لأن الكافر لا يؤمن عليها. فإن أيست من وجود المحرم لزمها أن تستنيب من يحج عنها.

● وإذا كان الحج نفلا اشترط إذن زوجها لها بالحج لأنه يفوت به حقه عليها قال في المغني (240/3): فأما حج التطوع فله منعها منه. قال ابن المنذر: أجمع كل من احفظ عنه من أهل العلم أن له منعها من الخروج إلى الحج التطوع. وذلك لأن حق الزوج واجب فليس لها تفويته بما ليس بواجب كالسيد مع عبده. انتهى.

● يصح أن تنوب المرأة عن الرجل في الحج والعمرة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (13/26): يجوز للمرأة أن تحج عن امرأة أخرى باتفاق العلماء سواء كانت بنتها أو غير بنتها. وكذلك يجوز أن تحج المرأة عن الرجل عند الأئمة الأربعة وجمهور العلماء. كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة الخثعمية أن تحج عن أبيها لما قالت: «يا رسول الله إن فريضة الله في الحج على عباده أدركت أبي وهو شيخ كبير فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تحج عن أبيها. مع أن إحرام الرجل أكمل من إحرامها».

● إذا اعترى للمرأة وهي في طريقها إلى الحج حيض أو نفاس فإنها تمضي في طريقها. فإن أصابها ذلك عند الإحرام فإنها تحرم كغيرها من النساء الطاهرات. لأن عقد الاحرام لا تشترط له الطهارة. قال في المغني (3/293ـ294): وجملة ذلك أن الاغتسال مشروع للنساء عند الإحرام كما يشرع للرجال لأنه نسك وهو في حق الحائض والنفساء اكد لورود الخبر فيهما . قال جابر: حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع قال: «اغتسلي واستذفري بثوب وأحرمي» رواه مسلم. وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «النفساء والحائض إذا أتيا على الوقت يحرمان ويقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت» رواه أبو داود. وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تغتسل لإهلال الحج وهي حائض.

والحكمة في اغتسال الحائض والنفساء للإحرام التنظيف وقطع الرائحة الكريهة لدفع اذاها عن الناس عند اجتماعهم وتخفيف النجاسة. وإن أصابهما الحيض أو النفاس وهما محرمتان لم يؤثر على إحرامهما فتبقيان محرمتين وتجتنبان محظورات الإحرام ولا تطوفان بالبيت حتى تطهرا من الحيض أو النفاس وتغتسلا منهما. وإن جاء يوم عرفة ولم تطهرا وكانتا قد احرمتا بالعمرة متمتعتين بها إلى الحج فإنهما تحرمان بالحج وتدخلانه على العمرة وتصبحان قارنتين. والدليل على ذلك أن عائشة رضي الله عنها حاضت وكانت أهلت بعمرة. فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي قال: «ما يبكيك لعلك نفست. قالت: نعم. قال: هذا شيء قد كتبه الله على بنات آدم. افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي حديث جابر المتفق عليه «ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فوجدها تبكي. فقال: ما شأنك. قالت: شأني اني قد حضت وقد حل الناس ولم أحلل ولم أطف بالبيت. والناس يذهبون إلى الحج الآن. فقال: إن هذا أمر قد كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي ففعلت ووقفت المواقف كلها حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة. ثم قال: قد حللت من حجك وعمرتك جميعا».

قال العلامة ابن القيم في تهذيب السنن (303/2) والأحاديث الصحيحة صريحة بأنها أهلت أولا بعمرة ثم أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاضت أن تهل بالحج فصارت قارنة ولهذا قال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «يكفيك طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة لحجك وعمرتك».

● ما تفعله المرأة عند الإحرام: تفعل كما يفعل الرجل من حيث الاغتسال والتنظيف وبأخذ ما تحتاج إلى أخذه من شعر وظفر وقطع رائحة كريهة لئلا تحتاج إلى ذلك في حال إحرامها وهي ممنوعة منه. وإذا لم تحتج إلى شيء من ذلك فليس بلازم وليس هو من خصائص الإحرام. ولا بأس أن تتطيب في بدنها بما ليس له رائحة زكية من الأطياب. لحديث عائشة: «كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنضمد جباهنا بالمسك عند الإحرام فإذا عرقت إحدانا سال على وجهها فيراها النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا». رواه أبو داود. قال الشوكاني في نيل الأوطار (12/5): سكوته صلى الله عليه وسلم يدل على الجواز لأنه لا يسكت على باطل.

هذه هي المنهيات في حالة إحرامها

المنهيات حالة الإحرام

● عند نية الإحرام تخلع البرقع والنقاب ـ إن كانت لابسة لهما ـ قبل الإحرام وهما غطاء للوجه فيه نقبان على العينين تنظر المرأة منهما. لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تنتقب المحرمة» رواه البخاري. والبرقع اقوى من النقاب. وتخلع ما على كفيها من القفازين ـ إن كانت قد لبستهما قبل الإحرام ـ وهما شيء يعمل لليدين يدخلان فيه يسترهما ـ وتغطي وجهها بغير النقاب والبرقع بأن تضع عليه الخمار أو الثوب عند رؤية الرجال غير المحارم لها. وكذا تغطي كفيها عنهم بغير القفازين بأن تضفي عليهما ثوبا ـ لأن الوجه والكفين عورة يجب سترهما عن الرجال في حالة الإحرام وغيرها

● يجوز للمرأة أن تلبس حال إحرامها ما شاءت من الملابس النسائية التي ليس فيها زينة ولا مشابهة لملابس الرجال وليست ضيقة تصف حجم أعضائها ولا شفافه لا تستر ما وراءها وليست قصيرة تنحسر عن رجليها أو يديها بل تكون ضافية كثيفة واسعة.

● ويسن لها أن تلبي بعد الإحرام قدر ما تسمع نفسها. قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أن السنة في المرأة أن لا ترفع صوتها. وإنما عليها أن تسمع نفسها وإنما يكره لها رفع الصوت مخافة الفتنة بها. ولهذا لا يسن لها أذان ولا إقامة والمسنون لها في التنبية في الصلاة التصفيق دون التسبيح. انتهى من المغني (3/330ـ331).

عند الطواف.. عليها التستر الكامل وخفض الصوت وغض البصر

متطلبات الطواف

● يجب عليها في الطواف التستر الكامل وخفض الصوت وغض البصر وألا تزاحم الرجال وخصوصا عند الحجر أو الركن اليماني. وطوافها في أقصى المطاف مع عدم المزاحمة أفضل لها من الطواف في أدناه قريبا من الكعبة مع المزاحمة. لأن المزاحمة حرام لما فيها من الفتنة. وأما القرب من الكعبة وتقبيل الحجر فهما سنتان مع تيسرهما. ولا ترتكب محرما لأجل تحصيل سنة. بل إنه في هذه الحالة ليس سنة في حقها. لأن السنة في حقها في هذه الحالة أن تشير إليه إذا حاذته.

● قال في المغني (394/3): وطواف النساء وسعيهن مشي كله قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على انه لا رمل على النساء حول البيت ولا بين الصفا والمروة وليس عليهن اضطباع. وذلك لأن الأصل فيهما إظهار الجلد ولا يقصد ذلك في حق النساء، ولأن النساء يقصد فيهن الستر وفي الرمل والاضطباع تعرض للكشف.

● تفعل الحائض كل مناسك الحج من إحرام ووقوف بعرفة ومبيت بمزدلفة ورمي للجمار. ولا تطوف بالبيت حتى تطهر لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما حاضت: «افعلي ما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري» متفق عليه. ولمسلم في رواية: «فاقضي ما يقضي الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي».

قال الشوكاني في نيل الأوطار (49/5): والحديث ظاهر في نهي الحائض عن الطواف حتى ينقطع دمها وتغتسل والنهي يقتضي الفساد المراد في البطلان فيكون طواف الحائض باطلا وهو قول الجمهور. انتهى. ولا تسعى بين الصفا والمروة لأن السعي لا يصح إلا بعد طواف نسك. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسع إلا بعد طواف.

● لو طافت المرأة وبعد أن انتهت من الطواف أصابها الحيض فإنها في هذه الحالة تسعى لأن السعي لا تشترط له الطهارة.

تفعل الحائض كل المناسك ولا تطوف بالبيت حتى تطهر

● يجوز للنساء أن ينفرن مع الضعفة من المزدلفة بعد غيبوبة القمر ويرمين جمرة العقبة عند الوصول إلى منى خوفا عليهن من الزحام.

● المرأة تقصر من رأسها للحج والعمرة من رؤوس شعر رأسها قدر أنملة لا يجوز لها الحلق. والأنملة رأس الأصبع من المفصل الأعلى.

● المرأة الحائض إذا رمت جمرة العقبة وقصرت من رأسها فإنها تحل من إحرامها ويحل لها ما كان محرما عليها بالإحرام إلا أنها لا تحل للزوج فلا يجوز لها أن تمكنه من نفسها حتى تطوف بالبيت طواف الإفاضة. فإن وطئها في هذه الأثناء، وجبت عليها الفدية، وهي ذبح شاة في مكة توزعها على مساكين الحرم. لأن ذلك بعد التحلل الأول.

● إذا حاضت المرأة بعد طواف الإفاضة، فإنها تسافر متى أرادت ويسقط عنها طواف الوداع لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: «حاضت صفية بنت حيي بعدما أفاضت. قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أحابستنا هي. قلت: يا رسول الله إنها قد أفاضت، وطافت بالبيت، ثم حاضت بعد الإفاضة. قال. فلتنفر إذن» متفق عليه.

وعن ابن عباس: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت طوافا إلا انه خفف عن المرأة الحائض» متفق عليه. وعنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص للحائض أن تصدر قبل أن تطوف بالبيت إذا كانت قد طافت في الإفاضة. رواه أحمد. قال الإمام النووي في المجموع (218/8) قال ابن المنذر: وبهذا قال عامة أهل العلم منهم مالك والأوزاعي والثوري وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأبو حنيفة وغيرهم. انتهى. قال في المغني (461/3): هذا قول عامة فقهاء الأمصار وقال: والحكم في النفساء كالحكم في الحائض لأن أحكام النفاس أحكام الحيض فيما يجب ويسقط.

زيارة المسجد النبوي

● المرأة تستحب لها زيارة المسجد النبوي للصلاة فيه والدعاء، لكن لا يجوز لها زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لأنها منهية عن زيارة القبور. قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية رحمه الله في مجموع فتاواه (239/3). والصحيح في المسألة منعهن من زيارة قبره صلى الله عليه وسلم لأمرين:

أولا: عموم الأدلة، والنهي إذا جاء عاما فلا يجوز لأحد تخصيصه إلا بدليل.

ثانيا: العلة موجودة هنا انتهى. وقال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز حفظه الله في منسكه لما ذكر زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم لمن زار مسجده الشريف قال: وهذه الزيارة إنما تشرع في حق الرجال خاصة. أما النساء فليس لهن زيارة شيء من القبور. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. أنه لعن زائرات القبور من النساء، والمتخذين عليها المساجد والسرج.

وأما قصد المدينة للصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والدعاء فيه ونحو ذلك مما يشرع في سائر المساجد فهو مشروع في حق الجميع انتهى. ■

كاتبة يابانية مسلمة: مستقبل مشرق للإسلام في اليابان

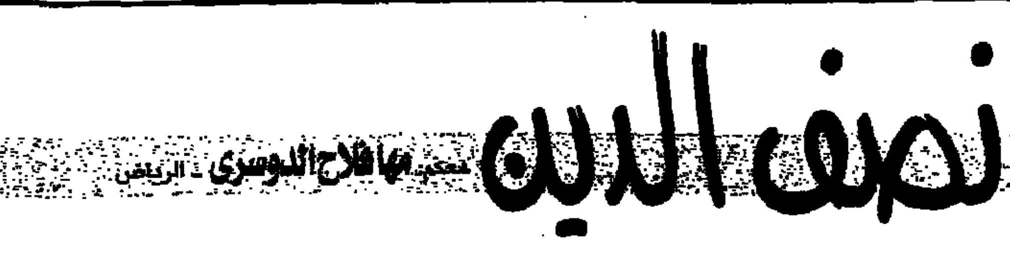
القاهرة ـ المسلمات

□ اعلنت الكاتبة اليابانية المسلمة مريم وهدان (سوى أوورا سابقا) أن مستقبلا مشرقا ينتظر الاسلام في اليابان، اذا ما توافر الدعاة لهذا الدين القيم. واضافت أن الشباب الياباني بدأ حديثا الاهتمام بالدين والغيبيات وهذا هو مايفسر ظهور جماعات مثل «الحقيقة المطلقة».

أشارت مريم إلى أن المشكلة الأساسية أن المعلومات التي تصل لليابانيين عن الاسلام غالبا ماتكون مشوشة، وفي أكثر الأحيان تحتوي على معلومات خاطئة، وأن ذلك يؤدي الى حدوث لبس كثير لدى الناس عن الاسلام.

وأكدت أن نقص الدعاة وعدم وجود داعية يشرح لليابانيين سماحة وعدالة هذا الدين هو الذي يؤثر في انتشار الاسلام في بلاد الشمس المشرقة.

وقالت مريم انها اندهشت كثيرا حينما أشهرت اسلامها، وعلمت انه لاتوجد طقوس للدخول في دين الله وأن مجرد نطق الشهادتين هو ايذان بدخولها الاسلام ■



تحرير: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجي يتهرب مني

□ كنت إعمل بإحدى الدول العربية، حيث خطبني شاب من جنسيتي، واتفقنا على الزواج بشرط أن أتوقف عن العمل وأعود إلى بلدي، ووافقت على شرطه، وتم عقد القران بيننا، ولكن بعد ذلك مباشرة انقطعت اخباره، ولم يعد يسأل عني أو يتصل بي رغم أنه يتصل بأهله، حاولت مراسلته ولكن لم يرد على رسائلي، استفسرت أهله فلم أجد عندهم جوابا محددا، وشعرت أنهم يتهربون من اتصالاتي، ومرت سنتان على هذا الحال، بعض أقاربي نصحوني برفع دعوى للمطالبة بالطلاق، وبعضهم نصحني بالمطالبة بالنفقة وباقي حقوقي الزوجية، إلا أني لا أريد سوى لم شملي أومعرفة سبب هذا الهجر، لهذا كتبت إليكم لتعينوني على إتخاذ القرار الصحيح.

مباركة ـ ت ـ الرباط

الأخت مباركة:

الواقع أن مشكلتك غريبة نوعا ما، إذ كيف يتقطع زوجك فجأة عن الاتصال بك أو إرسال رسائل لك.

لكن أعتقد أن ثمة حدثا ما كان سببا لهذه القطيعة، ولم توضحي في رسالتك ظروف عقد القرآن أو الظروف التي كانت حاصلة قبل انقطاعه، فربما يكون هناك ما دعاه إلى هذا التصرف.

والحقيقة أن زوجك مخطئ في كل الأحوال، لأنه مهما حدث فإنه لا يحق له أن ينقطع عنك ولا يمنحك على الأقل تفسيرا مبررا أومقنعا للموقف.

أما الآن وقد طالت مدة الانقطاع بشكل غير طبيعي، ويزيد معها تضررك وتركك كالمعلقة، فلابد من اتخاذ خطوة حاسمة، بأن يذهب ولي أمرك إلى أهل زوجك إذا تعذر الاتصال به مباشرة ويجلس معهم ويناقشهم في سبب انقطاعه وأن يطالبهم بإبلاغه بالاتصال والمفاهمة ووضع حل حاسم لهذا الموضوع، وإن كان لا يرغب باستمرار هذا الزواج فيمنحك كافة حقوقك، إن قبلوا هذا وتم التصرف على أساسه كان بها، وإلا فلا مناص من اللجوء للمحكمة لإنهاء هذا الوضع غير المستقر والذي بسكوتك عليه تخسرين سنين عمرك وتضيعين زهرة شبابك في انتظار المجهول. ■

راتبي.. معاناتي!



□ انا فتاة مغربية ملتزمة، مشكلتي هي انني تجاوزت الثلاثين سنة، ولكن أهلي يرفضون الموافقة على زواجي، وفي كل مرة يحاولون اختلاق الأعذار، ويبحثون عن العيوب في الرجل الذي يتقدم لخطبتي، ولكن الحقيقة التي يخفونها والتي سمعتهم يتهامسون بها هي انهم يخشون انقطاع مساعدتي لهم إذا تزوجت، لأني أعمل وأعطيهم نسبة من راتبي كل شهر، بالإضافة الى اني أساهم في تغطية مصاريف البيت، وقد كانوا في البداية يشترطون على كل من يتقدم لخطبتي أن يوافق على تحويل راتبي كاملا إليهم بعد الزواج، وبعد ذلك أصبحوا لا يجاهرون بهذا الشرط مخافة سخرية الناس منهم ومن طمعهم، ولكنهم اصبحوا يصدون كل من يطلب يدي، والآن هناك شاب ملتزم يريد أن يتقدم إلي واخاف ان يصده إخوتي كما فعلوا مع من سبقه، وللإشارة فإن والدي لا راي له، وإخوتي هم الذين يتحكمون في كل أرائه وهم المستفيدون من راتبي لأنهم عاطلين عن العمل، وقد اشار علي بعض معارفي باللجوء الى القضاء لكي يزوجني القاضي في حالة رفض والدي الموافقة على الزواج أمام العدلين، ولكني اخاف أن تنقطع صلتي بأهلي إذا تزوجت بهذه الطريقة .. فماذا أفعل ارشدوني الى الطريقة الصحيحة.

ن ـ ت ـ الرباط

الأخت ن.ت :

تعتبر مشكلتك هذه من المشكلات الاجتماعية التي تطفى على السطح لدى العديد من الأسر في بعض المجتمعات، حيث يتم تأجيل أو منع زواج الفتاة او تأخيره خوفا من فقدان مرتبها او جزء منه، في عصر طغت فيه الماديات لدى بعض الأسر وابتعد عن التوجيهات الدينية في شؤون الحياة، وأصبح بعض الأفراد لا ينظرون إلا لمصلحتهم الدنيوية ويعملون على تحقيقها حتى لو كان في ذلك مخالفة وتجاوز للشريعة الإسلامية دون أدنى اعتبار لمشاعر ومصالح من حولهم.

وأنت تعانين في أسرتك من مثل هذه النماذج المتمثلة في إخوتك الذين يرفضون زواجك بسبب المرتب.

وأود أن أسألك هل سبق أن واجهت اخوتك بالأسباب الحقيقية لرفضهم، بدل أن تسمعيهم يتهامسون بها، هل أطلعتيهم على معرفتك بما يدور في أذهانهم، وناقشتيهم وبذلتي اي محاولة لاقناعهم أو تغيير موقفهم أو على الأقل حاولتي التحدث مع والدك وتحفيزه لاتخاذ قرار مناسب في صالحك؟

أعتقد أنك من خلال رسالتك لم تتخذي أي موقف تجاه إخوتك أما ما أشار به بعض معارفك من اللجوء للقضاء، فهذا في نظري قفزة وخطوة لا أحبذها حاليا لأنه إلى الآن انت لم تتخذي اي خطوة معهم داخل الأسرة فكيف تلجئين للقضاء مباشرة، اعملي بالأسباب أولا وانظري إلى النتائج.

واجهيهم، وحاولي ضم والدك ووالدك في صفك، وإن كان هناك من الأقارب من ذوي العقول الرشيدة والفكر السليم، فأدعه إلى نصحهم وإرشادهم والضغط عليهم، كما أنه بإمكانك منع مرتبك عنهم حتى يضطروا للعمل بدلا من العطالة غير المبررة ويمتثلون للأمر الواقع. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

بين نارين..!

□□ انا رجل متزوج منذ 25 سنة ولي سبعة من البنين تزوج منهم اثنان، أراد الله أن اكون الوصي الشرعي على أولاد أختي التي توفاها الله هي وزوجها في حادث مروري اليم وهم يسكنون معي في نفس العمارة في شقة مستقلة هم وجدتهم أقوم بترتيبهم ورعايتهم وبذل ما في وسعي ليكونوا رجالا صالحين وذلك من خلال أداء الصلوات في المسجد وإلحاقهم مع أولادي في حلقات القرآن الكريم وأقوم بتوفير جميع متطلباتهم من خلال راتب والدهم اليسير وأكمل ما ينقصهم، كذلك لي ثلاث أخوات اثنتين متزوجات وواحدة مطلقة وموظفة تسكن في شقة بجواري مستقلة، لها مخالفات كثيرة منها التبرج والحديث مع الرجال والسفر بدون محرم خارج المملكة ولها سائق وخادمة وهي كثيرة الخلوة الغير شرعية، واحاول الإنكار عليها بجميع الوسائل الحسنة، إلا أنني أجد منها المكر والتحايل والشتم والشكوى إلى الشرطة، والمشكلة تكمن الآن في زوجتي التي وضعتني أمام أمرين لا ثالث لهما: إما أن اتخلى عن رعاية الأيتام وصلة أخواتي الغير ملتزمات، أو طلاقها بعد ربع قرن من الزواج، ماذا أصنع؟

م. ا. ف ـ جدة

ـ يبدو من قراءة هذه المشكلة، أن لها جانبين كل واحد منهما منفصل عن الآخر، فالجانب الأول مشكلة هذا الرجل مع أخته المتبرجة التي تظهر منها المعصية وتجاهره بالمنكر، وإني أنصحه بمصارحتها بالأمر بأسلوب لين رفيق وأن يخبرها بأنه سيرفع أمرها للسلطة، وخصوصا سفرها بغير محرم وخلوتها بالأجانب وتحذيرها من ذلك والاستعانة عليها بالصالحين في الأسرة، فإن أصرت وتمادت فإن الواجب عليه أن يستعين بالسلطة لإصلاحها وردعها وسيجد في القضاء الشرعي ما يضع حدا للمستهترين بأحكام الشرع الحنيف، والمسلم حين يبتلى بقريب فاسد فيعمل الأسباب في صلاحه وهدايته ويجتهد في تقديم النصح له، يفتح له، بهذا العمل ميادين فسيحة لاكتساب الحسنات وعمل الخيرات، فإن النصح والدعوة من أعظم الأعمال الصالحة وأكثرها أجرا.

وإني أنصح الأخ الشاكي ـ حفظه الله ورعاه ـ بالاستمرار في ذلك، فإن طريق الدعوة طويل لا ينتهي أبدا مادام المسلم حيا يرزق.

أما الجانب الثاني في المشكلة وهو إصرار زوجته على أحد أمرين: التخلي عن رعايته أخواته وأولاد أخته الأيتام أو طلاقها، فليتني أعلم سبب إصرارها على ذلك، فقد يكون غيرة منها على زوجها حين أخذ هؤلاء وقته وعطفه وتفضيله إياهم على ولده وقد يكون بسبب عداوة بينها وبينهم، وإني أوصي الأخ الشاكي بدراسة أسباب إصرار زوجته على ذلك، فإن كان لبعض الأسباب وجاهة، أمكن دراسته دراسة جادة، فإن الزوجة أم أولاد الإنسان وشريكة عمره لا يجوز أن يرضى بظلمها ولا إهانتها وعليه أن يتفاهم معها بصراحة وود على حل مشاكل الأسرة. ولا يجوز للزوجة أن تمنع زوجها من صلة رحمه والإحسان إلى أقاربه، فإن منعته من ذلك فهي ظالمة تعينه على الاثم والعدوان وتزين له المعصية ولا يجوز له حينئذ طاعتها ولا قبول مشورتها، وإذا خير المسلم العاقل بين قطيعة رحمه التي أمره الله بصلتها وبين طلاق زوجته، فإن أهون الشرين وأخف المصيبتين: طلاق الزوجة، وسيجد بدلها زوجة ولكنه لن يجد بدل أخواته وأقربائه، لكني أنصح الشاكي أن ينصح الزوجة وأن يستعين في نصحها بصالح قرابتها وأن يظهرلها حبه لها وحرصه على مصلحتها ولكنه لن يهمل أخواته وقرابته ويقطعهم وإن من حقه عليها أن تساعده في القيام بواجبه تجاههم فإن الصاحب والصديق إنما يظهر نفعه في وقت الضيق. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين
عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

وجدت أسورة من ذهب.. ماذا أفعل؟

□ أنا مدرسة خارج هذا البلد اذهب مع زميلاتي في «الباص» ففي إحدى الأيام وجدت سواراً من ذهب في الباص فعرضته على زميلاتي فقلن ليس لنا، وعرضت ذلك على صاحب «الباص» فقال ليس لي، وهي عندي منذ سنتين إلى الآن، فهل تعتبر لي أم أبيعها وأتصدق بثمنها وأنا أعرف أن اللقطة تنشد لمدة سنة ولكني وجدتها في «الباص» فكيف أنشدها وأنا امرأة؟

ـ اما كيف تنشدها وهي امرأة فلا يطلب من المرأة ان تنشد الضالة بنفسها، أو تنشد اللقطة بنفسها، توكل من ينشدها، من أب أو أخ او عم او ما أشبه ذلك، لكن في هذه المسألة بالذات نظراً إلى أنها لم تنشدها الإنشاد المطلوب وهو سنة، يجب عليها الآن أن تبيعها وتتصدق بثمنها لصاحبها أو أن تتصدق بها لمن يحتاجها من الفقراء، لكن الصدقة بقيمتها قد يكون أفضل لأن الفقير ينتفع بالقيمة من طعام وشراب وكسوة وغير ذلك. ■

الرضاعة من الكأس

□ الرضاعة من الكأس هل تحرم؟

ـ الرضاعة سواء من الكأس أو من الثدي محرم إذا بلغ خمس مرات، لأنه مغذي سواء من الكاس أو من الثدي، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الرضاعة من المجاعة» فالرضاع الذي يغني من المجاعة يحرم سواء من الثدي مباشرة أو بواسطة الإناء. ■

يمتنعن عن الزواج احتجاجا بالدراسة

□ هناك عادة منتشرة وهي رفض الفتاة أو والدها الزواج ممن يخطبها لأجل أن تكمل تعليمها الثانوي أو الجامعي أو حتى لأجل أن تدرس لعدة سنوات، فما حكم ذلك وما نصيحتك لمن يفعله فربما بلغ بعض الفتيات سن الثلاثين أو أكثر بدون زواج؟

ـ حكم ذلك أنه خلاف امر النبي النبي صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه» وقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر واحصن للفرج»، وفي الإمتناع عن الزواج، تفويت لمصالح الزواج، فالذي انصح به إخواني المسلمين من أولياء النساء وأخواتي المسلمات من النساء، الا يمتنعن من الزواج من أجل تكميل الدراسة او التدريس، وبإمكان المرأة ان تشترط على الزوج أن تبقى في الدراسة حتى تنتهي دراستها، وكذلك أن تبقى مدرسة لمدة سنة أو سنتين ما دامت غير مشغولة باولادها، وهذا لا بأس به، على أن كون المرأة تترقى في العلوم الجامعية، مما ليس لنا به حاجة، امر يحتاج إلى نظر. فالذي أراه أن المرأة إذا أنهت المرحلة الابتدائية وصارت تعرف القراءة والكتابة بحيث تنتفع بعلم هذا في قراءة كتاب الله وتفسيره وقراءة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وشرحها، فإن ذلك كاف اللهم إلا ان تترقى لعلوم لابد للناس منها كعلم الطب وما أشبهه إذا لم يكن في دراسته شيء محذور من اختلاط أو غيره. ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. إبراهيم الجوير

لم يفهم قصدي

□□ لقد مضى على زواجنا إلى اليوم عشر سنوات، ولكن أمرا حدث في أول ايام زواجنا ظللت أتعذب بسببه إلى اليوم، فقد عرض علي زوجي في الشهر الأول من زواجنا بعض الهدايا والملابس التي كان يحملها لأهله، وبعد أن اطلعت عليها سألني سؤالا بدا لي عفويا جدا قال: ما رأيك؟ قلت بنفس العفوية: جميلة لكنها كثيرة وغالية.

وفجأة وكأني دخلت إلى الفخ الذي نصبه لي قال: اسمعي وانتبهي جيدا وأقولها لك للمرة الأولى والأخيرة: لا تتدخلي في ما أفعل مع أهلي وما أقدم لهم، وحاولت أن أفهمه أنني إنما علقت تعليقا ولم أفرض رأيا، ولكنه لم يسمع وحملها لي هو وأهله في انفسهم، ولم أجد وسيلة أعالج بها هذا الخطأ الغير مقصود... فماذا افعل؟

رنا محمد . س. مصر

ـ ونقول لاختنا رنا:

أولا: كم أنت سعيدة ومحظوظة حيث لا يؤرقك ولا يزعجك إلا هذه المشكلة الصغيرة جدا.. وأنت تدركين أن المرء تهون عليه مصيبته إذا عرف مصائب الآخرين، وتسهل مشكلته إذا عرف كم هي مشكلات الآخرين أكثر تعقيدا وأصعب.. وللمشكلة التي تقولين عنها.. هي طبعا صغيرة ليس عندك وحدك بل في نظري أنا أيضا.. لأن الذي خارج نطاق المشكلة غير الذي يعاني منها.. ولكني أقارنها بغيرها فنجزم أنك يا رنا سترنو حياتك إلى آفاق أجمل وستتجاوزين بحكمتك وقدرتك وتكاتك ومجاملتك لزوجك وأهله، هذه المشكلة الصغيرة المؤقتة.

ثم إنني أقول إنها صغيرة لأنني أقرأ المشكلة من صوت واحد وهو صوتك.. ولم نستمع إلى صوت زوجك، فقد تكون هناك خلفيات وإرهاصات غير ما ذكرت.. أو أن هذه الخلفيات والإرهاصات كانت مختزلة، فلما جاءت هذه الكلمة منك، كانت ذات ظلال وأبعاد سابقة تفجرت في كلمة عادية عابرة.

ثانيا: على أية حال تعاملي مع الموقف بهدوء وثقة .. انس ما حدث تماما.. أحبي زوجك وأهله وتعاملي كما تتعامل الزوجة المحبة المخلصة الوفية الندية بعشق وشوق وثقة.. وتعاملي مع أهله كذلك وستجدين أن ما حدث لم يكن إلا أمرا عابرا قد يكون مجرد ذكرى.. لا تفتحي الموضوع معه من جديد ولا تعاتبين.. فالأمر لا يستحق ذلك إلا إذا رأيت أنه مبالغ في إعادة للموضوع رغم ما قمت به تجاهه فيما ذكرت. وفقك الله. ■

أزواج غائبون

عمان، «المسلمات»

□ الإغتراب عن الأهل والوطن لطلب الرزق عادة عند البشر، ولكن تختلف إهتماماتهم في هذه الحياة، فمنهم من يؤثر البقاء بين أهله ووطنه فتجده يصبر على ضيق العيش بجانب الأهل ويؤثر ذلك على الإغتراب، ومنهم من يتمنى ذلك ويحبه ولكن قلة ذات اليد ومتطلبات الحياة تلجئه للغربة، ولغياب الزوج عن زوجته وأسرته، أوضاع سلبية كثيرة مما يجعل الزوجة هي المسؤلة وحدها عن هذه السلبيات، وهذا مالا تستطيع معظم النساء فعله اليوم بسبب التغيرات الجذرية التي شهدها المجتمع من حيث الإنفتاح غير المدروس ونواحي الحياة الأخرى التي أصبحت تختلف عما كانت عليه في السابق.

«المسلمات» التقت العديد من الزوجات اللاتي يغيب أزواجهن عن البيوت فكانت الردود كالتالي:

سهير حماد ـ زوجة لرجل يعمل خارج البلاد منذ أربع سنوات ـ حيث تصف معاناتها الشديدة بأنها في غاية الصعوبة، لأنها لم تستطع السيطرة على أولادها بحكم كونها امرأة. وتضيف: بعد أن كانوا من المتفوقين في مدارسهم عندما كان شمل الأسرة ملتئما، أصبحوا فاشلين بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، وهذا ما جعلها تواجه مصيرا مشؤوما. فالزوج الغائب يتهمها بالتقصير في تربيتهم ويعزو إليها فشلهم في المدارس، إضافة إلى أنها تواجه مثل هذه الاتهامات من أهل زوجها.

أما أم عبير: فتسرد حكايتها بكثير من الحسرة، حيث إنها تزوجت زوجها رغما عن أهلها، ولكنه غادر بعد أسبوع من الزواج بحكم عمله في الخارج على أن يسعى لاستقدامها إلى البلد الذي يعمل فيه، ولكنه لم يتمكن وبقيت تسكن عند أهله، طيلة سنة كاملة، لم تستطع التكيف معهم الأمر الذي خلق العديد من المشاكل.

وتضيف أن أهله كانوا يكتبون له الرسائل يشكونها فيها إليه، وكذلك كانت هي تبعث له الرسائل لتشكو أهله إليه الأمر الذي صعد الموقف عند قدومه أثناء الإجازة وكبر حجم المشكلة وأدى ذلك إلى طلبي الطلاق.

وتقول أم عزيز انها هي التي شجعت زوجها المدرس على السفر لتحسين أوضاعهم، ولكنها الآن نادمة على ذلك، بسبب الوضع الجديد الذي خلقته لنفسها، فهي لم تتعود تحمل المسؤولية، ولم تكن تخرج للسوق فهي حاجة تبلغ من العمر خمسين عاما.

وتضيف أن ابنها المقبل على امتحان الثانوية هذا العام، قد أوشك على الانحراف، ولكنها لجأت لإخوتها الذين وقفوا له بالمرصاد وأعادوه إلى الطريق القويم.

أما عايدة السالم ـ زوجة طبيب يعمل في احدى الدول العربية ـ فتحدثت عن وضعها بصراحة متناهية حيث تقول: إن البيت بدون رجل لا يسلم من تسلق اللصوص. ولكني تماسكت بقوة، وكنت أخبر زوجي بكل التفاصيل، وقد اتفقنا أن تكون هذه السنة هي الأخيرة في غربته حيث إنه يتقاضى راتبا عاليا. وهي تعمل موظفة، ونظرا لحرصها استطاعت بناء بيت جديد، وها هي تخطط لارسال ابنها إلى الجامعة للدراسة.

وتشير سميرة عايش ـ الموظفة في احدى الشركات إلى أنها لم تتحمل غياب زوجها عنها بحكم غيرتها من النساء المتزوجات، ولهذا بعثت له برقية مستعجلة تخبره فيها أن ابنهما الصغير في المستشفى وأن الأطباء أفادوا بأن حالته سيئة، وعندما عاد حشرته مع أهلها في الزاوية، وخيروه بين أمرين: إما العمل خارج البلاد أو الطلاق، فوافق على البقاء.

وتقول أم محمود انها عاشت مع زوجها في الغربة خمس سنوات، ولظروف خارجة عن إرادة الجميع، اضطرت للعودة إلى الأردن، بينما بقي الزوج يعمل في الخارج، وأنها تواجه مشكلة تتكرر عند كل مرة يأتي لزيارتهم محملا بالهدايا لأطفاله، إلا أنهم ينفرون منه لجهلهم بحقيقة الوضع، وانهما يستمران أسبوعا كاملا كي يملك الأولاد الجرأة للاقتراب منه، ولكنه يسافر بعد أسبوع، وهكذا تتكرر المشكلة سنويا، إضافة إلى أنهم دائمو السؤال عنه بعد أن القود.

نهلة عباس ـ تتحدث عن نوع آخر من المعاناة، بل الصدمة التي خلفتها لها غربة زوجها ـ فتقول: أوهمني زوجي بأنه سيسافر لأمريكا من أجل العمل، وقد وافقت على ذلك، على مضض، وبعد أن مرت سنة، جاء من يخبرني أنه قد تزوج من أمريكية، وعندها جن جنوني، فكتبت إليه لكنه أنكر، وبعد أسبوع فوجئت به يدق الباب دون علم مسبق فما كان مني إلا أن واجهته بالحقيقة الكاملة وعرضت عليه صورته مع زوجته الجديدة، مما دعاه إلى تخييري بين القبول بالأمر الواقع، وطلب الطلاق، فما كان مني إلا أن طلبت الطلاق.

وتعترف سلوى الرمحي: أن على المرأة أن تواجه الواقع، وأن تضحي بشيء من مكتسباتها لفترة يستطيع الزوج تصليح الأمور بغربته، ولكنها تستدرك أنها تقول ذلك مكابرة، فالواقع مر وصعب، وإلا لماذا يتزوج الناس؟

وتعلق حمدة قاسم على غياب الزوج بأنه وضع شاذ، ولكن الواقع الاقتصادي الذي تعيشه البلاد العربية هو الذي خلق، مطالبة اشتراط اصطحاب الزوجة والأولاد لأبيهم وذلك وقاية للطرفين.

«المسلمات» عرضت هذا الموضوع على دائرة الافتاء الأردنية، حيث قال مفتي الأردن الشيخ سعيد الحجاوي أن للهجرة أنواعا ولكل نوع أحكامه، وإذا ما تم التركيز على هجرة الزوج، فإنه يتوجب التركيز على الجهة أو المكان والدوافع، فإذا كانت الهجرة لبلد إسلامي، ولهدف مشروع، بدون الحاق الأذى أو الضرر بالزوجة، وأن يتم ذلك بالتفاهم فيما بينهما، فلا شيء في ذلك، أما إذا كانت الهجرة لهوى في نفس الزوج، ولإلحاق الأذى والضرر بالزوجة، فهذا غير جائز، حيث إن للزوجة حقوقا وعلى الزوج واجبات، إذ تتحقق العشرة الزوجية والسكن بكل معنى الكلمة، عن طريق التعاون والتفاهم والمعاملة الحسنة.

ويضيف: أما إذا كان الهدف من الهجرة ترك البلد طمعا بالمال رغم وجود ما يكفيه في بلده، وكانت الهجرة في الوقت نفسه لبلد غير إسلامي، فهذا حرام لأن فيه تضييعا لنفسه وزوجه ودعما للبلد الذي هاجر إليه، بينما إذا كانت الهجرة لقصد الضرب في الأرض، ومن أجل الحصول على ضرورات الحياة وحاجاتها فهذا أمر واجب، خاصة إذا لم يجد ما يسد به رمقه في بلده.

اما إذا كانت هدف الهجرة تحسين الأوضاع المادية ولفترة محدودة، فهو مستحب، ولكنه وفي كل الأحوال يتوجب مراعاة حق الزوجة بعدم الغياب عنها أكثر من ستة أشهر، وكلما كان الاتصال والتواصل كانت العلاقة أفضل والنتيجة أجدى، إذ أن الشرع الإسلامي يدور مع الخير أينما وجد، ويدرأ الشر حيث كان.

واشار الشيخ سعيد الحجاوي إلى أن الهجرة بقصد طلب العلم، لها أحكامها هي الأخرى: من حيث القصد والمنفعة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى». ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

ترك عمله.. واعتزل الناس

□□ كان لنا اخ كبير ملتزم بامور دينه من صلاة وصيام واداء عمرة وتلاوة قران ومحافظة على صلاة الجماعة في المسجد وحضور حلقات الذكر، وفجاة انقلب حاله واصبح لا يصلي ولا يقرأ القرآن ولا يحضر حلقات الذكر، واصبح يجلس وحيداً في غرفته حتى انه لا يذهب إلى عمله، افيدوني ماذا أصنع تجاه اخي الأكبر؟

(محمد عبدالله ـ الرياض ـ السعودية)

ـ من خلال ما ذكرته بخصوص مشكلة أخيك ولعدم وجود تفاصيل كافية لتشخيص الحالة، فإني أعتقد ـ والله أعلم ـ أن حالة أخيك هي أحد أمرين: فإما أنه أصيب بنوبة اكتئاب مفاجئ ويمكن معرفة ذلك من خلال المريض الذي يبدو في العادة حزينا خافض الرأس بطيء الحركة بطيء الكلام مع عدم وجود الرغبة في تبادل الحديث وقد يشكو صراحة من مشاعر الحزن وفقدان المباهج والهموم التي لا تنتهي وتمني الموت وقد يعاني من آلام في الجسم وفقدان للشهية وضعف الناحية الجنسية واجهاد في التفكير وتوهم العلل البدنية وقد يرافق ذلك شعور بعدم الأهمية والتقليل والحط من قيمة الذات مع وجود ضلالات الفقر والفشل وربما تبدأ هذاءات اضطهادية بأن هناك من يدبر له مؤامرة للخلاص منه وأنه تحت الرقابة المستمرة ويظهر أحياناً مع مرض الاكتئاب الهلاوس السمعية والبصرية التي تتفق مع الأفكار السوداء لمريض الاكتئاب فنجده يسمع بعض الأصوات تتهمه بأنه لا يستحق الحياة وأنه حقير فاشل وبالإضافة إلى ذلك تقل قدرة المريض على العمل بل ويرفض أحياناً الذهاب إليه وينعزل المريض عن المجتمع ويرفض مقابلة أصدقائه ثم يبدأ المريض في إهمال ذاته ونظافته فلا يهتم بملابسه ولا يستحم لأيام أو أسابيع، وإما أن هذه الأعراض التي ذكرتها هي بداية لظهور الفصام وأهم صفاته:

1 ـ اضطراب واضح في السلوك بعيداً عن طبيعة الإنسان من انطواء وانعزال وإهمال في الذات.

2 ـ تغيير في الشخصية الأصلية واكتساب عادات وتقاليد وسلوك يختلف عن الشخصية الأولى.

3 ـ تشوش في محتوى ومجرى التفكير وأسلوب التعبير عن التفكير.

4 ـ تغير في المشاعر والأحاسيس عن السابق.

5 ـ عدم استبصار المريض بعلته فلا يشعر بمرضه وأحياناً يرفض العلاج اعتقاداً منه أنه لا يعاني من أي مرض.

6 ـ اضطراب في الادراك مع وجود الضلالات ـ وهي اعتقادات يوقن المريض تماماً بصحتها ولا يتزحزح عنها ـ ويرافق الضلالات بعض الهلاوس السمعية والبصرية.

7 ـ البعد عن الواقع والتعلق بحياة منشؤها اضطراب تفكيره.

ولا يلزم وجود كل هذه الأعراض معاً بل أحياناً يبدأ المرض بمجموعة واحدة من هذه الاضطرابات.

وبناء على ذلك فإن أخاك في حاجة للعرض على طبيب للأمراض النفسية والعصبية، وقد يكون في ذلك مشكلة بالنسبة لكم خصوصاً إذا أصر على عدم الذهاب إلى الطبيب، ولكن يمكن أن يقابله الطبيب في البيت وكأنه صديق لأحد أفراد الأسرة ويحاول بأسلوبه الخاص معرفة أسباب تركه للعبادة ورفضه العمل وانسحابه من المجتمع والاختلاط بالناس هذا إذا كانت شخصيته مازالت متماسكة ولا يعاني من أي تدهور أو اضطراب في الافكار والادراك ولابد من بذل أقصى الجهد في الحصول على موافقته لأخذ الدواء، لأن التدخل العلاجي السريع بالعقاقير في هذه الحالات وفي بداية المرض يزيد من احتمالات الشفاء أو التحسن السريع أو على الأقل حماية الحالة من التدهور.

واحتمال اصابة أخيك بالعين وارد وذلك نظراً لما كان يتميز به ـ شفاه الله ـ من التزام في أمور دينه من صلاة وصيام وأداء عمرة وتلاوة قرآن ومحافظة على صلاة الجماعة في المسجد وحضور حلقات الذكر وهذه أمور مجلبة للعين، ولذلك ينبغي لك أن تطلب من جميع من يعرف أخاك وخصوصاً القريبين منه والعالمين بتحركاته وتصرفاته وبالذات من كان يذوه بصفاته هذه، بدءا بك وببقية أفراد العائلة وبقية من يعرفونه، الاغتسال له وأن تعرف منهم أنه عندما طلب منه ذلك ليس إتهاماً له بذاته وإنما طلب ذلك من جميع من يعرفونه وتعلمهم بالحكم الشرعي في هذا الأمر فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقت العين وإذا استغسلتم فاغسلوا» (رواه مسلم) وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين». (رواه أبو داود بإسناد صحيح).

والرقية الشرعية اليومية ضرورية في حالة أخيك، فبالإضافة إلى سورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وآخر سورة الحشر وسورة الملك وسورة نون وسورة الاخلاص، يرقى أيضا بالمعوذتين سبع مرات صباحاً ومساء مع النفث في الوجه وفي كأس به الماء ومن ثم يشرب هذا ويكرر ذلك يومياً حتى يعافيه الحي الكريم، كما أن الدعاء له والتضرع إلى الله بطلب شفائه ضروري أيضاً.

أسأل الله العلي القدير أن يتولى عبده الصالح برعايته وحفظه من كل مكروه وأن يعينه على ذكره وشكره وحسن عبادته إنه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. ■

برعاية الأمير سلطان بن عبد العزيز:

الإحتفاء بالفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية



الأمير سلطان يتوسط رئيس الوزراء الماليزى مهاتير والأمير خالد الفيصل

الأمير سلطان يسلم الدكتور عبد الكريم زيدان جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية

الاسترالى كولن لويس يتسلم جائزة الملك فيصل العالمية للطب

□ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، قام الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع السعودى، بتسليم جوائز الملك فيصل العالمية للفائزين بها لهذا العام 1417هـ. وذلك فى الاحتفال الذى أقامته مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض، حيث بدئ بالقرآن الكريم ثم ألقى الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز المدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، كلمة قال فيها: «اسمحوا لى يا سيدى أن أخاطبكم بصيغة الجمع، فلقد برهنت أعمالكم الرائدة، بأنكم رجال فى رجل، اجتمعت لكم المزايا وتعددت فيكم المواهب بالقيادة والريادة، تجليتم وبمكارم الأخلاق تحليتم وعلى القلوب بالحب توليتم، فهنيئا لكم هذه المكانة التى تبوأتموها عن جدارة واقتدار، هنيئا للفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية فى هذا العام، بفوزهم بهذه الجائزة، وهذا التكريم، لقاء ما قدموه للبشرية والإنسانية من خدمات جليلة، وشكرا لهذا الحضور الكريم الذى شاركنا هذه الأمسية المعطرة بالعلم المزينة بالفكر المتوهجة بالعلم والمعرفة». بعد ذلك ألقى أمين عام جائزة الملك فيصل العالمية الدكتور عبد الله الصالح العثيمين، كلمة تقدمة قال فيها: «فإنه يسرنى غاية السرور، أن أقدم إليكم الفائزين هذا العام بجائزة الملك فيصل العالمية فى مجالات خدمة الإسلام والدراسات الإسلامية والطب والعلوم (...) لقد فاز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، صاحب الدولة الدكتور محاضر بن محمد رئيس وزراء ماليزيا. وقد رشحته الندوة العالمية للشباب الإسلامى، ومنح الجائزة لجهوده العظيمة التى من أبرزها: كونه مثلا حيا لقيادة إسلامية تجمع بين التأكيد على القيم الجوهرية للإسلام فكرا وعملا وبين استخدام وسائل النهضة المعاصرة استخداما جعل بلاده فى طليعة الدول التى تشهد تقدما تقنيا واقتصاديا رائعا واتباعه سياسة حكيمة أظهرت سماحة الإسلام وعظمة نظرته الشمولية وعمقت أواصر الألفة بين المسلمين من شعبه والفئات غير المسلمة منه حتى غدا مجتمع بناء متعاون، وإنشاؤه لمؤسسات حضارية إسلامية مهمة كالجامعة الإسلامية الدولية والبنك الإسلامى ومركز فهم الإسلام، ومؤسسة التنمية الاقتصادية الإسلامية، وبذله الجهود فى إطار المنظمات الإسلامية للتوفيق بين المسلمين، ومساندته للأقليات المسلمة وخاصة فى جنوبى شرق أسيا لنيل حقوقها المشروعة فى المساواة والعيش الكريم. وقد فاز بجائزة الدراسات الإسلامية (وموضوعها: الدراسات التى تناولت مكانة المرأة فى الإسلام) الاستاذ الدكتور عبد الكريم زيدان بيج العراقى الجنسية الاستاذ بكلية الآداب بجامعة صنعاء، وقد رشحه للجائزة، كل من جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أم القرى والندوة العالمية للشباب الإسلامى، وذلك لجهده العلمى فى كتابه، «المفصل فى أحكام المرأة والبيت المسلم» المؤلف من أحد عشر جزءا، وهو جهد موسوعى رجع فيه مؤلفه إلى كتب السنة الأصيلة ومصادر الفقه المعتمدة والمراجع المعتبرة وأبرز فيه مكانة المرأة من خلال الأحكام الفقهية، وقد جاء شاملا لجوانب الموضوع عميقا فى معالجته مبينا حكمة التشريع ورابطا لها بقضية العصر، وفاز بجائزة الملك فيصل العالمية فى الطب (وموضوعها: أمراض ضمور الجهاز العصبى) كل من الاساتذة: الدكتور «كولن لويس مسترز» الاسترالى الجنسية رئيس قسم الأمراض بجامعة «ملبورن» باستراليا، والدكتور «كونراد تراوجوت باب رويثر» الألمانى الجنسية استاذ علوم الأحياء الجزئية بجامعة «هايد لبرج» فى ألمانيا، والدكتور «جمس فرنسس قوسلا» الكندى الجنسية استاذ علم المورثات العصبية بكلية الطب فى جامعة «هارفارد» بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لاكتشافاتهم التى اثرت المعرفة بموضوع الجائزة وساعدت فى إيجاد الأدوية للأمراض المتصلة بهذا الموضوع، وقد رشحت

خالد الفيصل:

الفائزون اسهموا فى إثراء المعارف والعلوم الأخرى

الرياض

متابعة: عبد الله زايد، منيرة الهلال

الأول جامعة «موناش» فى استراليا، ورشحت الثانى كل من جامعة «موناش» فى استراليا ومؤسسة البحوث فى ألمانيا، ورشحت الثالث مستشفى «ماساشو ستس» العام فى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد منح الدكتوران «ماسترز» و«باى رويثر» الجائزة، لاكتشافهما المادة المسببة لمرض الخرف «الزهايمر» الذى يؤدى إلى وفاة الكثيرين من المصابين به، أما الدكتور «قوسلا» فمنح الجائزة لاكتشافه مرض «هنتنكتن» الذى يصيب الجهاز العصبى ويسبب حركات لا إرادية، أما جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (وموضوعها: الفيزياء) فقد فاز بها كل من الاستاذ الدكتور «كارل وايمن» والاستاذ الدكتور «اريك كورنل» الأمريكيان الاستاذان فى جامعة «كولورادو» فى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد رشحتهما الجامعة التى يعملان فيها، ومنحا الجائزة لنجاحهما فى بلوغ هدف يسعى إليه العلماء منذ سبعين عاما بعد أن تنبأ بوجوده العالمان «بوز» و«اينشتاين» اللذان قالا أن للمادة حالة جديدة لم تسبق مشاهدتها هى حالة التكاثف التى تحدث إذا انخفضت درجة حرارتها تحت مستوى معين، وقد اكتشف الدكتوران «وايمن» و«كورنل» ذلك إذ قاما بنقل المادة إلى تلك الحال بحبسها فى حيز ضيق وتبريدها إلى أقصى درجة عرفها الإنسان والتى تقارب جزءا من البليون من الدرجة المئوية وبذلك تتكس لتصبح كلها فى وضع جماعى متناسق، وقد فتح هذا الاكتشاف العلمى الباهر، مجالا علميا رائدا وتلقته الأوساط العلمية العالمية باهتمام بالغ لما فيه من تعميق للمعرفة بالمادة فى حالة جديدة لم تعرف من قبل، وكما أصبح لاكتشاف الليزر، فوائده الجمة فى مختلف جوانب الحياة، فإن من المحتمل أن يكون لهذا الاكتشاف، فوائد لا تقل عنها.

وبعد ذلك تفضل الأمير سلطان بن عبد العزيز، بتسليم الجوائز إلى الفائزين يتقدمهم فخامة رئيس وزراء ماليزيا الدكتور محاضر بن محمد الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام والذى ألقى كلمة قال فيها: «اسمحوا لى فى البداية أن أعبر عن خالص تقديرى لمؤسسة الملك فيصل الخيرية خاصة لجنة الاختيار لمنحى جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام وقد شرفنى وأثلج صدرى ويسعدنى قبولها بكل فخر واعتزاز، ذلك أن الجائزة تمثل أيضا تقديرا عظيما لماليزيا وأهلها، المسلمون منهم وغير المسلمين، فلولا تسامحهم واحترام بعضهم البعض، لما كان لبلادنا أن تبلغ ما بلغته من استقرار سياسى ورخاء». وبعد ذلك سلم الأمير سلطان بن عبدالعزيز، الاستاذ الدكتور عبد الكريم زيدان الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، جائزته. ثم سلم الأميرسلطان، الاستاذ الدكتور «كولن لويس» الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للطب (بالاشتراك) جائزته وقد ألقى كلمة عبر خلالها عن سعادته بفوزه بهذه الجائزة العالمية وقال: «لقد أسعدنى تخصيص الجائزة هذا العام لأمراض ضمور الجهاز العصبى، ففى ذلك إبراز لأهمية هذه الأمراض التى تصيب جميع الناس بدرجة أو أخرى نتيجة التدخلات بين مختلف العوامل الوراثية والبيئية».

ثم سلم الأمير سلطان، الجائزة للاستاذ الدكتور «كونراد باى رويثر» الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للطب (بالاشتراك) الذى ألقى كلمة قال فيها: «إن فوزى بجائزة الملك فيصل العالمية فى الطب لعام 1997م، مدعاة للفخر والاعتزاز، فهذه الجائزة الرفيعة تعد من وجهة نظرى، أرفع أنواع التقدير والدعم الذى يمكن لعالم أن يتلقاه، وهى بالنسبة لى شخصيا، حافز لمواصلة المسيرة وإجراء المزيد من البحوث حول الأمراض المسببة لضمور الدماغ. بعد ذلك سلم الأمير سلطان، الاستاذ الدكتور «جيمس فرانسس قوسيلا» الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للطب (بالاشتراك)، جائزته، وألقى كلمة أوضح فيها أن أول شيء يحث العلماء على إجراء البحوث هو فضولهم الغريزى ورغبتهم فى فهم ما يدور فى العالم من حولهم، وقال: «إن العالم مما لا شك فيه، مملوءا بالأسرار الغريبة التى تغرى بالبحث فيها وسبر أغوارها (...) إننى بهذه المناسبة أشكر زملائى العديدين فى مستشفى «مساستس» العام ولكل المتعاونين معى طيلة الخمس عشرة سنة الماضية، كما أرجو أن أعبر عن شكرى البالغ لمؤسسة الملك فيصل الخيرية لتشريفى بمنحى الجائزة».

بعد ذلك سلم الأمير سلطان، الاستاذ الدكتور «كارل وايمان» الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (بالاشتراك)، جائزته، وقد ألقى كلمة قال فيها: «إنه لشرف عظيم، أن أنال جائزة الملك فيصل العالمية فى العلوم، وأن أكون واحدا من أفراد هذه النخبة المختارة من العلماء المرموقين الذين منحوا بقية الجوائز». وقد أثنى على الجائزة والقائمين عليها.

بعد ذلك سلم الأمير سلطان، الاستاذ الدكتور «اريك كورنل» الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية فى العلوم، جائزته، وقد ألقى كلمة قال فيها: «يشرفنى أن أحضر لمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، فهذه البلاد تعنى الكثير لبقية أنحاء العالم، لما تتمتع به من أهمية روحية وعظيمة (...) لعله من المناسب حقا أن تحمل هذه الجائزة العالمية، اسم الملك فيصل، فقد كان رجل دين وعمل».■

حشد من الأمراء والوزراء والمسؤولين السعوديين شاركوا في حفل تسليم جائزة الملك فيصل

الحياد وحسن التنظيم

□ اعتبر الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز، هذا الدعم والرعاية اللذين تلقاهما المؤسسة والجائزة من قبل الأمير سلطان بن عبد العزيز نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله، رافدا لهما على تعزيز دورهما ضمن المنظومة الرائدة التى تضطلع بها المملكة العربية السعودية فى وقوفها ودعمها للشعوب العربية والإسلامية والعالم أجمع.

وقال الأمير خالد الفيصل أن الجائزة تمتاز بالحياد وحسن التنظيم حيث يتم الترشيح لها عن طريق الهيئات العلمية فى العالم. وأشار إلى أن مائة وأحد عشر عالما من إحدى وثلاثين دولة، فازوا بجائزة الملك فيصل العالمية فى فروعها الخمسة (خدمة الإسلام، الدراسات الإسلامية، الأدب العربى، العلوم، الطب) حتى 1416هـ.

وأوضح سمود أن جائزة الأدب العربى التى تتناول موضوع الدراسات التى تناولت الرواية العربية الحديثة، حجبت لذلك العام، وأعلن أن المجالات المقررة لجائزة الملك فيصل العالمية لعام 1418هـ ـ 1998م الدراسات الإسلامية (وموضوعها: الدراسات التى تناولت المكتبات أو صناعة الكتاب عند المسلمين)، الأدب العربى (وموضوعها: السيرة الذاتية عند الأدباء العرب المعاصرين)، العلوم فى موضوع الرياضيات، والطب فى موضوع التحكم فى الأمراض المعدية، إلى جانب جائزة خدمة الإسلام■

المرأة المسلمة

□ ألقى الدكتور زيدان كلمة بهذه المناسبة قال فيها: «إن قضية المرأة ومالها من حقوق وما عليها من واجبات أصبحت من أهم قضايا العالم فى هذا العصر لذا راحت كل دولة تعالجها فى ضوء ما تراه من أفكار ومبادئ تؤمن بها ولا تحيد عنها وقد انتهت دول الغرب فى معالجتها لهذه القضية، إلى ما نراه اليوم من أوضاعها التى نتج عنها كثير من المشكلات الاجتماعية، وفى طليعتها تفكك الأسر وضياع مرتكزات أخلاقية مهمة (...) أما فى البلاد الإسلامية فالملاحظ أن المرأة المسلمة، تتعرض بدرجات متفاوتة، لدعوات مغرضة، ظاهرة ومستترة، لإخراجها من ضوابط الدين وحدود أحكامه ومقتضيات أخلاقه تقليدا للمرأة فى بلاد الغرب، ولعل مما يزيد خطورة الوضع ما وصلت إليه وسائل الاتصال الحديثة من تقدم تقنى بحيث أصبح من الممكن أن تستخدم لتحقيق هذا الغرض ونشر تلك الأفكار، ولعل هذه الدراسة التى رأيتها واجبا على وقضيت فى إعدادها، أعواما تساهم فى بيان ما جاء به الإسلام من أحكام بشأن المرأة وهى أحكام جليلة توضح المكانة الرفيعة التى تحظى بها المرأة المسلمة وما لها من حقوق، وهى أهل لها، وواجبات، هى فى استطاعتها ومصلحتها■

د.عبد الله العثيمين أمين عام مؤسسة الجائزة:

إنها تقدير وتتويج لعمل الفائز بها

□ يقول الدكتور عبد الله العثيمين أمين عام الجائزة: «نحن سعداء أن نحتفل هذا العام بالفائزين بالجائزة وتكريمهم ونقدم جزيل الشكر لراعى هذا الحفل الأمير سلطان بن عبد العزيز».

وكان سؤالنا الأول للدكتور العثيمين هو:

جائزة الملك فيصل العالمية، بمكانتها العالمية المرموقة، قد أصبحت بحد ذاتها هدفا للطامحين من العملاء والمبدعين المجيدين الذين حققوا بالأساس منجزا متميزا، الأمر الذى يحفز التجربة الإنسانية ويستحث خطاها إلى مزيد من الإنجاز فيما يقدم من معطيات.. هل تعتبر الجائزة لمن حصل عليها، التتويج الختامى والنهائى لمسيرة صاحبها، أم أن هناك من الضمانات ما يكفل استمراره فى العطاء؟

فأجاب: «الجائزة لا تحكم بأنه انتهى إنتاجه أو عمله، إنما هى تقدير لما قام به من عمل قبل منحه هذه الجائزة، وكثير ممن منحوا إياها واصلوا المسيرة فى عطائهم لخدمة العلم والبشر وإثراء المعرفة الإنسانية وقدموا أعمالا جليلة، فهى تتويج لما سبق أن عمل ولكنها فى الوقت نفسه شحن لهمم من فازوا بها لمزيد من العطاء».

واعتقد أن الجائزة وغيرها من الأعمال الخيرية التى تقدمها مؤسسة الملك فيصل الخيرية، تعتمد على دخل مستمر يتمثل فى مشروعات المؤسسة التجارية، وكلما ازدادت هذه المشروعات التجارية اتساعا وازداد دخل المؤسسة زادت فرص الإنفاق الخيرى بجميع فروعه: ومنها بطبيعة الحال: جائزة الملك فيصل العالمية».

* ما هو الأسلوب الذى تتبعه أمانة الجائزة فى سبيل العمل على تطويرها بحيث تساير المستجدات التى تطرح نفسها مع كل زمن جديد؟

ـ الجائزة بحد ذاتها إنجاز عربى إسلامى سعودى جديد، ولا شك أن تجربتنا فى الإجراءات التى تتخذ، ابتداء من الإعلان عن موضوعات الجائزة وانتهاء بقرارات لجان الاختيار، هذه الإجراءات مع مرور الوقت تزيدنا خبرة وتنظيما وقد لاحظنا هذا ولله الحمد سنة بعد أخرى، وذلك من خلال ازدياد المتقدمين للترشيح، فالترشيحات للجائزة بكل فروعها الخمسة، يزداد عددها سنة بعد سنة.

* جائزة الملك فيصل ذات توجه إنسانى، حيث يتساوى العرب وغير العرب فى فرص الفوز بها، هذا شيء رائع، وإنما يكون السؤال: هل تضع الجائزة فى اعتبارها أن تصبح البحوث الأجنبية الفائزة أو بعضها، حقا لها تعمل على ترجمتها إلى العربية لإثراء الفكر العربى؟

ـ أولا: الموضوعات التى يفوز بها غير العرب، هى فى الغالب: الطب والعلوم، وهى فى الغالب بحوث متعددة قصيرة ولا يستفيد منها علميا إلا المتخصصون، والمتخصصون عادة يعرفون أين نشرت هذه البحوث، ولو أخذنا مثال هذه السنة: التخصص الذى فاز بالجائزة، وهو الفيزياء، الموضوع الذى فاز، لا يدرك أبعاده، إلا المتخصصون، والبحوث سبق أن نشرت والعلماء يقرأونها بلغاتها، وكل بحث لا يتجاوز بضع صفحات.

فيما يتعلق بالدراسات الإسلامية والأدب العربى، أغلبها باللغة العربية، وبالتالى لا تحتاج إلى ترجمة، ولو فرض أن فاز البحث فى مجال الأدب أو الدراسات الإسلامية، الجائزة لا تقوم بالترجمة وإنما فوز الباحث بالجائزة قد يشجع آخرين على ترجمتها ونشرها.

> ◁ الموضوعات المرشحة تخدم قضايا العالم العربى
>
> ◁ نلاحظ ازديادا فى نسب الترشيح

* لا نظن أن مهمة الجائزة أن تكافئ المتميزين، ولكنها أيضا ممكن أن تقوم بدورها فى توجيه حركة الفكر العالمى من خلال دعم اتجاهات بعينها، أو تيارات تدرك أهميتها فى صياغة انتقالات تؤجج فعالية المعطى الفكرى الإنسانى.. هل هناك ما يدخل من هذا فى الاعتبار؟ وعلى أى الأسس يتم التحديد والاختيار للاتجاهات الجديرة بالانحياز؟

ـ الجوائز العلمية دائما تحدد موضوعاتها لجنة الاختيار، فمثلا لجنة الاختيار فى الطب تأخذ بعين الاعتبار، المشكلات التى تواجه الإنسانية، وقد يكون كثير من هذه المشكلات، فى عالمنا الإسلامى والعربى، ومن هنا جاءت بعض المشكلات فى الطب عن المشكلات فى العالم العربى مثل «البلهارسيا» ونحو ذلك، إذن لجان الاختيار هى التى تحدد الموضوعات وفقا لما ترى من حجم المشكلة وما يغلب على ظن افرادها من أنها بطبيعة الحال موجودة فى الساحة.

* ما هو الطموح الذى تضعه الجائزة لنفسها فى خطتها للمستقبل؟

ـ الجائزة تأمل دائما أن تصل إلى من يستحقها فى فروعها الخمسة وطموحنا، هو أن نحسن فى إجراءاتنا لكى تصل الترشيحات أو طلبات الترشيح إلى جميع الأوساط التى يتوقع أن ترشح، مع أننا حقيقة نلاحظ ازديادا فى عدد الترشيح كل عام وهذا مما يشجعنا ويجعلنا نطمئن إلى درجة لا بأس بها إلى جودة الاجراءات المتبعة■

لمحات

□ جائزة الملك فيصل العالمية تضع فى مقدمة اهتماماتها، تقدير المتميزين فى خدمة الإسلام والمسلمين من العلماء، وأولئك الذين عملوا فى مجالات العلوم المختلفة لخدمة الإنسان فأثروها ببحوثهم ومكتشفاتهم.

● ● والجائزة التى تقدم تقديرا لهم بجانب قيمتها الأدبية، وصداها فى الأوساط العلمية بحسبانها، جائزة عالمية، هى عبارة عن:

ـ شهادة براءة للفائز باسمه، وتتضمن ملخصا للعمل الذى أهله لنيل الجائزة.

ـ (ميدالية) ذهبية ذات قيمة عالية.

ـ مبلغ نقدى مقداره خمسون وسبعمائة ألف ريال سعودى (حوالى 200 ألف دولار).

ـ فاز بالجائزة منذ إنشائها عام 1387هـ عدد من العلماء والمفكرين بلغوا 117 فائزا ومن 112 بلدا■

جائزة الأدب العربى تحتجب.. لماذا؟

القصيم، خالد شمسان، عمان، المسلمون،

□ فى يوم السبت الماضى، تم تسليم الجوائز للفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية (التاسعة عشر)، وتسلم كل الفائزين جوائزهم التى حظوا بها، لقاء ما قدموا من خدمات ذات شأن فى مجالات تخصصاتهم كان لها المردود المؤثر فى مسيرة المجتمع الإنسانى فى مجال العلوم والفكر. فشمل التكريم بالجائزة كل مستحق فى مجاله.

وبقى سؤال يتردد فى أوساط العلماء والمفكرين وكل من شارك بسبب فى تلك الجائزة العالمية عن السر فى حجب جائزة الأدب العربى، جائزة الملك فيصل العالمية للآداب لهذا العام، وتلك هى المرة الخامسة على مدى تسعة عشرة عاما التى تحجب فيها تلك الجائزة.

من أجل هذا رأت «المسلمون» أن تطرح هذا التساؤل على المفكرين وأهل الرأى من منطلق الاشفاق والحرص، ولتتلمس مكامن الخلل، أو لعله الوهن العارض فى أدبائنا وكتابنا فى هذا المجال إن كان ثمة خلل أو وهن عابر يزول بإذن الله.

وعلى كل فبسبب أى من الحالين أو غيرهما، نشأت حالة العقم سواء كان من الجفاف الابداعى أو عوامل أخرى أدت إليه، الأمر الذى قاد ودعا إلى حجب الجائزة على مدى ذلك الزمان الطويل، وتلك المرات الخمس.

> د. الهويمل: إشكاليتنا هى المشهد الأدبى الراهن

من الرياض يقول رئيس نادى القصيم الأدبى بمدينة بريدة الدكتور حسن بن فهد الهويمل: «يبدو لى أن صياغة السؤال صارخة ومنفعلة، إذ العالم العربى لا يعيش حالة عقم وجفاف إبداعى فى المجال الأدبى، وجائزة الملك فيصل العالمية للآداب المحجوبة هذا العام، لم تخصص «للابداع» وإنما خصصت للدراسات الأدبية حول الرواية العربية، وحجبها فى كلا الحالين، ليس مؤشرا على الجفاف والعقم ذلك أن الجائزة لها شرطها العام، وشرطها الخاص، فحين يجتاز المرشح الشرط العام من حيث الاقتدار الفنى يظل هناك شرط خاص لا مناص من عبوره، ويبدو لى أن حجب الجائزة، مرتبط بالشرطين أو بأحدهما ومن ثم فإن إثارة القضية على هذه الصيغة، فيه ما فيه من القسوة على الوسط الأدبى فى العالم العربى. وشيء مهم جدا ربما أشار إليه الأمين العام للجائزة فى بعض لقاءاته، وهو أن الحجب متعلق بالمرشحين، وليس له علاقة بالساحة الأدبية إذ ربما يكون من غير المرشحين من يستحق الجائزة لو رشح ولكون أحد لم يرشحه للجائزة، فظل بعيدا عن ذلك ومن جهة أخرى فالحجب لم يقتصر على الأدب لقد حجبت عن فروع أخرى غير الأدب. ومع كل هذا فالتساؤل مشروع، ومن حق النخب العربية أن تراجع نفسها، لماذا حجبت الجائزة هذا العام؟ المراجعة لا تكون فى سبيل مساءلة الجائزة لماذا حجبت، وإنما مساءلة الذات، هل نحن بحاجة إلى إعادة صياغة المشهد الإبداعى والنقدى.

المسألة فى نظرى ليست وقفا على الاقتدار الفنى النقدى فقط المسألة مسألة «هوية»، مسألة «خصوصية»، مسألة «هم»، وهنا يجب علينا أن نسأل: هل المشهد الإبداعى والنقدى، حققا لنا «هوية» متميزة، وهل أبرزا «خصوصيتنا» كأمة عربية إسلامية لها ماضيها المجيد، وهل حملا «الهم» الذى يعانيه الإنسان العربى المسلم؟

هنا يجب أن نقف وهنا يجب أن نتساءل، وليس همنا أن نربط هذا التساؤل بحجب الجائزة أو عدم حجبها.

أعود لأقول: إن الراهن الأدبى فى شقيه (الإبداعى والنقدى)، لا يعانى حالة عقم وجفاف إبداعى ومن ثم فالمسألة ليست بحاجة فى تصور الخروج من هذا المأزق. لدينا روائيون، ولدينا نقاد، ولدينا أدباء كبار بل أكاد أقول: شوامخ لا على المستوى العربى فحسب وإنما على المستوى العالمى، وأحب أن أطمئن على أننا من الناحية الفنية بخير وعافية، ولكن الإشكالية فى تحقيق (الهوية، والخصوصية، والهم) نحن فى عالمنا العربى شيع، وقبائل تجتاحنا المذاهب الأيديولوجيات والاتجاهات، نحن بحاجة إلى تحرير «هويتنا»، نحن بحاجة إلى أن نكون أمة واحدة فى منازعها وأهدافها وهمومها، وغاياتها. تلك هى إشكالية المشهد الأدبى الراهن».

يقول الكاتب الروائى فخرى قعوار، رئيس اتحاد الكتاب والأدباء العرب: «إن المشكلة لا تتعلق بالكتاب فقط بل تكمن فى زوايا أخرى لابد من تسليط الأضواء عليها للتعاون والتكاتف من أجل حلها مع أن مثل هذا الحل يحتاج لقرار سياسى لأن المشكلة تعتبر بالأساس شكلا سياسيا (...) أولى المشاكل التى تواجه الكاتب أو المبدع، هى مشكلة توزيع الكتاب خارج قطره الذى يقيم فيه، فنحن فى الأردن على سبيل المثال، يصلنا بعض الانتاج المصرى واللبنانى، وغير ذلك لا دخول ولا خروج، حيث إن الحدود مغلقة أمام الكتاب العربى، تبعا للمواقف السياسية وما أكثر تقلبها».

> محمود الحايك: اسألوا أقسام الرقابة

ويطالب رئيس اتحاد الكتاب والأدباء العرب، أن تحل هذه المسألة، وأن ينفصل الكتاب والحالة الابداعية، عن تداعيات المواقف والخلافات العربية السياسية.

ويقول الكاتب الروائى محمود الحايك معللا هذه الظاهرة، واضعا إصبعه على الجرح النازف: «ان هذا السؤال تجدونه جليا واضحا عند أقسام الرقابة على المطبوعات فى بعض وزارات الإعلام العربية، كما أنكم تجدون الأعمال الإبداعية مصادرة ومكدسة لديهم (...) إنه من غير المعقول أن يفنى الكاتب تعبه وسهره وجهده، فى القراءة والتحليل ومراقبة الحالة التى ينوى الكتابة عنها، و ويأتى بعضهم، وربما يكون شبه أمى وربما لم يقرأ كتابا كاملا طيلة حياته،ويفيد بأن هذا العمل الروائى غير صالح للنشر دون إبداء الأسباب، اللهم إلا لكونه موظفا حكوميا لديه من السلطة ما يكفيه ويؤهله لقمع ألف كاتب وكاتب ليس لأنهم خالفوه الرأى والمعتقد، بل لأنه لم يستطع لعدم إدراكه وبسبب قلة ثقافته أن يصل إلى المعنى الذى أراد هذا الكاتب أو ذاك إيصاله للناس■

مقتطفات من أقوالهم

□ تحدث الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية لـ«المسلمون»، فقال رئيس وزراء ماليزيا الدكتور محاضر محمد: «إن جائزة الملك فيصل العالمية، وصلت إلى مرحلة عالمية كبيرة جدا». وأضاف أن سعادته كبيرة واعتزازه عظيم لفوزه بهذه الجائزة فى مجال خدمة الإسلام وأن هذا الفوز يعد وساما يفخر به.

وامتدح العلاقات السعودية الماليزية وقال: «إنها ضاربة فى أعماق التاريخ وهى متينة جدا وإن هناك روابط قوية بين بلدينا منها الدين والاخاء». وأوضح أن ماليزيا تنظر ببالغ التقدير والاعتزاز لجهود المملكة العربية السعودية لخدمة الحرمين الشريفين، وإن سعيها ملموس.

● عبر الاستاذ الدكتور كونراد باى الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية فى مجال الطب (بالاشتراك)، عن سعادته وسروره بهذا الفوز مناصفة مع زميله الدكتور ماسترز، وقال: «إننا كسبنا عددا من الجوائز لكنها ليست أبدا فى مستوى جائزة الملك فيصل العالمية وليست فى مستوى سمعتها العالمية، ولهذا كنت مسرورا كثيرا وكانت مفاجأة سارة».

كما نوه الدكتور كونراد بما وصلت إليه السعودية، من تقدم وتطور، وقال: «لقد لمست أن هنا قفزة ملحوظة فى كافة المجالات، ولا شك أن هذه الجائزة إحدى المعالم الحضارية فى هذه البلاد».

من جانبه أوضح الاستاذ الدكتور كولن لويس ماسترز الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية فى الطب (بالاشتراك)، أن هذه مناسبة سعيدة جدا، وأنه يشعر بالفخر بعد هذا التكريم مع هذه النخبة من العلماء، وقال: «إن مثل هذه المناسبة لا تمر دائما فى حياة الإنسان».

كما نوه الأمير بندر بن سعود أمين عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية بما حققته المؤسسة من أعمال متعددة ومتفرقة خلال الإحدى والعشرين عاما، وقال: «إن هذا لا يمثل نهاية الطموح الذى يرجوه القائمون على هذه المؤسسة».

وحول جائزة الملك فيصل العالمية قال: «إن الموضوعات والبحوث والأسماء الكبيرة التى استحقت الفوز بجائزة الملك فيصل العالمية، أعطت دلالة واضحة لما أصبحت عليه الجائزة من مكانة وتقدير فى كافة الأوساط العالمية من شهرة وانتشار، ولقد تأكدت مكانتها فى العالم وخاصة فى الأوساط العلمية العالمية»■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

الصغير والطعام

□ حينما كنت صغيرا جلست ذات يوم إلى الطعام مع إخوتي، وحينما مددت يدي إلى الطعام قال لي أخي الأكبر:

ـ انتظر... انتظر أيها الصغير...

فرددت يدي سريعا.. وانتظرت.. وبعد قليل جاء والدي وجلس معنا على الطعام وبدأ هو وإخوتي الكبار يأكلون.. وقال لي أخي الذي منعني من الأكل:

ـ كل يا أحمد.. كل يا أخي وحبيبي..

عندئذ انشرح صدري وابتسمت.. ثم أكلت. ولكني كنت أسأل نفسي دائما: لماذا منعني أخي الأكبر من الأكل في ذلك اليوم.. وقال لي (انتظر أيه الصغير...) قلت الآن أنا لست صغيرا أنا كبير وعمري أربعة عشر عاما... فلا بد أن أسأل أخي عن ذلك الأمر..

واقتربت من أخي وكان رجلا طيبا صالحا يحبنا جدا ونحبه وسألته في أدب:

ـ أذكر وأنا طفل صغير.. وكنا نجلس حول المائدة.. وحينما مددت يدي للطعام قلت لي: انتظر.. انتظر أيها الصغير، فلماذا منعتني في ذلك اليوم؟

أخذ أخي الكبير يفكر ويتذكر.. ثم قال لي:

ـ لا أذكر هذا الأمر.. ولكن ربما طلبت منك الانتظار حتى يبدأ الوالد بالأكل..

قلت: أجل.. أذكر أن الوالد قد حضر بعد ذلك، فابتسمت أنت لي.. وقلت لي كل.. كل..

قال أخي: ما زلت لا أذكر التفاصيل.. ولكن إذا كان الأمر كذلك فلابد أنني كنت أعلمك ألا تبدأ بالأكل قبل الكبار وتلك سنة من سنن نبينا صلى الله عليه وسلم، كان الصحابة رضوان الله عليهم يفعلون ذلك وقد أقرهم رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم. قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه: «كنا إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم».

قلت: الآن عرفت السبب، وإنه من آداب الطعام في الإسلام وقد علمتني قبل ذلك يا أخي بعضا من آداب الطعام في صغري فجزاك الله خيرا، أذكر منها حديث عمر بن أبي سلمة وأحفظه قال: «كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

قال: أحسنت يا أخي.. أحسنت.. ■

إبراهيم السيد محسن
مكة المكرمة ـ السعودية

العناية بالعين

□ العينان نعمتان من نعم الله عليك فاحرص على عينيك بالرعاية والنظافة ولا ترهقهما. فالعينان كلتاهما الوسيلة إلى رؤية الدنيا وبهجتها والتمتع بمناظرها الجميلة وأنت تعلم جيدا أن العينين كلتيهما وسيلتك إلى القراءة والكتابة والثقافة بما كتب الادباء ونظم الشعراء، والواجب عليك أن تحرص على عينيك كلتيهما وأن تحافظ عليهما ولا تعرضهما عند القراءة أو الكتابة للضوء الضعيف أو القوى واعلم أن كلا الضوءين يجهدانهما ويضرانهما ولا تقربهما من الورق عند القراءة والكتابة ولا تعرضهما للحرارة المحرقة أو الضوء الساطع لأن لاثنين يرهقانهما واعلم أن كلتا العينين نعمة كبرى من نعم الله عليك والعينان نعمتان من نعم الله الكبرى عليك. فكيف تحافظ عليهما. ■

مصطفى جمال رشدي بدير
المنوفية ـ مصر

الرسم

محمد جمال الحامد، 8 سنوات، الصف الثالث الابتدائي، الرياض ـ السعودية

رسائلكم وصلت

● محمد على بدر ـ نتمنى أن نشاهد ريشتك تعتني بنقل ما في الطبيعة من صور جميلة للأشجار والأنهار والجبال وما إلى ذلك من أمور.. نسأل الله لك التوفيق.

● أنس محمد بخاري ـ السعودية ـ الألوان التي استعملتها في رسمك كلها داكنة.. فإذا تم تصويرها بالأبيض والأسود فستكون كلها سوداء.. أرسل لنا مشاركة أخرى.

● ليمياء على على الميهي ـ مصر ـ نشكرك على مشاركتك ارسلي لنا مشاركات أخرى.

● وجدان محمد الشيخ ـ الخبر ـ ارسمي على ورق غير مسطر ولوني رسمك وارسلي لنا النسخة الأصلية وستنشر لك بإذن الله. ■

□ الأطفال المعاقون بحاجة إلى دعمكم فلا تبخل عليهم بالعطاء ■

مع تحيات جمعية الأطفال المعاقين

الجائزة الثانية

شجاعة فتاة

□ كانت هناك فتاة قد ماتت أمها، وتركتها في حضانة أبيها. وهو عامل في سكة حديد يشرف عليها بيته، فوقفت يوما على الباب بعد الغروب تنتظر عودة أبيها، وتتسلى برؤية القطارات وهي آتية ذاهبة، فرأت ضوء قطار بضاعة آتيا بسرعة، ثم اختفى ولم تدر لذلك سببا، لعلمها أن الطريق مستقيم، وليس هناك ما يحجب الضوء عن الأبصار. فذهبت إلى مكانه لتنظر ما قد جرى فوجدته قد هوت به القنطرة فوقع في النهر. وكانت الصبية تعلم أن قطار الركاب يأتي بعده بساعة، وليس لأحد علم بسقوط القنطرة حتى يوقفه. فدفعتها المروءة إلى الذهاب إلى المحطة، وإعلان الخبر، رغم ما يصادفها من الأخطار، فجرت الفتاة في الظلام، حتى أدركت قنطرة أخرى ليس لها حواجز جانبية، وكانت الريح عاصفة شديدة، فمشت على يديها ورجليها. خوفا من أن تقذفها الريح إلى النهر، ثم اعتدلت عندما عبرتها وأسرعت الجرى إلى أن بلغت المحطة، وقد أنهكها الكد، وأضناها التعب، فصرخت قائلة: أوقفوا القطار! ثم سقطت مغشيا عليها، فأكبر الناس عملها، وحملها بعضهم إلى بيتها، وأوقف القطار قبل أن يبلغ مكان القنطرة، فنجا الركاب بهمة هذه الفتاة الصغيرة، واكتتبوا بمبلغ من المال وأهدوه لها، مكافأة على مروءتها وشجاعتها. ■

نفيسة عبد الله شيخ حسين
أبو ظبي ـ الإمارات

سنة الله

□ «يجب أن أسرع حتى أصل في الموعد المحدد»

هكذا قالت الفتاة لنفسها وهي تمنيها بيوم جميل تقضيه مع صديقاتها الأخوات الثالث.

استقبلت الأخوات الثالث صديقتهن بالترحاب، وإن بدا في عيونهن حزن عميق، ثم جلسن صامتات على غير عادتهن.. استغربت الصديقة ذلك منهن وقالت:

ـ ما بالكن يا صديقاتي العزيزات، ماذا حدث؟ هل فقدتن صديقا أو عزيزا؟

عندما نطقت تلك الكلمة ترقرق في أعينهن الدمع، وبدين كأنهن على وشك البكاء ولكن الكبرى تكلمت وقالت: نأسف على استقبالك هكذا، لكن اليوم مات طير عزيز علينا غال على قلوبنا، كان يتكلم كالببغاء، وكان جميلا كالطاووس، عاش معنا ثمانية أعوام. كنا نعتبره كأنه أخ لنا.

أكملت الوسطى: كان يبدو وكأنه يفهم ما يقول... في الصباح يحيينا، وفي المساء يسلينا... كان ذكيا جدا، وكان يحفظ أسماءنا ويسألنا عن أحوالنا ببضع كلمات بسيطة صغيرة.

تابعت الصغرى: هل تصدقين... إنه كان يواسينا إذا ما رأى في وجوهنا الكدر، ويمزح معنا إذا قرأ في أعيننا السعادة... إنني أكاد أجزم انه ليس حيوانا فقط، إنه إنسان في صورة طير برىء. لقد كنا نعتبره صديقنا وعزيزنا وكل شيء جميل... لكنه مات!!!

قالت لهن: إنني لا أصدق... لا يمكن أن يكون هناك طير كهذا، إنكن تبالغن قليلا.

هززن رؤوسهن نفيا بشدة.. وقالت الكبرى:

أتذكرين يوم جئت إلى هنا مرة.. لقد قلت إن شخصا ما أقرأك السلام من وراء الباب، ودعاك للدخول والباب مغلق؟

قالت الوسطى: لقد كان ذاك الطير.

وأكملت الصغرى: لو كان يستطيع فتح الباب لفتحه لك!!

قالت الفتاة: إنني بدأت أصدقكن، لكن يا صديقاتي العزيزات... إنكن عاقلات بما فيه الكفاية لتدركن أنه لا داعي لكل هذا الحزن، وإن كان شيئا محزنا فعلا، لكن هناك أمورا أجل وأعظم تستحق أن نبكي عليها مرارا وتكرارا وما أكثرها... ولتعلمن يا صديقاتي أن هذه سنة الله في الكون: مولود يولد، وطفل يكبر وحي يموت، ومريض يشفى، وصحيح يمرض، وعزيز يفقد.. وأنه لا مرد لسنة الله، وأنها لابد وأن تمضي في مخلوقاته رغم أنوفهم جميعا. وعلى المسلم الحق أن يرضى بأقدار الله، وأن يستعيذ به من الشيطان اللعين الذي حاول دوما الحيد بنا عن طريق الصواب. ■

أفنان سمير اسماعيل الحلو
المدينة المنورة ـ السعودية

الجائزة الأولى

سر.. نجاح «صالح»

□ يصحو مع أذان الفجر يصلي ويقرأ القرآن ويتبعه بدعاء يلبس ملابس المدرسة حاملا كتبه لا ينسى كتاب الله «القرآن الكريم» بين هذه الكتب كان دائما يردد آية الكرسي قبل كل امتحان وقبل كل عمل ويسمي بالله ويبدأ دائما كان يقول له المدرس: صالح اسم على مسمى على صغر سنه إلا أنه نشأ حب القرآن فيه منذ نعومة أظافره ولا ينسى صلاة الجماعة في المسجد والفروض الخمس ويصوم رمضان كله عمره 10 سنوات ويسمى «بالصالح». كان يغار منه في المدرسة صبي يكبره بعام خرج صالح «الصالح» من صفه مسرورا بالهدية التي أهداه إياه المعلم ولكن بعد خروجه من الفصل بقي زميله الغيور في الفصل وقال له لم لا تخرج فتظاهر بالتعب وقال بأنه مريض فاطمأن صالح على زميله الذي كان يدبر له مكيدة عند خروجه اتجه زميله إلى الهدية وقام يغرز القلم في جميع أنحائها فوجئ صالح بهديته التالفة وكان يعرف من فعل ذلك وفضل أن يبقى الأمر سرا وأن يقابل السيئة بالحسنة وفور خروجه دخل الزميل المخادع فأمسك به صالح وقال له: لن أضربك ولن أهددك ولن يعلم أحد بما عملته ولكن أخبرني لماذا فعلت ذلك؟ فقال: آسف يا صديقي، الغيرة دفعتني إلى فعل ذلك فقال صالح: لا عليك يا صديقي ما فات مات ولنكن يدا واحدة. فسأله زميله عن سبب تفوقه، فقال له: طاعة الله ورسوله والمواظبة على الجماعة وتلاوة القرآن أولا، ثم برور والدي ثانيا ثم المذاكرة. وكانت تلك نصحية وإجابة لعلامة الاستفهام التي تلاحق زميله ■

محمد عبيد فليج سالم
الرياض ـ السعودية

المسابقة الثقافية

يوما تآمر العدا
لينثني عن الهدى
نبينا الهادى فجا
سفيرهم مبتهجا
لظنه ـ والظن لا
يغني عن حق قد جلا ـ
أن النبي يقبل
بديلهم فيعدل
فقدم البدائل
من كل أمر زائل
ملكا، علاجا، جاها
مالا، وما سواها
فرده البر الوفي
مقدما عرضا سخي
إذ قال قولوا، والورى
تدين، ما القول ترى؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

الحلول

[illegible]

شجرة الإسلام الطيبة

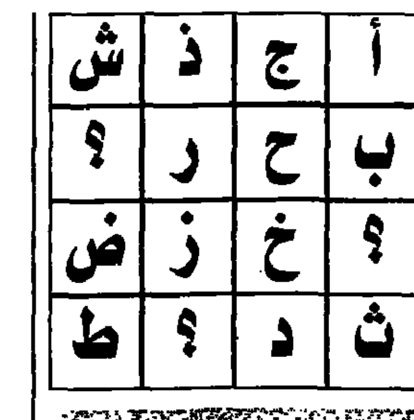
□ يزرع الزارعون ويحصدون مختلف الأنواع، مما يحتاج إليه الإنسان لغذائه اليومي من حبوب، وثمار وخضر وفواكه ولكن الإنسان لا يستطيع أن يقصر غذاءه على الحبوب فقط أو الخضر أو الفاكهة أو أي ثمار أخرى إذ لا تتوفر فيها كل عناصر التغذية للجسم ولا تتوفر مجتمعة إلا في النخلة فهي الشجرة الوحيدة التي يجتمع في ثمارها كل عناصر التغذية من سكريات وبروتينات وأملاح وفيتامينات سواء في البلح أو مراحل النضج أو الرطب أو التمر بل إنها الشجرة الوحيدة التي تقدم للإنسان فوائد أخرى من خوصها وليفها وسعفها وجريدها وسيقانها وأنها الشجرة الوحيدة التي ضرب الله بها مثلا للكلمة الطيبة في قوله تعالى: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها».

ولأن تمر النخل غذاء كامل، فقد جعله الله غذاء لمريم بعد أن وضعت عيسى عليه السلام حيث أشار إلى ذلك في قوله تعالى: «وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا».

بل إن الله خص مريم بهذا النوع من الغذاء لفائدته العظيمة وما خص الله سبحانه وتعالى النخلة بهذه الخصوصية إلا لأنها تعطي للإنسان جريدا وخوصا وليفا وجذوعا كأن يصنع منها مفارش وسررا وأقفاصا ومكانس وسقفا لبيوتهم وإن كان الله قد هيأ للإنسان بدائل أخرى اليوم إلا أن ذلك لا ينقص من أهمية النخلة التي ميزها الله بها عن سائر الأشجار. ■

ميرفت محمد أحمد
المحلة الكبرى ـ مصر

دوحة الأشبال



أ	ج	ذ	ش
ب	ح	ر	؟
؟	خ	ز	ض
ث	د	؟	ط

الحروف المفقودة

□ أنت بطل بالفعل إذا حللت هذه الشبكة بمفردك، انظر إليها بالطول وبالعرض، ولاحظ كيف رتبت حروفها، ثم اكتشف الأحرف المفقودة، في أقل من ثلاث دقائق. ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة



كلمات متقاطعة

افقيا:
1ـ اكبر من الآية، واقصر من الجزء، في القرآن الكريم غالبا، تكررت في المصحف 114 مرة، هي الـ... 2ـ من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم.
3ـ يقال في كلام الناس الشائع: لم يحضر فلان ولا...
4ـ الحرفان: الأول والأخير من كلمة: حكمة.

عموديا:
1ـ تعرف بها الوقت، هي الـ... 2ـ طين. 3ـ جمع: رمح.
4ـ اتفاقية الصلح التي يوقعها الجيشان المتحاربان تسمى:...

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة. شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (634) الجمعة 19 ذى القعدة 1417 ـ 28 مارس 1997

نهب الهيئات الإسلامية فى البانيا

صوفيا ـ محمد ربيع سلامة
جلة ـ المسلمون

□ تعرضت الهيئات الإسلامية العاملة فى البانيا لعمليات نهب وتخريب، ولم تسلم أجهزة الكمبيوتر وغيرها من الأدوات المكتبية. مما يعرض جميع برامج وخطط الهيئات الإسلامية المبرمجة الى خطر الضياع.

اكد رامز زكاى مستشار مفتى البانيا حدوث عمليات نهب وسرقة لمكاتب الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الكويتية ومكاتب جمعية موفق الخيرية.

ولم يؤكد المعلومات التى تواترت بتعرض مكاتب هيئة الإغاثة الاسلامية العالمية للسرقة. وقال إنه لا يعلم شيئا عن ذلك، ووعد بانه سوف يقوم بالذهاب لمعرفة الحقيقة. وكان مكتب الدكتور عدنان خليل باشا الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية بالسعودية قد نفى لـ المسلمون، تعرض مكاتب الهيئة فى تيرانا الى النهب والسرقة. وطالب «المسلمون» بتزويدهم باى معلومات عن هذه العملية.

من جانب أخر لم يتسن الإتصال ثانية بمستشار مفتى البانيا رامز زكاى، أو اى من الشخصيات الاسلامية لمعرفة ما توصل اليه من معلومات فى هذا الشان. لكن حارس بمكتب الهيئة إستقبل مكالمتنا الا انه لم يعط اى معلومات ورفض التحدث عن اى شيء فى هذا الموضوع. ولا تزال البانيا تشهد حالة من الفوضى بسبب الأزمة التى خلفتها شركات توظيف الأموال إثر ضياع أموال المودعين والمدخرين من المواطنين، مما ادى الى الوضع السياسى المتدهور. وكانت الهيئات والمنظمات الاسلامية العاملة جاءت لألبانيا، وهى افقر الدول الاوروبية، بهدف تقديم الدعم المادى والعلمي للشعب الألبانى المسلم، حين شرع فى بناء دولته المسلمة من جديد بعد سقوط الحكم الشيوعى فى البلاد. لكن الامر لم يكن خاليا أمامها من منغصات بسبب توافد الجمعيات التنصيرية العالمية للعمل فى هذا البلد، من خلال استغلال حاجة الشعب الألبانى المسلم الى الدعم بكل صوره. كانت إحى الجمعيات التنصيرية حصلت على حق الإشراف على دور الأيتام فى البانيا لمدة طويلة، رغم أن بداخلها 2500 طفل مسلم. ■

مذبحة لمساجد البوسنة

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ منذ أن بدأ العدوان على البوسنة والهرسك، كان واضحا أن الهدف منه إبادة الوجود الإسلامى فى هذا البلد الأوربى. وخلال سنوات الحرب تم ـ وفق خطة واضحة لإزالة الطابع الإسلامى ـ تدمير المساجد والهيئات والمراكز الإسلامية التى تؤكد هوية هذه الدولة منذ القدم. وان الإسلام والمسلمون كان لهم الدور الأكبر فى نقل الحضارة والازدهار إلى أوروبا التى كان يخيم عليها ظلام القرون الوسطى.

وكان أول ما استهدفه المعتدون الصرب فى حربهم القذرة المساجد الإسلامية ذات الطابع الأثرى الذى يشير صراحة إلى انماط فن العمارة الإسلامية وحضارتها، مثل ما جرى لمسجد فرحان باشا فى مدينة بنيالوكا التى يحتلها الصرب الآن، والذى يعود تاريخ بنائه إلى ما قبل اربعمائة عام ولإيضاح الصورة أكثر فإنه لم يبق مسجد واحد فى هذه المدينة وكذلك فى المدن الأخرى التى يحتلها الصرب بسبب تنفيذ سياسة التطهير العرقى التى اتبعوها فى هذه الحرب البشعة .

ولما بدأ القتال بين المسلمين البوسنين والكروات فى بداية عام 1993م اتبع الكروات نفس الاسلوب الصربى ولكن بشكل أسرع وحقد اكبر. فقد تم تدمير عدة مساجد فى وقت واحد وفى عدة مدن مختلفة من منطقة الهرسك التى يسيطر عليها الكروات وقاموا بطرد جميع السكان المسلمين من هذه المنطقة لإعلان جمهوريتهم المستقلة عن البوسنة، فى محاولة لضمها إلى كرواتيا لإنشاء دولة كرواتيا الكبرى وبعد توقيع اتفاقيتى واشنطن فى بداية عام 1994م ودايتون فى عام 1995 والتى أوصت فى بنودها إلى إعادة الحياة الطبيعية بين الأطراف المتحاربة، ، إلا ان الواقع يشير إلى استمرار الاعتداءات على حرمة المساجد وبيوت المسلمين فى المناطق التى يحتلها الصرب والكروات على حد سواء، وكان آخرها ما جرى الاسبوع الماضى فى بلدة شابلينا البوسنية التى يسيطر عليها الكروات فى تفجير آخر مسجد يتم تدميره فى هذه المنطقة المحاذية لكرواتيا، والتى كان اغلبية سكانها من المسلمين قبل بداية القتال فى البوسنة

وكان تم طردهم قبل ثلاث سنوات.

ويعتبر هذا المسجد من الآثار الإسلامية القديمة فى هذه المنطقة حيث بناه العثمانيون خلال وجودهم فى البوسنة والهرسك . ويعنى تفجير هذا المسجد أن الكروات بدأو يعودون إلى زرع الخوف فى قلوب المسلمين لمنعهم من العودة إلى بيوتهم وإعادة بنائها وهذه محاولة لعرقلة جميع الاتفاقات التى تمت لعودة اللاجئين إلى منطقة الهرسك. وبتدمير هذا المسجد تم إزالة جميع الآثار الإسلامية من هذه المدينة وليكون ذلك مبررا للكروات المتعصبين امام المجتمع الدولى بانه لا وجود للمسلمين والإسلام فى هذه المنطقة.

ورغم التنديد الدولى والمحلى بهذه الأعمال إلا أن الكروات مستمرون فى عملياتهم بسبب أنهم لم يتخلوا حتى الآن عن فكرة الانفصال عن البوسنة والاتحاد مع كرواتيا. ويتابع المراقبون فى المنطقة اعمال التفجير والاعتداء على المراكز الدينية فى البوسنة والهرسك. وقد تم الكشف عن اعمال الاعتداء على المراكز الدينية الكاثوليكية وتأكد فيما بعد أن الكاثوليك انفسهم (الكروات المتعصبون) قاموا بالاعتداء على هذه المراكز. ■

بوضوح ـ عبد الله الرفاعى

طهران.. القدس.. الرياض.. إسلام آباد

□□ تلك عواصم لاهم التحركات والأحداث التى شهدتها الساحة الإسلامية فى الايام القليلة الماضية... ومحطات انطلاق للأحزان والآمال... فلعل من الآمال تحرك طهران نحو دول مجلس التعاون الخليجى الذى ترك اثرا طيبا فى المحيط الإسلامى... فما من شك بوجود مصلحة راجحة للإسلام بتعاون وتفاهم ايران والمملكة العربية السعودية... وكل المتابعين المخلصين من ابناء الأمة الإسلامية يعلقون آمالا عريضة على التوجه الإيرانى الأخير... لكنها آمال للأسف يشوبها شيء من الحذر... للتصريحات المناقضة لهذا التوجه والتى أصدرها بعض المسؤولين فى طهران حيال ما يسمونه «مظاهرات البراءة من المشركين»... كذلك تاريخ السياسة الإيرانية.. وممارسات الواقع كل ذلك يحد من نغمة التفاؤل بانتظار أفعال طهران بعد ما حسنت الأقوال.

ما يحدث فى القدس يؤلم كل مسلم غيور على دينه... لكن الاكثر حزنا وألما واقع وحال الأمة اليوم... ألف مليون مسلم لا يملكون غير الشجب والاستنكار... إن الصراع مع اليهود فى ظل الظروف الراهنة على القدس يجب أن يرتكز على الجبهة الفلسطينية وأولى أولياتها توحيد الصفوف واجتماع الكلمة تحت راية السلطة الشرعية.. مهما اختلفنا مع تلك السلطة... المسألة أكبر من نزاعات سياسية أو حزبية... الوجود الإسلامى مهدد بالاقتلاع.. ولن تزيد المحاولات الفردية لشخص أو جماعة بعيدا عن السلطة هذا الاحتمال إلا تاكيدا لهذا التصور.

من الرياض احتفل العالم بتسليم جائزة الملك فيصل العالمية مما زاد من مساحة الفرح والآمال... إن المكانة التى وصلت إليها الجائزة تفرح كل مسلم محب لدينه وأمته، ووسط الاهتمام العالمى بهذه الجائزة يأبى إعلامنا العربى والإسلامى إلا أن يدخل الحزن فى فرحتنا بهذه الجائزة... للأسف لم يكن تفاعل معظم وسائل الإعلام العربية والإسلامية مع هذا الحدث بالمستوى المطلوب... وهو ما يؤكد انغلاق هذا الإعلام فى الإطار المحلى أو على مستوى الاهتمام والمضمون... إعلام يقوم على هذه المساحات الضيقة.. بالتأكيد لن يكون له دور فى توحيد قلوب الناس... ناهيك عن الارتقاء باهتماماتهم ومعارفهم... ولا اقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل فى إعلامنا هذا.

جمعت إسلام اباد قيادات المسلمين واحتفلت بمرور 50 سنة على تأسيس دولة المسلمين فى شبه القارة الهندية... وهذا بلا شك من الأمور السعيدة وكانت ستكون اكثر إسعادا لو تحققت آمال وطموحات أبناء الإسلام فى الباكستان بتطبيق شريعة الله عز وجل... واستقرار الناس وتحسن أحوالهم المعيشية... لا شك أن جهودا كثيرة بذلت كان فيها خير عميم.. وصحيح أن ما حقق من إنجازات رغم قلة الامكانات كان كبيرا بكل المقاييس ... إلا أن بلدا كبيرا كباكستان ستكون الآمال المعقودة عليه كبيرة... من هذا المنطلق نكتب.. ندعم ونؤيد كل ما من شأنه رفعة الإسلام والمسلمين فى كل مكان.. والله من وراء القصد. ■

«انترنت» لبث تعاليم الكنيسة!

الفاتيكان ـ المسلمون و(أ ف ب)

□ فى الوقت الذى عجز فيه العالم الإسلامى عن «لم شعثه» على الإنترنت أعلن الفاتيكان الاثنين الماضى أنه سيفتتح موقعا على شبكة انترنت يمكن دخوله بدءا من الأحد المقبل ـ الموافق ليوم عيد الفصح فى الديانة النصرانية ـ وأوضح رئيس لجنة الانترنت فى الفاتيكان «المونسنيور كلاوديو تشيللى» خلال مؤتمر صحافى أن الفاتيكان يريد فتح حوار حقيقى مع العالم كله ومع كل انسان على حدة. ويمكن الاطلاع عبر هذا الموقع على كل وثائق البابوات وحكومة الفاتيكان بست لغات (الايطالية والفرنسية والانكليزية والألمانية والاسبانية والبرتغالية)، على أن تبث هذه الوثائق قريبا بالعربية والصينية كذلك. وقال «تشيللى» إن البابا معجب بهذه الطريقة الجديدة لبث تعاليم الكنيسة وكل المعلومات التاريخية والثقافية والفنية المتعلقة بالفاتيكان. ويمكن لمستخدمى انترنت أن يطرحوا أسئلة تتعلق بالعقيدة «المسيحية»، على ان يتلقوا اجوبة عنها من الوثائق الرسمية.

وقالت الراهبة الأميركية «جوديت زوبلاين» من فريق موقع الفاتيكان على انترنت لقد اتصل مليون ونصف مليون شخص بالفاتيكان بواسطة شبكة انترنت خلال فترة تجريبية بلغت شهرا فى عيد الفصح العام المنصرم.

وكانت الانترنت قد شهدت سجالا طاحنا بين عدد من الفرق الضالة المنتمية «اسميا» للإسلام كالقاديانية والإسماعيلية والبهائية وغيرها، وكل منها تقدم نفسها على انها هى المتحدث الرسمى والوحيد باسم الدين الاسلامى وهو ما ساهم حتى الآن بتعميق حالة التشويش وطمس الصورة الحقيقية لهذا الدين الخاتم، ولفترة غير منظورة. ■

ندوة عن طب الأعشاب

جدة ـ موفق النويصر

□ حذر الدكتور احمد عبدالله عاشور مدير عام مستشفى الملك فهد بجدة من استغلال البعض للترويج للاعشاب بشكل غير علمى بهدف الكسب المادى.

جاء ذلك فى كلمته امام الندوة العالمية لطب الاعشاب التى ينظمها مركز الدراسات والابحاث بالمستشفى، وافتتحها الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمه يوم الاثنين الماضى .

عبر الدكتور عاشور عن أمله ان تحقق الندوة التطلعات، وان توفق فى القاء مزيد من الضوء على هذا الموضوع الهام والخروج بتصور واضح عن طب الاعشاب، بشكل يسهم فى تحقيق الاستفادة القصوى من هذه المكونات الطبيعية ، مع تفادى أى مظاهر سلبية قد تنشأ عن سوء الاستعمال .

وأوضح الدكتور عبدالكريم تلمسانى رئيس قسم الادوية بكلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة جملة من اهداف الندوة، ومنها التعريف بمزايا ومساوئ طب الاعشاب، والاستفادة من آراء وتجارب المشاركين بها، ممن يتمتعون بسمعة عالمية فى هذا المجال، والذين تمت دعوتهم من داخل وخارج السعودية.

واستعرضت الدكتورة سميرة ابراهيم اسلام، مستشارة الادوية بمنظمة الصحة العالمية المكتب الاقليمى لشرق المتوسط برنامج الطب الشعبى بالمنظمة ونشاطه، مؤكدة السعى لدعم الجهود الوطنية فى الدراسات الميدانية، لتحديد الممارسات المختلفة للطب الشعبى بهدف توثيقها. ووضع الأطر لتقييم الطب الشعبى ضمن النظم الحديثة.

وشددت على اهمية دور كليات الصيدلة والطب ومعاهد البحث العلمي فى هذا المجال.

وتناول الدكتور عبدالرحمن العقيل، من كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود بالرياض، طب الاعشاب عبر التاريخ مؤكداً ان العصور الاسلامية الماضية كان لها الدور الريادى فى هذا المجال.

من جهته اثنى رئيس المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية الدكتور عبدالرحمن العوضى على مستوى التنسيق والتعاون بين وزارات الصحة فى الدول الاسلامية. وحث المختصين على بذل المزيد من الجهد للرقى بطب الاعشاب الى المستوى العلمى الصحيح. ■

أفواج الحجاج تتوافد على السعودية

كتب ـ خالد السهيل

□ وصل ضيوف الرحمن، حطت رحال عدد منهم في الأراضي المقدسة وامتلأت بهم ساحات الحرم المكي والحرم النبوي، صورهم عند مغادرة أراضيهم ، تقترن بالبهجة ، فهم يتجهون لإتمام «رحلة العمر»..

ووسط هذه الأجواء التي تختلط فيها الاشواق باصوات المؤمنين وهم يهتفون «لبيك اللهم لبيك» يتواصل إيقاع الحركة في الأجهزة المختلفة في السعودية، وقد تم تكثيف اللقاءات والاجتماعات الخاصة بالحج ، التي يرأس لجنتها العليا، وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز، ومن المعروف أن اداء هذه اللجنة يتوالى منذ انتهاء الموسم السابق وحتى الموسم الذي يليه ، حيث يتم من خلال هذه الاجتماعات، تقويم المنجزات السابقة واقتراح الحلول اللازمة لمعالجة المشكلات التي قد تكون طرات في الموسم السابق .

وقد اعلنت القطاعات المختلفة في السعودية، عن استعداداتها لهذا الموسم . وخلال الاجتماعات التي عقدت برئاسة وزير الحج د.محمود سفر، تم الإعلان عن أن هناك اكثر من احد عشر الف حافلة، مجموع مقاعدها، اكثر من مليون مقعد، ستتولى نقل الحجاج لهذا العام .

وقال مصدر في وزارة الصحة السعودية، إن الوزارة قد باشرت بالتجهيز والتموين منذ ستة اشهر، وفي اجتماع خاص بلجنة الحج الصحية اطلع وزير الصحة، د. أسامة شبكشي على مايتعلق بالقوى العاملة في هذا الإطار التي بلغت حوالى أحد عشر الف موظف بين طبيب وفنى واداري. يسعون لتحقيق الأمن الصحي. ومن جهة أخرى اعلنت وزارة الداخلية ان القيادات الخاصة بامن الحج مستعدة من اجل تطبيق درجات الأمن والسلامة لحجاج بيت الله . وفيما يتعلق بسكن الحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة تم تكوين فرق ميدانية قامت بالاشراف على هذه المساكن والكشف عليها، ضمانا لتوفير أقصى سبل الراحة للحجاج.

وأعلنت وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد عن جاهزية الجوامع والمساجد والمواقيت ومراكز الدعوة والارشاد فى المشاعر، لتقديم خدماتها فى مجال الدعوة والارشاد الى ضيوف الرحمن .

وتم الإعلان من خلال وزارة البرق والبريد والهاتف عن جملة من خدمات الإتصال . كما تم الإعلان عن خدمة بريد الحجاج من خلال 24 شعبة بريدية 15 شعبة بريدية بالمشاعر المقدسة و6 شعب للبريد الممتاز بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة و 3 شعب للبريد الالكترونى بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وشعبتين للطرود البريدية بمكة المكرمة وجدة، اضافة الى 472 صندوق بريد فى الشوارع باحياء مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ومحافظة جدة و 9 شعب بريدية ببريد محافظة جدة وشعبتين للبريد الممتاز والالكترونى بمحافظة جدة وشعبة بريد ميناء جدة الاسلامى وشعبة بريد مطار الملك عبدالعزيز الدولى بجدة و 7 شعب بريدية تعمل بنظام الورديات بالمدينة المنورة و5 شعب بريدية تعمل فترة واحدة بالمدينة المنورة و 63 صندوقا لإيداع المراسلات باحياء المدينة المنورة و5 شعب للبريد الممتاز بالمدينة المنورة. ■

الحسبة كالمصابيح والأعلام

الرياض ـ «المسلمون»

□ افتتح الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالسعودية الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد الاسبوع الماضى بقاعة الاجتماعات بمقر الرئاسة بالرياض فعاليات الدورة التوجيهية لرؤساء ووكلاء مراكز الهيئة والتى تستمر أعمالها حتى الرابع والعشرين من شهر ذى القعدة الجارى. وقد أوضح الدكتور السعيد فى كلمة افتتح بها أعمال هذه الدورة التوجيهية أن انعقاد هذه الدورة ياتى تاكيدا للاهتمام بزيادة قدرة رجال الهيئة فى كافة الأمور الشرعية ولا سيما فيما يختص منها بالميدان كالمجتمعات والأسواق ونحوها مما تحتاج إليه المناطق والتى تشهد انعقاد دورات مماثلة سنويا. وقد وجه الدكتور السعيد خطابه للمشاركين مذكرا بأن الناس ينظرون إليهم كالمصابيح والاعلام التى يهتدى بها، وبين أن على الإنسان أن يتحمل ما يصيبه فى سبيل أداء رسالته، ودعاهم لتقوى الله فى عملهم ومراعاة ما يتعلق بالمصلحة العامة.

واكد على اهمية الاحتساب فى كل ما يصيبهم عند الله، إلا إذا رأوا أن فى ما يصيبهم يشكل تعديا على مصلحة المسلمين، فهذا يرفع لولاة الامر بالتدرج.

بعد ذلك القى مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة الرياض الشيخ عبد الله بن محمد الشثرى كلمة قدم خلالها أولى محاضرات هذه الدورة للشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس المجلس الأعلى للقضاء بالسعودية الذى بين مقاصد الشريعة فى الحدود والتعزيرات وأن الله شرع لنا من الدين ما تستقيم به أمور الناس فى حياتهم ومماتهم، موضحا توزيع المسؤوليات على كافة افراد الامة كل فيما يخصه ابتداء من راس الدولة فى قمة المسؤوليات وانتهاء بالخدم. ■

خبراء يطالبون بتعديل معايير «الكارتون»

القاهرة ـ وفاء سعداوى

□ طالب رجال الإعلام والتربية بمعايير واضحة لسلوكيات الشخصيات الكارتونية، لإكساب الأطفال النماذج السلوكية الجيدة. جاء ذلك فى ندوة نظمها المؤتمر الدولى العربى للأطفال الذى عقد مؤخرا فى القاهرة

حث الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربى للطفولة والتنمية فى كلمته، على ضرورة تشييد صناعة عربية فى الرسوم المتحركة تستمد مقوماتها من ثقافتنا وتاريخنا وبيئتنا الحضارية وقيمنا الأصيلة فى قوالب عصرية تغذى مشاعر الطفل العربى وتليق بسمعتنا وقادرة على منافسة الأعمال الأجنبية.

وحول توظيف الشخصية الكارتونية العربية فى التنشئة الاجتماعية للأطفال، أكدت الدكتورة سعدية بهادر ـ استاذة علم نفس الطفل بجامعة عين شمس ـ ضرورة وضع معايير واضحة وصريحة للرسوم المتحركة وللسلوكيات التى تمارسها هذه الشخصيات الكارتونية وتوظيفها فى نقل سلوكيات يقبلها المجتمع ويجب أن نضع امام اعيننا السلوكيات السوية التى نود إكسابها للأطفال والنماذج السلوكية السوية التى تعكس اتجاهات وعادات وقيما وتقاليد عربية اصيلة نسعى إلى ادخالها ضمن المقومات الشخصية لأطفالنا.

كما أضافت أن الطفل العربى بسبب ما يبث له من خلال المستورد الأجنبى، أصبح متوحدا مع عادات غريبة غريبة على مجتمعنا، فاصبح شبابنا مغتربين فى وطنهم.

واجمعت معظم الآراء على ضرورة الابتعاد عن اللهجات العامية لأى دولة من الدول وكتابة قصص الأطفال الدرامية بلغة مشتركة يتفق عليها الجميع وهى اللغة العربية الفصحى البسيطة التى تناسب عقل الطفل.

وطالبت الدكتورة ماجدة باجنيد ـ استاذة الإعلام بالجامعة الأمريكية ـ بضرورة عرض الشخصية الكارتونية العربية باسلوب علمى وبطريقة عصرية لتحقيق النجومية لهذه الشخصية الكارتونية وربطها بذهن الطفل مستفيدين من تجارب الغرب فى تثبيت شخصيات مثل: «والت ديزنى، وميكى ماوس». ■

مشتقات الخنزير تغزو الخليج!

الشارقة ـ «المسلمون»

□ ذكرت مصادر فى قسم الصحة العامة ومختبرات الأغذية فى الإمارات أن العالم الإسلامى وبلدان الخليج مازالت هدفاً لكثير من المنتجات المعلبة التى يدخل فى مكوناتها مشتقات الخنزير وأن الأجهزة المتطورة الحديثة التى تمتلكها الدوائر الصحية فى الخليج باتت قادرة على كشف الغش فى هذا المجال. لكن هذه المصادر اعترفت أن دولاً إسلامية عديدة تعتمد على مستورداتها فى الأغذية من بلدان اوروبية وامريكية يمكن أن تكون سوقاً رائجة لمثل هذه المنتجات الملوثة.

وشددت المصادر على ضرورة توعية المستهلكين لاستهلاك كل ما هو طبيعى ومعروف المصدر فى مجال الغذاء كلما أمكن ذلك وأن التجارب كشفت ان العديد من الشركات الغربية تمارس أساليب احتيالية عديدة للترويج لمنتجات غير مقبولة وغير شرعية لدى المسلمين..

وقال مسؤول فى القسم اشترط عدم الكشف عن اسمه: إنه لا يكاد يمر شهر، دون الكشف عن معلبات تدخل فى تركيبها لحوم أو شحوم الخنزير، ثم لا تلبث هذه الشركات أن تقدم الاعتذارات المتتالية لرفع الحظر عن منتجاتها والتعهد بعدم تكرار ذلك فى المستقبل.

وقال هناك آلاف من ماركات الأغذية المستوردة التى تدخل دول الخليج فى كل عام وأن بعض الأسماء الكبيرة فى مجال تصنيع المواد الغذائية ثبت تورطها فى مخالفات كبيرة بما يخص إدخال شحوم الخنزير فى تحضير تلك الأغذية، مما يعنى أن لا احد فوق الشبهات وأن الدول الإسلامية مطالبة بالتدقيق فى كل شيء إذا ما رغبت فى تخليص أسواقها من هذه المواد والوقوف بحزم في مسؤولياتها الشرعية في تقديم غذاء آمن من المخالفات الشرعية لمواطنيها والمقيمين على اراضيها. وقال المسؤول: إن هنالك مخالفات سهلة الكشف وغبية وتدل على جهل بالشريعة الإسلامية كوجود عبارة مذبوح حسب الشريعة الإسلامية على علبة تحتوى على سمك التونا!. ووجود نفس العبارة على دجاجة مجمدة مازال رأسها معلقاً دون أن تمسه سكين مما يدل على قتلها بطريقة غير شرعية، وغير ذلك من المخالفات التى أصبحت مثاراً للتندر والفكاهة لسهولة كشفها.

أما تلك التى تمارس فيها الشركات المنتجة، الغش بسوء نية كإدخالها كميات محدودة من شحوم الخنزير فى تحضير اللحوم المعلبة كـ«اللانشون» وما شابهها، فإن ذلك يعد تحدياً خطيراً لمشاعر المسلمين واستهانة باجهزتهم ودوائر الصحة فيها.

أضاف المصدر: ومنذ عامين قامت بلديات دولة الإمارات بضبط عدد كبير من اللحوم المعلبة والحلويات والبسكويت التى يدخل فى تركيبها مشتقات الخنزير وذلك بفضل استخدام تقنية متطورة قادرة على كشف أى كمية من الشحم الخنزيرى مهما كانت ضئيلة.. مما يعنى أن المسلمين كانوا يستهلكون هذه المواد والمعلبات لفترات طويلة دون علمهم باحتوائها على شحوم الخنزير.

وبعد سنتين تتعرض الأسواق لموجة أخرى تحت مسميات وأعذار مختلفة كالخطأ البشرى أو تلوث خطوط الإنتاج بمنتجات ترسل لدول غير إسلامية وغيرها.

وشدد المصدر فى ختام تصريحه انه لابد من وقفة إسلامية حازمة وموحدة تجاه هذا السلوك العدائى من بعض الشركات فى الدول المتقدمة وتعزيز الاعتماد على الذات فى تصنيع المواد الغذائية التى يحتاجها المسلمون بانفسهم. ■

2000 داعية سعودى فى مختلف القارات

الرياض ـ واس

□ اعلنت وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ان عدد الدعاة للعمل فى خارج المملكة العربية السعودية بلغ 2000 داعية ينتمون الى 24 مكتبا للدعوة والارشاد فى الخارج مهمتهم الدعوة الى الله سبحانه وتعالى فى 90 دولة تشمل مختلف قارات العالم.

وكشف المدير العام للدعوة فى خارج المملكة بوزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الدكتور سعود بن عبدالله الغديان أن اربع جامعات فى العالم ترحب باحداث كراس علمية تحمل اسم المملكة العربية السعودية وهى جامعة «هارفارد» فى الولايات المتحدة وجامعة لندن وجامعة موسكو وجامعة الخليج فى البحرين.

وارجع الترحيب الجامعى العالمى هذا الى الخصوصية الحضارية التى تتميز بها حاضنة الحرمين الشريفين فى اتباعها لمنهج الاسلام الصحيح وما لدورها القيادى البارز. ■

بسبب «الختان» .. دعوى قضائية ضد وزارة التعليم المصرية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ تنظر محكمة جنوب القاهرة بمصر الدعوى التى اقامها الشيخ يوسف البدرى ومجموعة من اولياء الأمور ضد وزارة التعليم لوجود عدد من المخالفات الشرعية فى بعض الكتب الدراسية وطالبوا بحذف هذه المغالطات خوفا من بلبلة افكار التلاميذ.

واكد أصحاب الدعوى انه ذكر فى كتابى التربية الدينية واللغة العربية المقررين على الصف الأول الاعدادى معلومات مغلوطة عن الختان تقول «ففى مسالة الختان اتفق علماء الإسلام على انها واجبة بالنسبة للذكور، أما بالنسبة للاناث فلا يوجد نص شرعى صحيح يوجب ختانهن، ويتفق رأى الدين فى هذه العادة مع رأى الاطباء المتخصصين حيث يؤكدون على ضرر ختان الاناث من النواحى الجسمية والنفسية.

وجاء فى فقرة أخرى «وختان البنات الذى يعتقد البعض خطأ انه من تعاليم الاسلام، وهو ليس كذلك!! بل انه عادة قد تسبب أضرارا نفسية وصحية واجتماعية!!

وقدم المحامون احمد حسين وطه عبدالجليل وحمدى مدنى ورضا محمود مذكرة جمعوا فيها جميع الفتاوى التى صدرت بالنسبة للختان ومنها فتوى الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر السابق والتى تؤكد على وجوب الختان كما قدموا آراء كبار الأطباء فى مصر والذين يرون فى ختان الاناث عفة وطهارة وليس له اى ضرر على نفسية وجسم الفتاة اذا ما تمت العملية بطريقة صحيحة. ■

وجوه

● الدكتور مانع بن حماد الجهنى الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامى، قال ان الندوة انشأت 63 مشروعا تعليميا وحلقة لتعليم القرآن الكريم، فى كل من أسيا وافريقيا واوروبا بتكاليف بلغت اكثر من 3 ملايين و 584 الف ريال مقابل 42 مشروعا بتكاليف تنيف على مليونين و 922 الف ريال فى العام 1415هـ.

● محمد نور شعبان مسؤول النشاطات الإسلامية فى داغستان، دعا المسلمين لدعم العمل الإسلامى فى بلاده التى قال ان نسبة المسلمين بين سكانها الثلاثة ملايين، تتجاوز السبعين بالمائة، مشددا على أن السعودية تواصل دعمها الإغاثى الى فقراء داغستان. اضافة الى موافاة المسلمين هناك بآلاف النسخ من المصحف الشريف الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

● سيد اكراموف القنصل العام لأوزبكستان بجدة، أعرب عن أمله فى تنمية العلاقات بين السعودية وبلاده فى مختلف المجالات، ولا سيما فى المجال الاقتصادى، ونوه خلال لقائه بامين عام هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية الدكتور عدنان خليل باشا، بالدور الخيرى الذى تقوم به الهيئة فى بلاده.

● سعود اليحى سفير المملكة العربية السعودية بأثيوبيا، قام بزيارة تفقدية للجمعيات الإسلامية والخيرية بمنطقة التيجراى الأثيوبية حيث تفقد كذلك العديد من الآثار الإسلامية والمساجد والتى من بينها «مسجد النجاشى» الشهير. ■

المطالبة بحذف الإساءات للإسلام فى المناهج الأوروبية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ طالبت مصر دول الاتحاد الأوربى بحذف ما يسيء للاسلام وتاريخ المسلمين من مناهجها التعليمية بالمدارس والجامعات.

جاء ذلك خلال مفاوضات المشاركة المصرية الأوروبية التى عقدت بمقر وزارة الخارجية المصرية، واختتمت اعمالها فى الأسبوع الماضى، بحضور 15 وزير خارجية من دول الاتحاد.

وقال السفير جمال بيومى مساعد وزير الخارجية المصرى للشؤون الأوروبية، إن مصر استغلت فرصة انعقاد جولة المفاوضات لأول مرة بالقاهرة، لمطالبة الدول الأوروبية ايضا، بمنع عرض الأفلام السينمائية المسيئة للاسلام، وبذل المجهود لتغيير الصورة السيئة للعالمين الاسلامى والعربى السائدة فى هذه البلدان. ■